

ص 14 - 15 >>

تحسين الخطيب

«الجديد» تحاور الشاعر الأميركي الفيتنامي لن دن

هالة صلاح الدين

ص 12 >>

«أيام سعيدة» لبيكت في شهر المسرح العالمي

أمير العمري

ص 16 >>

في غياب عبقري السينما الإيطالية فرنشيسكو روزي

هيثم الزبيدي

ص 11 >>

تكنولوجيا متقدمة في أيد متخلفة



جون ذباح داعش

ص 7 >>

اموازي عربي هاجر إلى الغرب ليتحول إلى إرهابي

ص 8 >>

زكي عثمان

قاهر الزمان والمكان واليأس والجهل

أمين معلوف

ص 9 >>

فرنكوفوني أطلق حكمه على هويات العالم القاتلة

هشام الكروج

ص 10 >>

أسطورة الألعاب الحية وأيقونة العرب الأولمبية

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/03/15 – 24 جمادى الأولى 1436

السنة 37 العدد 9857

Sunday 15/03/2015

37th Year, Issue 9857

9 770140 010177 11

العرب

الأسبوعي

alarab.co.uk

تكتل حزبي وقبلي لإنقاذ اليمن من الحوثيين

□ **صنعاء** - أعلن معارضو الحوثيين في اليمن أمس عن تشكيل تكتل وطني لاستعادة السلطة في البلاد، في خطوة وصفها مراقبون بأنها نقلة نوعية في مواجهة الانقلاب المدعوم من إيران.

ومن بين المكونات الممثلة في التكتل سبعة أحزاب أبرزها حزب التجمع اليمني للإصلاح المحسوب على الإخوان المسلمين، وحزب التنظيم الودودي الشعبي الناصري، وحزب العدالة والبناء، وحزب الرشاد السلفي، والكتلة البرلمانية لجنوب اليمن، بالإضافة إلى تحالف قبائل اليمن وتحالف قبائل إقليم سبأ.

ويضم التكتل سبعة أحزاب و12 تحالفا و11 حركة شبابية وثورية و16 منظمة نقابية بما فيها اللجنة التحضيرية لحزب المؤتمر الشعبي العام في الجنوب، كما ضمّ التكتل خمسة من مكونات الحراك الجنوبي السلمي والكتلة البرلمانية الجنوبية.

وانتخب التكتل أمين عام حزب العدالة والبناء عبدالعزيز جباري رئيساً له فيما تم انتخاب الشيخ القبلي البارز غسان أبو لحوم أمينا عاما، مع انتخاب هيئة تنفيذية عليا للتكتل مكونة من 59 رجلاً وامرأة .

وقال بيان صادر عن التكتل إنه "في سبيل نزع فتيل الاقتتال ومنع تحويل الوطن إلى مجرد اسم في الذاكرة تحرك شباب ومثقفون وسياسيون وشخصيات وطنية على مدى أكثر من ثلاثة أشهر وصولا إلى تأسيس تكتل وطني للإنقاذ" وأن الهدف منه "استكمال التغيير والتحول الديمقراطي وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني وحماية الدولة والوطن من الانهيار والتفكك".

وأعتبر مانع المطري القيادي في التحالف الجديد أن الهدف من إعلانه هو "حماية الدولة من الانهيار والتفكك و(أنه) يحافظ ويسعى لبناء يمن اتحادي ديمقراطي ورفض الميليشيات من أي طرف كان".

وعزا مراقبون تشكيل التكتل الجديد إلى حاجة الأطراف المعارضة للانقلاب الحوثي إلى إطار تتحرك فيه وتنسق مواقفها وتحركاتها، لافتين إلى أن التكتل سيكون رقما مهما في إسناد الرئيس اليمني عبدره منصور هادي لاستعادة العاصمة صنعاء.

وأشاروا إلى أن الرهان على المفاوضات التي يجريها المبعوث الأممي جمال بنعمر بلا جدوى، في ظل تمسك الحوثيين بما حققوه، وأن الحل في تصعيد الحراك الشعبي لاستعادة الدولة.

الشيعة في السعودية

أحمد عدنان

ص 6 >>



مقاتلون شيعة من قوات الحشد الشعبي يدخلون بأسلحتهم على خط الجبهة في قرية البشير، أغلب سكانها من تركمان الشيعة

إيران تشترط الاعتراف بنفوذها الإقليمي قبل الاتفاق النووي

● مخاوف من سباق محموم في الشرق الأوسط لامتلاك التكنولوجيا النووية

ولا تتفق السعودية، أيضا، في أن يكون الاتفاق مانعا لإيران من تطوير برنامجها النووي لأغراض عسكرية، وأن ذلك يهدد أمن دول المنطقة التي ستكون مضطرة إلى سباق محموم نحو امتلاك التكنولوجيا النووية. وأعرب العديد من المسؤولين الأميركيين والعرب عن مخاوفهم بشأن احتمال انفجار سباق تسلح نووي في منطقة الشرق الأوسط مدفوعا بالمحاربة غير المبررة من الأميركيين لإيران على حساب مصالح حلفائهم التقليديين في الخليج.

ويراهن السعوديون على دور الجمهوريين في الكونغرس لكبح الحماس المبالغ فيه من أوباما للانفتاح على إيران دون قراءة حساب تائر المصالح الأميركية في الشرق الأوسط بهذا التوجه.

وكان نحو 47 عضوا جمهوريا في الكونغرس قد بعثوا برسالة مفتوحة إلى قيادات إيران الأسبوع الماضي وحذروا من أن أي اتفاق مع أوباما يتجاوز مجلس الشيوخ لن يكون ملزما وقد يلغى فيما بعد. وهي رسالة اعتبر مراقبون أنها تربط الانفتاح على طهران بما تبقى من أشهر من حكم أوباما، وكأنما هو اتفاق شخصي وليس اتفاقا ملزما للولايات المتحدة.

وتعامل الأميركيون مع التدخل الإيراني في النزاع السوري كامر واقع، واكتفوا بتصريحات ضبابية حول سيطرة الحوثيين على صنعاء والإطاحة بالرئيس عبدره منصور هادي ودفعه إلى الهروب إلى عدن. وذهبت واشنطن إلى أبعد من ذلك وفتحت قنوات تواصل مع الميليشيا الشيعية المدعومة من طهران بزعم التنسيق حول الاستمرار في الحرب على القاعدة. وأشار موقف إدارة أوباما مما يجري في اليمن استغراب المراقبين الذين اعتبروا أن عملية التنسيق توجي بالتعامل مع الحوثيين كدولة وليس كميليشيا.

ولا توحى التصريحات الأميركية تجاه التدخل الإيراني في مختلف الملفات بان واشنطن تقيم وزنا لمصالح حلفائها الاستراتيجيين في المنطقة، وخاصة السعودية التي تعمل إيران على تطويقها من خلال تدخلها في العراق واليمن.

وفشلت الزيارات التي أداها أوباما وكيري إلى الرياض خلال السنتين الأخيرتين في استعادة ثقة المسؤولين السعوديين الذين قالوا للأميركيين إنهم لا يستطيعون بناء علاقة استراتيجية وثيقة مع إيران والمملكة في أن واحد وعليهم الاختيار بينهما.

الاتفاق، إلا أن الإيرانيين يبحثون عن مقابل يتجاوز رفع العقوبات الاقتصادية وإنهاء تجميم أموالهم في البنوك الأميركية. وتستأنف مباحثات إيران مع دول 1+5 (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا وألمانيا) على مستوى وزراء خارجية دول المجموعة، اليوم الأحد في مدينة لوزان السويسرية.

ويهدف الاجتماع الذي سيشارك فيه كيري، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف للتوصل إلى اتفاق إطار يحضر لاتفاق مقرر إبرامه يوم 31أ من مارس الجاري.

وبدأت الولايات المتحدة تستجيب للشروط غير المعلنة التي تتمسك طهران بتنفيذها قبل إبرام الاتفاق، وهو ما ظهر خلال الحرب التي يخوضها التحالف ضد داعش في العراق، فقد أصبح الوجود العسكري الإيراني علنيا، ولم يعارض الأميركيون الأمر بل أرسلوا ملاحظات جزئية حوله.

والتطبيع الأميركي مع النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط ليس مرتبطا فقط بتدخل طهران الحالي في الحرب الهادفة إلى طرد داعش من الأراضي العراقية، بل سبق أن حصل تنسيق متقدم بين البلدين في غزو العراق سنة 2003.

□ **جنيف** - بدا وزير الخارجية الأميركي جون كيري غير واثق من التوصل لاتفاق نووي مع إيران بنهاية هذا الشهر، وقال في تصريحات له أمس في مصر إنه "إذا فشلت الدبلوماسية فلدينا خيارات أخرى (لم يحددها)".

وأضاف أن المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني حققت تقدما، لكنه أشار إلى وجود "خلافات مهمة" لا تزال عالقة قبل التوصل لأي اتفاق.

وجاءت تصريحات كيري تعبيرا عن خيبة الرئيس باراك أوباما من عدم تفاعل الإيرانيين مع مساعيه المتكررة لرفع العقوبات عنهم.

وقال مراقبون إن طهران ماضية باتجاه القبول بالاتفاق النووي الذي تعرضه عليها دول 1 + 5، لكنها تعتمد إطالة أمد المفاوضات حتى تحصل على اعتراف من هذه الدول بنفوذها الإقليمي.

ورغم أن الولايات المتحدة قدمت إغراءات للمسؤولين الإيرانيين للمسارعة بإمضاء

المشروع الإيراني...

آخر ما يحتاج إليه اليمن

خير الله خير الله

ص 5 >>

مؤتمر دعم مصر يسقط رهان قطر والإخوان على تغيير مواقف الخليجيين

الثلاثين من يونيو التي أطاحت بحكم الإخوان. وتابع كيري قائلا إن بلاده "تساعد مصر في توفير فرص استثمارية، وأرسلنا 260 رجل أعمال يمثلون 70 شركة أميركية إلى القاهرة قبل شهر"، مضيفا أن رجال الأعمال "جلسوا مع (الرئيس عبدالفتاح) السيسي لتوفير فرص استثمارية، وقدمت عروضها للعمل بمشروع قناة السويس وفي مجالات الطاقة".

وأشار المتابعون إلى أن مصر استفادت من المناخ الدولي، في ظل الاقتناع بدورها الفعال في مواجهة الجماعات المتشددة في سيناء، كجزء من حرب أشمل يخوضها التحالف الدولي ضد داعش.

ووقعت مصر عدة اتفاقيات أمس مع شركات عالمية للاستثمار بأكثر من 30 مليار دولار في قطاعات اقتصادية متعددة، بينها أكثر من 21 مليار دولار في مجال الطاقة. ومن أبرز الاتفاقيات تعهد شركة أرابنك الإماراتية بتنفيذ مشروع عملاق لبناء مليون وحدة سكنية بتكلفة 40 مليار دولار.

وينوك قطرية بهدف الإحياء بانها ملتزمة بإحد بنود المصالحة الخليجية، وهو دعم مصر للخروج من الفترة الانتقالية التي تعيشها.

لكن خبراء اقتصاديين مصريين استبعدوا أن تساهم الدوحة في تمويل أي من المشروعات الهامة المعروضة خلال المؤتمر، لافتين إلى أن مشاركة الوفد القطري مجرد حضور بروتوكولي لتجنب غضب العاهل السعودي ليس أكثر.

وحصلت مصر على دعم آخر من الولايات المتحدة التي التبست مواقفها تجاه ثورة يونيو، فقد توقع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، استئناف الهامة المساعدات العسكرية المقررة سنويا لمصر "في وقت قريب". وقال كيري خلال مؤتمر صحفي عقده صباح أمس بشرم الشيخ إن "واشنطن تدعم جهود مصر في مكافحة الإرهاب"، متوقعا أن يصدر قرار في وقت قريب من الكونغرس باستئناف المساعدات العسكرية لمصر. وأوقفت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية مقررة لمصر سنويا بعد ثورة

وأكد المؤتمر وجود موقف سعودي - إماراتي موحد من مصر. وما كان لافتا للنظر أكثر من ذلك أن الدول الثلاث (السعودية والكويت والإمارات) التي سارعت إلى دعم الثورة المصرية باثني عشر مليار دولار صيف العام 2013، دفعت المبلغ ذاته لمصر في 2015.

وانضمت سلطنة عمان إلى الدول الثلاث وقدمت نصف مليار دولار. وهذا مبلغ كبير في ظل معاناة السلطنة من تدهور أسعار النفط.

وقال متابعون لفعاليات المؤتمر إن دول الخليج أظهرت مرة أخرى أن رهانها علي مصر لا يزال قائما وأن قطر ما زالت تحلق خارج السرب العربي والخليجي بحثا عن دور يقوم على استخدام الإخوان المسلمين كحصان رابح في مصر وغير مصر. ووجدت الدوحة نفسها مضطرة إلى إرسال وفد رسمي للمشاركة في مؤتمر "دعم مصر المستقبل" بشرم الشيخ برئاسة سلطان بن راشد الخاطر وكيل وزارة الاقتصاد القطرية، فضلا عن ممثلي شركات

□ **القاهرة** - أسقط المؤتمر الاقتصادي لدعم مصر عددا لا بأس به من الرهانات التي حاول القطريون الترويج لها عبر وسائل إعلامهم، وفي مقدمتها أن تغييرا حصل في المملكة العربية السعودية مع وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتولي الملك سلمان بن عبدالعزيز شؤون المملكة.

وكشف المؤتمر، الذي حضره ممثلون عن 100 دولة، أن شيئا من ذلك لم يحصل وأن السعودية لم تغير قيد أنملة من موقفها تجاه مصر و"ثورة الثلاثين من يونيو" التي أنهت حكم الإخوان المسلمين.

وكانت كلمة الأمير مقرن بن عبدالعزيز وليّ العهد السعودي في المؤتمر في غاية الوضوح، إنّ لجهة دعم مصر وإنّ لجهة الاستعداد لتقديم كل مساعدة لتمكين الاقتصاد المصري من استعادة عافيته.

وأسقط مؤتمر شرم الشيخ رهانا آخر روج له الإعلام القطري بتركيّزه على انفراد الجبهة الخليجية الداعمة لمصر وعلى غياب التفاهم بين السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

تأييد دولي للسياسة المغربية الأفريقية متعددة الأبعاد

«كرانس مونتانا»: دور المغرب أساسي في التحولات الجيوسياسية بالمنطقة



رد مغربي ودولي حاسم على الانفصاليين في «كرانس مونتانا» نمو التحول إلى قطب تنموي في أفريقيا

في عمقه الاستراتيجي، ويرهق الخصوم وخصوصا الجزائر والبوليساريو لعدة أسباب، أولا لأن التنمية البشرية والنمو الاقتصادي وتوطيد الروابط الروحية واستتباب الأمن، أصبحت تشكل أهم الركائز المغربية إزاء القارة السمراء، وثانيا فالداخلية أصبحت نموذجا ومثالا للتنمية بالمغرب وأفريقيا برمتها.

وتابع أن "عدم تواجد المغرب في الاتحاد الأفريقي لا ينفي عنه صفته الأفريقية، والمغرب ساهم في استقلال مجموعة من دول القارة ويساهم روحيا في تكوين أئمة مجموعة من هذه الدول، لأن دور المغرب هو دور تاريخي روحي اقتصادي سياسي وأمني".

بدوره، أشار عبدالعزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، إلى أن انعقاد منتدى "كرانس مونتانا" بالداخلية يعطي نموذجا لباقي الدول الأفريقية لتبتعد عن الصراعات والخلافات وتنهج نهج السلم والبناء والتكامل في إطار من الاحترام المتبادل.

ويؤكد موقف التويجري، تصريحات وإشادات مختلف المسؤولين الغربيين والأفارقة، على غرار بيير دومينيكو غارون، مؤسس مجموعة التفكير "إل كومينيكاتور إيطاليانو"، ورئيس الوفد الإيطالي في المنتدى، الذي اعتبر أن "الالتزام الدائم للمغرب لصالح الحوار والسلم يبرر بما فيه الكفاية اختيار مدينة الداخلة لاحتضان أشغال هذا المنتدى". وأضاف غارون "المغرب على غرار إيطاليا وبلدان أخرى، له ثوابت دستورية ودينامية اجتماعية لا تقصي أحدا وتضمن حرية التعبير لكل فرد، مما

يجعل المغرب يسير في طريق الديمقراطية بحماس وثبات".

نفس التوجه يؤكده زميله رئيس المعهد الإيطالي لآسيا والمتوسط (إيجياميد) والسيناتور السابق، جيان غويدو فولوني والقس الأميركي جيسي جاكسون ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة، فيليب دوست بلاري، الذين أكدوا أن منظمي منتدى "كرانس مونتانا" أصابوا حين اختاروا مدينة الداخلة، في قلب الصحراء المغربية، رغم محاولات الجزائر وجهه البوليساريو لإفشال ذلك. وشدد الخبراء على أن "دور المغرب أساسي في التحولات الجيوسياسية بالمنطقة وسياسته تعد نموذجا في مجال تحقيق التعاون جنوب-جنوب".

ووصف، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، فيليب دوست بلاري، الرسالة التي وجهها العاهل المغربي الملك محمد السادس للمشاركين في منتدى "كرانس مونتانا" بـ"المتبصرة". وقال بلاري إن عناصر كثيرة من رسالة الملك محمد السادس استوقفته، ولا سيما تلك المتعلقة بالسياسة الأفريقية للمغرب التي تركز على "مقاربة شمولية ومندمجة وإدماجية ترمي إلى النهوض بالسلم والاستقرار". وأضاف مساعد الأمين العام للأمم المتحدة أن تحقيق الاستقرار والسلم يتطلب ما أسماه "عولمة التضامن". وأبرز في هذا الصدد أن عولمة التضامن لا تتوقف على رجال الأعمال، وإنما على رجال السياسة، مشددا على أهمية النهوض بالتضامن للتعاون لتجاوز الهوة الاقتصادية. أما رئيس الحكومة الإسبانية السابق، خوس لويس رودريغيز ثاباتيرو، فقد تبين له، بوضوح الفرق بين من يبني ومن يهدم، من خلال موقف الذي تعرض له، حين نسبت

إليه وكالة الأنباء الجزائرية تصريحات حول منتدى كرانس مونتانا لم ينطق بها بتاتا، معبرة عن امتعاضها من هذا اللقاء الدولي، الذي يراد له أن يكون شعارا لازدهار الأقاليم الجنوبية للمملكة، ورمزا للتعددية والدفاع المستميت عن قارة أفريقية أكثر تفاؤلا بالمستقبل.

وحضور خوسي لويس ثاباثيرو، في منتدى العالمي لحقوق الإنسان قبل شهر، وفي منتدى الداخلة في الأقاليم الجنوبية للمغرب، هو حضور يعكس بجلاء علاقة الصداقة التي تربطه بالمغرب، وهذا يعكس اقتناع هذا الرجل بمصداقية الطرح المغربي وبالدور المغربي الأمني والاستراتيجي في شمال أفريقيا.

وقد أكد الرئيس السابق للحكومة الإسبانية أن جميع المبادرات المخصصة لتعزيز التعاون والحوار بين الضفتين الأطلسيتين الأفريقية والأوروبية تكتسي أهمية كبيرة، مشبرا إلى فرص التنمية والتعاون التي يتيحها منتدى "كرانس مونتانا". وقال ثاباثيرو إن هذا الحدث الذي شاركت فيه شخصيات من جهات العالم الأربع، مناسبة لمناقشة القضايا التي تسالل الإنسانية، والنهوض بالتقارب والتفاهم بين الثقافات والحضارات عبر آلية الحوار. رودريغيز ثاباتيرو دعا خلال الجلسة الافتتاحية للمنتدى إلى عالم متضامن تكون فيه الكرامة والحرية مضمونتين لجميع البشر، مؤكدا أنه يتعين على صناع القرار والمثقفين في جميع دول العالم العمل من أجل تحقيق التقارب بين الثقافات والحضارات عبر تفكيك "الحدود الافتراضية" التي تعرقل التفاهم والاحترام بين مختلف الشعوب والحضارات.

مليونية إسقاط مشروع الغاز الصخري ترفع سقف المطالب لرحيل السلطة

صابر بليدي

□ الجزائر- تحولت شوارع مدينة ورقلة (800 كلم جنوبي العاصمة الجزائرية)، أمس السبت، إلى قبلة لآلاف المحتجين من مختلف التوجهات السياسية والأيدولوجية، للتظاهر ضد مشروع الغاز الصخري، في إطار المسيرة المليونية التي دعت لها اللجنة الشعبية لمناهضة الغاز الصخري، ودخلت منذ أسابيع في التحضير لها، للتأكيد على وطنية المطلب وعدم اقتصاره على سكان عين صالح أو الجنوب. ولأول مرة تنضم المعارضة السياسية إلى الحراك الشعبي من أجل الضغط على السلطة، حيث سار نشطاء اللجنة الشعبية لمناهضة الغاز الصخري وتنسيقية البطالين، إلى جانب قيادات ومناضلي المعارضة السياسية المنضوية تحت لواء تنسيقية الانتقال الديمقراطي وقطب التغيير، ورفعت مختلف الشعارات المناوئة للسلطة وللأحزاب الموالية لها جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.. وغيرهما.

وكشف الناشط وعضو اللجنة الشعبية المناهضة للغاز الصخري نذير بوخطة، في تصريح لـ"العرب" أن المسيرة المليونية لإسقاط الغاز الصخري في مدينة ورقلة، أخذت طابعا وطنيا أكد البعد الشامل لمطلب وقف هذا المشروع، ووسعت المطلب ليشمل كل الجزائريين وكل التراب الجزائري، ولم يبق مقتصرا على سكان بلدة عين صالح ومدن الجنوب. وقال "عرفت المسيرة حضور فئات واسعة وتيارات سياسية وحزبية مختلفة، فعلى غرار تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي والقطب من أجل التغيير، وأحزاب وشخصيات مستقلة أخرى، حضرت جمعيات وحركات، مثل حركة "رشاد" وجمعية 8 مايو و"بركات"، و"راج"، بالإضافة إلى عشرات الجمعيات ومئات الناشطين والحقوقيين".

وشدد الناشط وعضو اللجنة نذير بوخطة في تصريحه لـ"العرب"، على توسع المطلب من سكان عين صالح ومدن الجنوب ليشمل كل ربوع البلاد، وعبر عن التمسك بمطلب وقف المشروع سواء بقرار من طرف السلطة أو بالاضطرار إلى توقيفه. في إشارة إلى إمكانية التصعيد لغاية تحقيق الهدف.

ونفى المتحدث الاتهامات التي تطال ناشطي الجنوب حول العمالة للخارج أو وجود أطراف أجنبية تحركهم. وقال متسائلا "من العميل ومن الخائن، الناشطون الشباب الملاحقون والمُضَيّق عليهم، والذي يقضون أيامهم ولياليهم في الساحات والخيم، أم الأباي الذي أتت بالشركات متعددة الجنسيات لنهب الثروات وزرع السموم.. نحن ضد العملاء الذين يخدمون الأجنداث الفرنسية والأميركية وغيرها للسلط على مقدرات وفروات الشعب الجزائري".

ليبيا ضحية الرعونة السياسية للقوى الغربية

جوزاف والكر- كازينس

□ عند وصولنا إلى بنغازي على متن طائرة نقل عسكري من طراز سي130- في شهر مايو عام 2011، لم نتوقع أبدا أن ليبيا ستشهد بعد سنتين فقط انفجارا هائلا للعنف بزعامة تنظيم القاعدة أو لتنظيم الدولة الإسلامية، والذبح المروع للأقباط المصريين والتفجيرات الانتحارية المدمرة (أحد هذه التفجيرات حدث منذ بضعة أسابيع فقط في مدينة القبة الشرقية وأسفر عن قتل 51 شخصا وجرح فئامين آخرين). ولم يخطر في بالنا أننا سنشاهد أيضا خطف عمال النفط الغربيين واكتشاف عدد لا يحصى من الموظفين الأمنيين ونشطاء من المجتمع المدني مقطوعي الرأس في بنغازي. بدلا من ذلك، وتناغما مع ما يحدث من صراعات إقليمية أخرى، أقنع النشطاء الليبيون السياسيين في الغرب أن إعادة بناء ليبيا ستكون عملية سهلة نسبيا، فالقذافي انتهى أمره والجيش أصبح عديم الفائدة والقبائل محطمة.

كانت النية أن نبني دولة جديدة على أسس صلبة. كم كنا مخطئين عندما صدقناهم. لم يكن ذلك بسبب استحالة هذا المشروع، لكن كان الأمر يستوجب معرفة أكبر وعزيمة أكبر والمزيد من التخطيط وقدر أكبر بكثير من الموارد التي كانت حكوماتنا مستعدة لأن تسخرها لإنجاز هذه المهمة. وعوضا عن ذلك بينت ليبيا تكلفة

لعلاقتنا مع الليبيين والدعم الواضح لمن يشاركوننا ما يكفي من قيما ومصالحنا في محاربة الإرهاب وتنمية الأمن والاقتصاد، نكون قد ورننا الأسوأ من الجهتين: تهديد إرهابي مخيف بصدد التشكل والنمو في خاصرة أوروبا اللينة، والانهيار الكامل تقريبا للاقتصاد الليبي.

وبيبقى الاقتصاد العنصر الأهم في مستقبل ليبيا إذا ما أريد توفير بديل عن العنف لشباب ليبيا، وإقامة حاجز من الرخاء من أجل الحيلولة دون الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا. وكما هو الشأن في كل مكان في المنطقة، فإن النمو الاقتصادي هو وحده الكفيل بمنح الشعور بالتفاؤل تجاه المستقبل وتحصين المجتمعات ضد

” على القوى الغربية أن تقوم فوراً بمراجعة موقفها المتذبذب تجاه ليبيا وتجنب النفاق البيروقراطي الذي يتبناه موظفون يعارضون الحل العسكري للأزمة ويحاولون تسويق حلول سياسية لا علاقة لها بالواقع

فبروس "غياب الجذور المجتمعية" في حاضر قائم باستمرار. هذا، بالإضافة إلى انهيار معنى الفرد في المجتمع هو الطريق الأسرع نحو "الجهاد المقدس". حاملو الرايات السوداء الذين حاربوا صدفة بجوار جيوشنا في عام 2011، تمت إعادة تعريفهم بـ"مقاتلي الدولة الإسلامية". وقوى تريد التمادي في تقديمهم لنا نجحت في خلق سحابة من الإعلام الاجتماعي المصممة خصيصا للتأثير علينا. ورغم ذلك كله، فإن الوضع يزداد وضوحا. وبيبقى البرلمان المنتخب بشكل ديمقراطي منعقدا في مدينة طبرق المؤمنة على الحدود مع مصر، بالرغم من تصاعد حدة الاقتتال الداخلي والحرب التي يخوضها الجيش لاستعادة بنغازي من أيدي المنشعبين لكنها تحتاج دعما كبيرا.

ونتجه الانظار إلى إدارة طرابلس المدعومة من الميليشيات والإخوان المسلمين، على خلفية علاقتها شبه السرية مع المجموعات المتطرفة الموجودة في ليبيا والمنحولة الآن إلى تنظيم الدولة الإسلامية. ودون تدخل عسكري فوري ومنسق لمساندة من يشاركونهم الاهتمام بالإصلاح على حساب الثورة، واستعادة الأمن واستقرار الدولة وإعادة بناء الاقتصاد، تكاد ليبيا تصبح دولة فاشلة، حيث يتعرض الشباب باستمرار إلى إغراء الانضمام إلى مجتمع بديل تتشكل عناصره من قتلة ومجرمين.

* جنرال سابق كبير في الجيش البريطاني ورئيس البعثة الدبلوماسية في بنغازي

انتقادات سنية لممثلي الطائفة في البرلمان والحكومة

الحرب على داعش تهدد التمثيل السياسي التقليدي للمحافظات السنية



مراقبون مليون يتوقعون أن يغير الوضع الأمني الحالي في المحافظات السنية شكل تمثيلها السياسي مع شي من الاستثناء فيما يتعلق بصلاح الدين

نجحت حتى الآن في جلب نحو ألف شخص فقط. ويتجمع هؤلاء في قاعدة عين الأسد ويشرف على تدريبهم مستشارون أميركان. في المقابل تقود جهود الحرب على التنظيم في هذه المحافظة عشائر آل بونمر وآل بوفهد وآل بوعلوان والجغافية وآل بومحل والبوعيسى. ولدى آل بونمر مقعد واحد في البرلمان العراقي، كما أن لآل بوفهد حقيبة وزارية في حكومة العبادي، فيما يقتصر تمثيل العشائر الأخرى على أدوار تنفيذية محلية، بعضها صغير للغاية. ويتوقع مراقبون محليون أن يغير الوضع الأمني الحالي في المحافظات السنية شكل تمثيلها السياسي، مع شيء من الاستثناء فيما يتعلق بصلاح الدين. ويقول هؤلاء إن معارك استعادة المحافظات السنية ستفرز شخصيات محلية جديدة، ترتدي زي “المنتصر”، يمكن أن تحتل الواجهة السياسية السنية، على حساب التمثيل السياسي التقليدي.

مع الجمهور. ومنذ مطلع العام الماضي، يسيطر تنظيم “الدولة الإسلامية” على مساحات شاسعة من أراضي هذه المحافظة، فيما يشكو قادة قطعات الجيش العراقي الناشطة في هذه المنطقة من غياب التعاون المحلي. والزياره الوحيدة التي حظيت بها الأنبار، خلال هذه المدة، قام بها رئيس البرلمان سليم الجبوري، وهو سني، لكنه ينتمي إلى محافظة ديالى شمال بغداد. وزار الجبوري قاعدة عين الأسد في منطقة البغدادي غرب الأنبار، والتقى عددا من قادة الجيش وبعض شيوخ العشائر. وتغيب الشخصيات السياسية البارزة في هذه المحافظة عن جهود تطويع المقاتلين وإدارة الحرب هناك، وتركت الأمر لشخصيات محلية، بدا أن دورها يتعاظم خلال الشهور الماضية. وتقول مصادر عسكرية في قاعدة عين الأسد إن جهود تطويع المقاتلين المحليين لتجهيزهم وإشراكهم في الحرب على “داعش”،

مشتربا عدم كشف اسمه، عن خلافات بين العبادي ووزير دفاعه بشأن موقف الأخير من انطلاق معركة استعادة صلاح الدين. وقال هذا المسؤول، إن وزير الدفاع العراقي حاول إقناع العبادي بتأجيل معركة صلاح الدين لحين الانتهاء من استعادة الموصل، لضمان مشاركة جميع القطاعات العسكرية الفاعلة فيها، لكن العبادي، وهو القائد العام للقوات المسلحة بحسب الدستور العراقي، لم يصغ إلى العبيدي. وغاب العبيدي عن معظم الاجتماعات العسكرية التي عقدها كبار القادة الأمنيون قبيل وأثناء معركة صلاح الدين. لكنه قام بزيارة إلى مقر قيادة عمليات سامراء في صلاح الدين في اليوم الخامس لانطلاق معركة استعادتها، بعد أن حققت القوات المهاجمة تقدما كبيرا على الأرض. وفي الأنبار، كبرى محافظات العراق من حيث المساحة، والمقل التقليدي لتنظيم القاعدة وتشكيلاته، بدا واضحا أن ممثليها في البرلمان والحكومة عاجزون عن التواصل

وينبؤى انتقادات علنية للشخصيات التي تمثل هاتين المحافظتين في بغداد أو تقود الحكومة المحلية. وساعد الظهور المستمر لشخصيات شيعية بارزة في ميدان القتال إلى جانب القوات الأمنية والحشد الشعبي، في إنكاء الانتقادات السنية لممثلي الطائفة في البرلمان والحكومة.

لكن محافظ الموصل، أثيل النجيفي وشقيقه أسامة، الذي يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، بحاولان تدارك هذا الأمر. وأشرف محافظ الموصل شخصا على إنشاء معسكر لتدريب المتطوعين الراغبين في قتال تنظيم “الدولة الإسلامية” في منطقة مخمور التابعة لمحافظة نينوى والتي تسيطر عليها قوات البيشمركة الكردية حاليا. وبحسب مصادر مقربة من عائلة النجيفي، فإن الشقيقين أجريا سلسلة لقاءات بمسؤولين أكراد وأميركان لتنسيق جهود استعادة نينوى. وقالت هذه المصادر إن أربيل قررت تزويد متطوعي معسكر مخمور بكميات محدودة من الأسلحة والذخيرة، فيما تعهدت واشنطن بالمشاركة في تدريبهم. وتهيمن عائلة النجيفي على التمثيل السياسي لمحافظة نينوى في بغداد، كما أن أثيل النجيفي يشغل أرفع منصب في حكومتها المحلية.

وخلال الأيام القليلة الماضية، انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، صورة لأسامة النجيفي وهو يعتلي عجلة عسكرية ويمسك سلاحا متوسطا. وتشير المصادر إلى وجود نحو ألف متطوع في معسكر مخمور، وهو عدد لا يعكس الحاجة الفعلية لمعركة استعادة نينوى، ويكشف في الوقت نفسه المصاعب التي تواجهها عائلة النجيفي في حشد سكان المدينة للمشاركة في هذه المعركة. وتؤكد المصادر أن عائلة النجيفي تراهن على الدعم الأميركي، إذ تنتظر واشنطن إلى أثيل النجيفي بوصفه الممثل الشرعي لمحافظة نينوى، وسط تشكيك مستمر من قبل شخصيات سياسية بارزة في بغداد بأحقية تمثيل عائلة النجيفي للموصل بعد سقوطها في أيدي عناصر تنظيم “الدولة الإسلامية”. ويساعد عائلة النجيفي في تحركاتهم، وصول خالد العبيدي، مستشار أثيل النجيفي، إلى منصب وزير الدفاع في حكومة العبادي. وحرص العبيدي، في تصريحات لوسائل الإعلام خلال الأسابيع الماضية، على تأكيد أن معركة استعادة نينوى ستفد بأيدي أبناء المحافظة “السنة” المدعومين من الجيش العراقي، وهي إشارات تثير الشكوك بشأن الدور الذي يمكن أن تلعبه قوات الحشد الشعبي “الشيعية” في هذه المعركة. وتحذث مسؤول عراقي رفيع في مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي،

تتسارع التطورات الميدانية في جبهات القتال في ثلاث محافظات عراقية، تعرف بأغلبية سكانها السنة، بينما يحيط الغموض بمستقبل الممثلين التقليديين لهذه المحافظات في المرحلة التي تلي سيطرة تنظيم “داعش” عليها.

عمر الشاهر

حافظت شخصيات سياسية وعشائرية سنية على حضور ثابت في برلمان أو حكومة العراق طيلة الأعوام العشرة الماضية، لكنها تواجه مصيرا مجهولا منذ سيطرة تنظيم “الدولة الإسلامية” على المناطق التي تمثل ثقل قواعدها الشيعية في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين.

وباستثناء استمرار نشاط عدد من الوجوه السياسية والعشائرية الممثلة لمحافظة صلاح الدين في بغداد، تضاعل مؤخرا دور شخصيات سنية بارزة تمثل كلا من الأنبار ونينوى.

وتحافظ عائلة آل كريم وعشيرة الجبور في صلاح الدين على حضور لافت في العملية السياسية العراقية حتى بعد غزو “داعش” للمناطق السنية الشمالية والغربية في التاسع من يونيو الماضي، كما أن وجود ممثلين عنها في مجلس محافظة وحكومة صلاح الدين المحلية ساعدها في لعب دور محوري في إيواء نازحي هذه المحافظة، ولاحقا الإسهام في معركة استعادتها التي يقودها الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي مدعومة بمقاتلين محليين. وبينما تصارع عائلة النجيفي لحماية مكاسبها السياسية في نينوى بعد سيطرة تنظيم “الدولة الإسلامية” عليها، غابت عن المشهد السياسي وأنشطة التواصل الشعبي العديد من الشخصيات التي تمثل محافظة الأنبار، إذ يحيط المجهول بالمستقبل السياسي لنائب رئيس الوزراء صالح المطلك، ووزير المالية السابق رافع العيساوي، والوجوه العشائرية البارزة كالشيخ أحمد أبو ريشة والشيخ علي حاتم السليمان. وتختشى الشخصيات السياسية السنية أن تسهم التطورات الميدانية في المحافظات الثلاث في الدفع بممثلين سياسيين جدد لهذه المحافظات. وعلى سبيل المثال، يواجه الممثلون السياسيون الحاليون لأنبار وبنينوى مصاعب كبيرة في التواصل مع جماهيرهم في هاتين المحافظتين. ولم تسجل محافظتا الأنبار وبنينوى زيارة مسؤول أو سياسي سني بارز منذ نحو 8 أشهر. ويواجه السكان المحليون في الأنبار

سي أي إيه: واشنطن لا تريد انهيار النظام السوري



واشنطن لن تسمح لداعش بالتقدم نحو دمشق حتى لو تطلب الأمر اتفاقا مع الأسد وإيران

إلى سوريا لقتال تنظيم الدولة الإسلامية. وتقوم الاستراتيجية الأميركية ضد تنظيم “الدولة الإسلامية” على هزيمته في العراق أولا. أما في سوريا فنقول واشنطن إن الأمر يتطلب على الأرجح سنوات عدة قبل أن يتمكن مقاتلو المعارضة المعتدلة من إحراز تقدم ضد الإسلاميين المتطرفين. وكان برينان قال في مقابلة مباشرة مع شبكة “بي بي أس” التلفزيونية العامة في وقت سابق الجمعة إن استخدام تنظيم الدولة الإسلامية وسائل التواصل الاجتماعي للاداية والتجنيد يجعله مختلفا عن بقية التنظيمات الجهادية. وأوضح المسؤول الاستخباري أن تنظيم القاعدة وبقية الجماعات الإسلامية المتطرفة كانت تعتمد في تركيبها بنية “سرية” يمكن “احتواؤها”، وذلك خلافا لما هي عليه اليوم

حال تنظيم “الدولة الإسلامية” الذي يستغل وسائل التواصل الاجتماعي لنشر دعايته وتجنيد متطوعين جدد الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان تقفي أثر هؤلاء واحقواء خطرهم. وقال برينان “تنظيم الدولة الإسلامية يمثل تطورا مقلقا للغاية. إنه ظاهرة مفعولها ككرة تلج لجهة القدرة على إسماع الصوت وال جذب”. وردا على سؤال عن تعاون محتمل بين واشنطن وطهران في العراق أجاب برينان أن الولايات المتحدة وإيران تتعاونان بشكل غير مباشر ضد عدو مشترك هو التنظيم المتطرف. وقال “هناك اصطفاط لبعض المصالح بيننا وبين إيران” في ما يتعلق بقتال “الدولة الإسلامية”، مضيفا “نحن نعمل بشكل وثيق

الصلة مع الحكومة العراقية والإيرانيون يعملون أيضا بشكل وثيق الصلة مع الحكومة العراقية”. ولكن المسؤول الأميركي لفت إلى أنه يتعين على الولايات المتحدة أن تحرص على أن لا تقدم إيران– الشيعية كمعظم الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق منذ الإطاحة بنظام صدام حسين– على عملية “تلاعب سياسي” في العراق، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من الشرخ الطائفي في هذا البلد. وكان الجنرال مارتن ديمبسي رئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة أعرب الإنئين عن القلق نفسه بقوله إن الدول السنية المنضوية في إطار التحالف الذي تقوده واشنطن ضد التنظيم المتطرف تنظر بعين الريبة إلى الدعم الذي تقدمه إيران للحكومة العراقية التي يقودها الشيعية.

نيويورك – أعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية “سي أي إيه” جون برينان أن الولايات المتحدة لا تريد انهيار الحكومة السورية والمؤسسات التابعة لها لأن من شأن هذا الأمر أن يخلي الساحة للجماعات الإسلامية المتطرفة ولا سيما تنظيم “الدولة الإسلامية”.

وقال برينان، أمام مركز أبحاث “مجلس العلاقات الخارجية” في نيويورك، إن “لا أحد منا، لا روسيا ولا الولايات المتحدة ولا التحالف (ضد الدولة الإسلامية) ولا دول المنطقة، يريد انهيار الحكومة والمؤسسات السياسية في دمشق”.

وأضاف أن “عناصر متطرفة” بينها تنظيم “الدولة الإسلامية” وناشطون سابقون في تنظيم القاعدة هم “في مرحلة صعود” في بعض مناطق سوريا حاليا.

واكد المسؤول الأميركي أن “آخر ما نريد رؤيته هو السماح لهم بالسير إلى دمشق”، مضيفا “لهذا السبب من المهم دعم قوات المعارضة السورية غير المتطرفة”. وأوضح برينان أن المجتمع الدولي يؤيد حلا أساسه “حكومة ذات صفة تمثيلية تعمل على تلبية المطالب في سائر أنحاء البلاد”.

ومن المقرر أن ينتشر في تركيا والسعودية وقطر ما مجموعه ألف جندي أميركي للمساعدة في تدريب مقاتلين من المعارضة السورية المعتدلة لإرسالهم لاحقا

واشنطن تقول إن الأمر في سوريا

يتطلب على الأرجح سنوات عدة قبل أن يتمكن مقاتلو المعارضة المعتدلة من

إحراز تقدم ضد المتطرفين

غزو الدول يبدأ من وسائل الإعلام

بثينة الناصري لـ«العرب»: داعش مقدّمة لتقسيم جديد للمنطقة

يتجاوز الإعلام دوره الترفيهي، ليصبح وفق الباحثة العراقية بثينة الناصري، أداة سياسة وسلاحا رئيسا في غزو الدول وفي لعبة الحرب والنفوذ على مصادر الطاقة. وأكدت بثينة الناصري، لـ"العرب"، ومن أجل تحقيق الهدف المطلوب من الخطاب الإعلامي لا بد من الإيهار، واستخدام أشكال مختلفة من الخداع تقوم بفعل السحر في المتلقين.

محمد أبوالفضل وعماذ أنور

❏ قالت بثينة الناصري الكاتبة والإعلامية العراقية، في حوار أجرته معها "العرب" في القاهرة، إن الهيمنة الأميركية الحالية لا علاقة لها بتوجهات الحزب الحاكم، سواء أكان ديمقراطيا أو جمهوريا، لأنه ليس هو الذي يحكم حقا، وإنما الحاكم الفعلي دائما هي شركات السلاح والطاقة (ما يسمى المجمع العسكري الصناعي) وجماعات الضغط الصهيونية، وهؤلاء أنفسهم يديرون القوة الخشنة والقوة الناعمة. وضربت القاصة والباحثة والمترجمة بثينة الناصري مثلا بهوليوود (مركز صناعة السينما في أميركا) والإعلام، مؤكدة أن هؤلاء جميعا هم من يقررون الحرب والسلام، وهم الذين يحددون من العدو ومن الصديق.

وعن وسائل الإيهار المتعددة التي يتم استخدامها لجنّب المشاهدين، قالت الإعلامية العراقية: لو نظرت إلى الإعلانات التجارية، ستجد أن أكثرها إيهارا الأفضل في جذب الجمهور إلى السلعة المعروضة، وهكذا تتنافس شركات الإعلان في تقديم أكثر الخبالات سحرا للترويج لبضاعة ما، ونفس الشيء في الإعلام، فلم يعد "حق المواطن في أن يعرف" بل صار "واجب المواطن في أن يصدق ما يقال له". وأكدت الناصري، في حوارها مع "العرب"، طالما أن الإعلام وسيلة للهيمنة، فمن الطبيعي أن يمتد إلى الخارج ويجد من يتلقفه ويروج له، مشددة على أنها ممن يؤمنون بمقولة "احتلال الأرض يبدأ من احتلال العقل واحتلال العقل يبدأ من احتلال اللغة".



بثينة الناصري:

الصراع على أشده بين جبهة إيران وجبهة أميركا على النفط والنفوذ في المنطقة الممتدة من العراق وسوريا ولبنان ومصر وليبيا وحتى اليمن

وأضافت "الملاحظ أن أميركا حين غزت العراق ذهبت بتحالف من دول عربية إلى جانب الدول الغربية الحليفة، وهكذا كان الخطاب الإعلامي واحدًا، والمبررات واحدة، وكانت شيطنة القيادة العراقية تسير على وتيرة واحدة، وفي وقتها لو تذكرت كانت وجوه من يسمون "المعارضة العراقية في الخارج" تملأ الشاشات العربية لتهيل الأكاذيب والشائعات وتتشدق بالديمقراطية الأميركية والحرية الموعودة".

المقاومة والإرهاب

أشارت الكاتبة العراقية إلى أنه أثناء الاحتلال وبعد قيام المقاومة العراقية التي قيل إنها أسرع مقاومة حدثت بعد غزو أجنبي لبلد ما، ظل الإعلام العربي أسير الخطاب الأميركي باعتبار المقاومة "إرهابا" والمقاومين "قاعدة"، ثم اختلط الحابل بالنابل، بعد افتعال حرب أهلية بين السنة والشيعية، بواسطة عمليات ببارق مزيفة يقوم بها مرتزقة أجانب، وكل ذلك كان من وسائل تفتيت المجتمع العراقي (لئلا يتحد ضد الاحتلال) ولتفجير الشعب من المقاومين، ودفعه إلى اللجوء والاحتفاء بالاحتلال والحكومة المنصبة من قبله.

وتابعت "بعد مسرحية الانسحاب الأميركي من العراق في أواخر 2010، فقد الإعلام العربي الاهتمام بالعراق فترة طويلة، حتى خلقت داعش لأغراض تقسيم العراق والمنطقة". عن الأدوات والمداخل الرئيسية التي تكتشف بها الكاتبة العراقية نوع الخداع الإعلامي وحجمه، قالت هناك عدد من الوسائل من الضروري معرفتها والإجابة عنها: من وراء الخبر؟ أين ظهر لأول مرة؟ هل المصدر مجهول؟ هل يستند الخبر إلى مصادر حقيقية بأسمائها ووظائفها أم إلى "مصادر مطلعة -مصادر مقربة- مصادر موثوق بها؟" في هذه الحالة الخبر على الأكثر مفبرك.

ماذا يريد الخبر أن يقول؟ ما هي الرسالة من وراء الخبر وموجهة لمن؟ وتخدم أي جهة؟ وهل الخبر معقول ومنطقي؟ لناخذ مثلا الوثائق التي تظهر على الإنترنت بين حين وآخر بتوقيع هذا الحاكم أو ذاك، والتي يعترف بها على نفسه أنه ارتكب هذه الجريمة أو تلك، أو ترى وثيقة رسمية يوجه فيها رئيس ما مرؤوسا لقتل خصمه.. وأشياء من هذا القبيل. وترى على الوثيقة اختاما وتواريخ وتوقيعات، بالضبط مثل أي مستند رسمي، طبعًا ليس هناك أي حاكم أو أي متنفذ يأمر بالقتل كتابة، أو حتى بالتليفون، لكن الخصوم لعجزهم عن إثبات نهمة يلجأون إلى فبركة هذه الوثائق، أما الصور في الإعلام، فقد أصبح إثبات زيفها سهلا بمجرد النظر أو بالرجوع إلى البحث عنها في الإنترنت.

وبشان تغير مسميات الفاعلين في المجال الأمني في العراق، مثل بلاك ووتر والميليشيات الشيعية والصحوات وداعش وجبهة النصرة وأنصار بيت المقدس وأجناد مصر، قالت الناصري لـ "العرب" إن "بلاك ووتر لم تكن وحدها في العراق، فقد جاءت مئات الشركات الأمنية المرتزقة من الخارج، وتأسست عشرات الشركات المماثلة في الداخل العراقي، أما الصحوات (السنية) فقد أنشأها الاحتلال ليضرب الشعب العراقي بعضه ببعض، والميليشيات الشيعية تشرف عليها إيران".

وأضافت الناصري أن البقية، ابتداء بداعش فهي اختراع "أميريكي موسادي تركي عربي"، وهكذا نرى أنه ليس هناك جهة واحدة تقوم بتحريك هؤلاء. وفي الواقع هم جيهاتان بشكل أساسي: جبهة إيران/الصين/ روسيا، وجبهة أميركا/ الصهاينة/ تركيا/ وبعض العرب، وكل هؤلاء ينفذون حربا بالوكالة، بين جبهة إيران وجبهة أميركا على النفط والنفوذ في المنطقة الممتدة من العراق وسوريا ولبنان ومصر وليبيا وحتى اليمن.

عن مدى التلازم بين القوة الخشنة والقوة الناعمة، أوضحت الكاتبة العراقية، أنه على من التاريخ كان الأفتان يسيران جنبا إلى جنب، ربما الذي حدث في العصور الأخيرة أن القوة الناعمة تطورت تكنولوجيا وتعددت وسائلها، ولهذا صارت أسرع وأقدر على التغلغل.

وأردفت "طوال عمر البشرية، كان الصراع على الهيمنة والموارد يجري بواسطة الحروب والجيوش وهذه هي القوة الخشنة وأيضًا بواسطة التأثير الثقافي (الحضاري) والفرق بين الاثنين أن متلقي القوة الخشنة يستعد للدفاع ضدها، باعتبارها خطرا داهيا يهدده، في حين أن متلقي القوة الناعمة يستسلم لها بسرور ويسلمها عقله وهو سعيد".

وأضافت "لهذا فالاحتلال بواسطة القوة الناعمة أصعب ويأخذ وقتًا أطول، لكن التأثير يمتد إلى عقود كثيرة قادمة، وهو عادة يمهّد الأرض للاحتلال، ويرافق الاحتلال لتحسين صورته، مثلا في العراق كان الجنود الأميركيان يقصفون ويقتلون العراقيين، ثم يأتي جزء منهم إلى المدارس الابتدائية لتوزيع الهدايا والحفاط على الطلاب، أو ينشرون صور جنود يلعبون الكرة مع الأطفال في الشوارع .

وحول ما يتردد بشأن تأكيد استعمار العالم تلقائيا بثقافة هوليوود، قالت الأدبية والمترجمة العراقية "هوليوود كتبت لنا التاريخ، وقدمت أخلاما كاذبة صدقناها، ورسمت لنا طريقة للحياة سرنا على نهجها في كثير من الأحيان. مثلا حين دخل الجنود الأميركيان العراق انبهر بمنظرهم (الزي والمعدات) الكثير من المواطنين مستحضرين في أذهانهم صورة الجندي الذي لا يقهر في السينما الأميركية، كأنهم يشاهدون فيلما ساحرا".

وبخصوص المسافات المتباعدة بين الدول العربية، ومدى قدرة الثقافة والإعلام على المساهمة في إيجاد عالم عربي متماسك، شددت على ضرورة التفرد بين الشعوب العربية وسياسات أنظمتها.

وقالت "نحن كأفراد حين نجتمع في مؤتمر

أو تجمع ما، تجدنا متالفين ومتماسكين ومتحابين، والشيء الوحيد الذي سوف يظل يجمعنا على الأقل هو اللغة العربية، لكن أخشى أن نفقدھا لصالح اللغات الأجنبية".

عصابات متقاتلة

عن حجم الدور الخطير الذي تلعبه الحروب الجديدة من الجيل الرابع والخامس، أكدت بثينة الناصري أنها تهدف إلى تدمير الدولة الحديثة والعودة إلى تشرذم الشعوب إلى عصابات متقاتلة، وهذا ما يحدث الآن فعلا في كل ليبيا وبعض مناطق العراق واليمن وسوريا.

وتقول "هذه هي حالة الغاب أو ما قبل الدولة الحديثة، حيث تتوزع ولاءات السكان بين القبائل والعائلات، ولكن يحمل السلاح ويقاتل جاره من أجل البقاء، والقوى الكبرى المهيمنة الآن تستخدم أدوات التكنولوجيا وأهمها الإعلام الخبري (بكل وسائله: الإنترنت والفضائيات والصحف) والإعلام الترفيهي مثل السينما والموسيقى والعباب الفيديو الخ)، ونحن نستقبل كل هذا الكم من الغزو الثقافي دون أي مناعة أو مقاومة .

وعن مدى الارتباط بين الترويج إعلاميا لبعض القضايا مثل تمكين المرأة لإحداث خلخلة في المجتمعات العربية المحافظة، أشارت المترجمة والكاتبة العراقية إلى أن هذا منطق خطأ، فلا يمكن الدفاع عن المجتمع من الغزو باضطهاد نصفه، وبالعكس المجتمعات العربية المحافظة هي التي تقع في مدار السيطرة الغربية، لأن تحرير نصف المجتمع (المرأة) ليس في صالح الهيمنة الاستعمارية.

بدليل أن الولايات المتحدة الأميركية حين غزت العراق، كانت المرأة العراقية نالت حقوقها كاملة تقريبا، وكانت نسبة محو الأمية في الشعب العراقي عموما وبضمنه النساء بلغت ما يقارب 90 بالمئة، حتى أن العراق نال جائزة عن ذلك من اليونسكو، ولننظر ماذا فعلت أميركا عند احتلالها العراق؟

جاءت بأحزاب دينية متشددة لتحكم العراق (كانت الأحزاب الدينية محظورة في العهد الوطني قبل الاحتلال) فكان أول ما فعلته تلك الأحزاب حرمان المرأة من كل ما تحقق لها من حريات وحقوق عبر نضال طويل دام عصورا، وسربلتها بالعبادة السوداء، وألزمتهام بمصاحبة محرم، إذا انتخبت عضوة في البرلمان أو في مجالس محلية، وبلغ التسرب من التعليم بعد الاحتلال أوجه وعاد العراقيون الى أمية تعليمية وثقافية.

هل هي صدفة أن تقوم داعش بتحتطيم الحدود المصنوعة في معاهدة سايكس بيكو وتخرقها ثم تحتل آبار النفط الجديدة

وأوضحت أن غالبية منظمات المجتمع المدني ممولة من وزارة الخارجية الأميركية، وأذرعها من المؤسسات التي تبدو وكأنها بعيدة عن السياسة، لكنها في الواقع تقوم بعمل كان من مهام وكالة المخابرات المركزية ويهدف إلى أمرين: الأول خلق طبقة منتفعة (رؤساء منظمات المجتمع المدني) موالية للممول الغربي، وهي أهم أدوات الاحتلال الناعمة، والثاني اختراق المجتمع من خلال المرأة ودراسته لتحديد نقاط الضعف فيه لتيسير تفتيته فيما بعد.

وعن إخفاق الولايات المتحدة في تحسين صورتها أمام العالم، برغم امتلاكها قوة إعلامية هائلة، قالت الناصري إن هذه الدولة لم تكتف بالقوة الناعمة (الثقافة الأميركية متجلية في الميديا وسبل الحياة) ولم تكتف أن تلبس أزياءها ونستمتع بموسيقاها ونصق أفلامها وناكل وجباتها السريعة، وتكتلم لغتها ونبني بيوتنا على طراز بيوتها، ونبجل كل من يحمل جنسيتها وننوق إلى الهجرة إليها. لكنها استخدمت في نفس الوقت جيوشها في أفغانستان والعراق، ثم الفظائع التي ارتكبتها في البلدين وفي غوانتانامو، ثم في استخدام الطائرات المسيرة دون طيار لقتل البشر العرب والمسلمين في بلدان كثيرة، تمتد من أفغانستان إلى اليمن، كل هذا أفسد وسائل التجميل التي استخدمتها لإخفاء الوجه القبيح.

خريطة النفط وخريطة النزاعات

حول دور الإعلام في تكريس الترويج للصراعات الراهنة في المنطقة العربية على أساس أنها حروب مذهبية وطائفية فقط، قالت بثينة الناصري: بعد الحرب العالمية الأولى، شجعت الدول الغربية المنتصرة فكرة "القومية العربية" من أجل ضرب الامبراطورية العثمانية (الإسلامية)، ومن هنا ليس لورنس البريطاني العقال العربي وجاء إلى منطلقتنا وعمل على ما سمي "الثورة العربية الكبرى".

كانت فكرة البريطانيين وضع العروبة مقابل الإسلام، وبعدها جرى تقسيم الولايات العثمانية إلى دول بحدود تقوم على آبار النفط، والآن النفط الذي اسخرج من حينه إلى يومنا هذا، وهو نوع النفط سهل التنقيب ورخيص الإنتاج، على وشك النضوب، وما بقي في الأرض هو النفط من النوع صعب التنقيب عالي الكلفة، كما أن هناك نفطا اكتشف حديثا في مناطق لم تكن تخطر على البال، وتستطيع أن تعرفها من تتبع خارطة النزاعات وما يسمى الإرهاب، إضافة إلى اكتشاف الغاز الطبيعي، ما يستلزم من القوى الكبرى إعادة تقسيم دولنا، حسب حدود النفط والغاز الجديدة.

وتابعت: لكن تفتيت الدول وتقسيمها يتم عادة بعد حرب كبرى، مثل الحرب العالمية الأولى التي جرى بعدها تقسيم دول كثيرة، والثانية التي كان من نتائجها تقسيم ألمانيا، أو الحرب الباردة التي جرى بعدها تفكيك الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا إلى دول صغيرة.

إنن نحتاج إلى حرب كبرى على "الإرهاب" بشكل القاعدة ثم داعش، ثم



الاحتلال بواسطة القوة الناعمة (الإعلام) أصعب ويأخذ وقتًا أطول لكن التأثير يمتد إلى عقود كثيرة قادمة

المجمع العسكري الصناعي وجماعات الضغط يديرون القوة الخشنة والقوة الناعمة في أميركا ويقررون الحرب والسلام

“

إذا لزم الأمر هناك من هو أشد قسوة من داعش في الطريق إلينا، ربما أسميه تنظيم "خراسان" الذي بدأوا التبشير به من الآن، فداعش تحطم الحدود المصنوعة في معاهدة سايكس بيكو وتخرقها، ثم تحتل آبار النفط الجديدة المطلوب السيطرة عليها، وهي في نفس الوقت ماوى أقليبات (مسيحيون – إيزيديون إلخ)، هل يتم ذلك كله صدفة أم عبر مخطط استراتيجي؟ وأضافت: يقوم هؤلاء بتشكيل جيوش خاصة بهم، وبطالبون بإقليم خاص (فيما بعد دولة)، والأكراد الذين بطالبون بكركوك النفطية ويحلمون بدولة ينصودن لداعش وبطالبون المجتمع الدولي بمزيد من التسليح فينهال عليهم السلاح والدعم، يستولون على كركوك ويعنون البقاء فيها إلى أبد الأبدين، اعتقد أن الصورة أصبحت واضحة الآن.

عن حال إيران المتصارعة على الهيمنة وعلى موارد المنطقة أيضا، كشفت الكاتبة العراقية أن الصراع في حرب التقسيم لن يكون بين عرب وعثمانيين أو عرب ومجوس، لأن النفط متواجد في أغلب الدول العربية في مناطق الشيعة التي تمد إيران نفوذها الثقافي إليها (وأحيانا العسكري)، إذن لا بد أن تكون حرب التقسيم هذه بين سنة وشيعة، وهذا ما يكرسه الإعلام الغربي ويتبعه العربي بقصد أو دون قصد.

بثينة الناصري

- ◀ أدبية عراقية تكتب القصة منذ منتصف الستينيات.
- ◀ مترجمة وباحثة وإعلامية ومقيمة في مصر منذ 1979.
- ◀ لها عدة مجموعات قصصية وترجم العديد من قصصها إلى لغات مختلفة: الإنكليزية- الإيطالية- السويدية- النرويجية الفرنسية-الأسبانية وغيرها.
- ◀ أقامت جهود ذاتية دار نشر خاصة للأدباء العراقيين في القاهرة أثناء الحصار (في التسعينات).
- ◀ تعمل في الصحافة التحقيقية على الإنترنت منذ 2008.
- ◀ تعمل حاليا لتحويل قصصها القصيرة إلى أفلام قصيرة.

المشروع الإيراني... آخر ما يحتاج إليه اليمن



لا الهجمة الإيرانية مستمرة في كل مكان، خصوصا في اليمن. هناك مناورات عسكرية في محافظة صعدة يقوم بها الحوثيون، أي "أنصار الله". الرسالة موجّهة مباشرة إلى المملكة العربية السعودية التي لديها حدود مع هذه المحافظة الشمالية. فوق ذلك، يقول الحوثيون إنّ هذه المناورات، التي تقتصر حتى الآن، على تحريك بابات وآليات أخرى استولى عليها الحوثيون، هي من النوع المشترك، أي بين "الجان الشعبية"، وهي ميليشيات تابعة للحوثيين، وقوات من الجيش اليمني. إنها رسالة فحواها أنّهم صاروا الدولة اليمنية من جهة وأنّ مؤسسات تلك الدولة، أو ما بقي منها، باتت تحت تصرّفهم وفي إمرتهم من جهة أخرى.

لعل أخطر ما في الأمر ما ورّعه الناطق باسم "أنصار الله" عن اتفاقات وقّعها الحوثيون باسم "الجمهورية اليمنية"، مع الجمهورية الإسلامية في إيران. قال الناطق بعد زيارة وفد يمني لطهران إنّّه "تمّ التوقيع على إطار تفاهم للشراكة الاقتصادية الشاملة بين الجمهورية اليمنية والجمهورية الإسلامية. شمل الاتفاق الاحتياجات الأساسية في مجال الكهرباء والنفط والتبادل التجاري والاقتصادي وتعزيز التعاون الثنائي والاستفادة من الخبرات والإمكانات الإيرانية في كل المجالات". من هو الوفد اليمني الذي وقع "إطار التفاهم"؟ من أين يستمدّ شرعيته؟ من سمح له بذلك؟ هل يكفي أن يكون عبد الملك الحوثي، زعيم "أنصار الله"، أعلن عن قيام نظام جديد تحت مسمى "ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر"، تاريخ وضع الحوثيين يدهم على كل صنّعاء في سبتمبر من العام الماضي، حتّى يسلم العالم ومعه

مجلس التعاون لدول الخليج العربية بقيام نظام جديد في اليمن؟ هل هذا كاف كي يكون هناك اعتراف بهذا النظام وبأنّ إيران صارت جزءا لا يتجزّأ من المعادلة اليمنية؟ المطلوب، في ما يبدو، الاعتراف أكثر من أيّ شيء آخر، بأنّ إيران صارت، في أقلّ تقدير، جزءا من هذه المعادلة. وهذا ما يفسّر عدم إغلاق مجلس التعاون باب المشاركة، أمام الحوثيين، في مؤتمر المصالحة اليمنية في الرياض. هل يقبل الحوثيون المشاركة كطرف يعني، أم يصرون على أنّهم اليمن كله؟

هناك واقع تسعى إيران إلى تكريسه في اليمن، أقله في جزء من البلد، وذلك بعد فشلها في التقدم في اتجاه تعز وفي اتجاه المحافظات الجنوبية. يتمثل هذا الواقع في تأكيد أنّ صنعاء والمنطقة المحيطة بها صارت تحت السيطرة وأنّ القرارات التي تتخذ في صنعاء مرتبطة مباشرة بما يقرره المركز، أي طهران. طهران التي تمتلك قرار صنعاء.

تبدو إيران، مستعجلة على كلّ شيء، تبدو بكل بساطة المستفيد الأول من الرغبة الأميركية في التوصل إلى اتفاق معها في شأن ملفها النووي. بالنسبة إلى إيران المهمة في التوصل إلى الاتفاق من أجل رفع العقوبات المفروضة عليها، أو التخفيف منها، هناك فرصة زمنية لا تعوّض. تتمثل هذه الفرصة بوجود إدارة أميركية لا تفقه شيئا في الشرق الأوسط نظرا إلى أنّها تعتبر أنّ الملف النووي الإيراني يحتل كل مشاكل المنطقة. هذه الإدارة مستعدة لجاهل الدور الإيراني في سوريا والعراق وحتّى في لبنان وفلسطين. لماذا لا تستغلّ إيران الفرصة المتاحة؟ إذا توصلت إلى اتفاق في شأن ملفها النووي، يكون ذلك جيدا. وإذا لم تتوصل إلى مثل هذا الاتفاق، ليس ما يمنع استغلال الموقف الأميركي لتحقيق مكاسب في كل منطقة عربية تسعى إلى أن يكون لها موطن قدم فيها، أي في اليمن والعراق وسوريا ولبنان والبحرين.

لم يعد المسؤولين العسكريون في طهران يخلجون في القول إنّ إيران "حرّرت" نسبة خمسة وثمانين في المئة من الأراضي السورية وجعلتها تحت سيطرة نظام بشار الأسد ذي الصلاحية المنتهية. لم يعد سرا قيادة قاسم سليمانى، قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني المعركة في تكريت. صار هناك قائد إيراني للقوات العراقية التي تخوض تلك المعركة وإلى جانبها ميليشيات من أحزاب مذهبية عراقية، يفخر قادة هذه الأحزاب للأسف الشديد، بالسير خلف سليمانى والظهور معه في الصور...

المشروع الإيراني مخيف، ولا يمكن لهذا المشروع إلا أن يسقط ولكن بعد أن يكلف المنطقة الكثير من الدمار والدّم

بات المسؤولون في طهران يتفخّخون بوجود ميليشيا مذهبية في لبنان اسمها "حزب الله" وبأن هذه الميليشيا التي تسعى إلى الهيمنة على البلد هي نتاج "الثورة الإيرانية". لا شك أنّ الاندفاع الإيرانية في اليمن لم تتوقف بعد، على الرغم من الحاجز الشافعي في الوسط والجنوب والتعبئة في أوساط القبائل في مأرب. ولكن ما يظل مطروحا في نهاية المطاف ماذا ستفعل إيران بما حقّقه في العراق وسوريا ولبنان واليمن؟ هل لديها القدرة على البناء على ما تعتبره انتصارات لها؟ الجواب أنّ في استطاعة إيران التخريب وليس البناء. تستطيع استغلال كل ثغرة عربية من أجل تحسين مواقعها. استغلت "داعش" في العراق، واستغلت التقصير الدولي في دعم ثورة الشعب السوري على نظام أقلوي يريد استعباده، واستغلت الرغبة الإسرائيلية الدائمة في وجود لبنان غير مستقرّ تكون فيه مجموعات مسلحة غير خاضعة لسلطة الدولة. واستغلت الانقلاب الذي نفّذه الإخوان المسلمون على علي عبدالله صالح من أجل الحلول مكانه... استغلت إيران قبل كل شيء الغياب العربي، أو على الأصحّ الاستفاقة العربية المتأخرة على خطورة مشروعها التوسعي القائم أساسا على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية.

ولكن ماذا بعد ذلك؟ هل يمكن لإيران أن تطرد السنة العرب من العراق؟ هل تستطيع القضاء على الشعب السوري الذي يقف بأكثرية الساحقة في وجه النظام الذي أراد استعباده؟ هل تستطيع وقف المقاومة اللبنانية لثقافة الموت التي تريد فرضها في بلد متمسك بثقافة الحياة، التي هي علة وجوده؟ حتّى بالنسبة إلى اليمن الفقير، ماذا لدى إيران تقدّمه؟ صحيح أنّها مستفيدة من الظلم التاريخي الذي عانت منه المناطق التي يقيم فيها الحوثيون، على رأسها محافظة صعدة، لكن الصحيح أيضا أنّ التذرّع بالظلم والحرمان الذي لحق



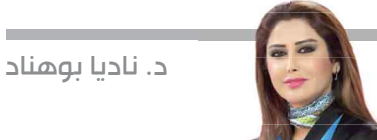
يمن واحد وموحد أكثر ما تخشاه إيران وتسعى إلى عدم تحقيقه

يعيش تحت خطّ الفقر. المشروع الإيراني مخيف. ولا يمكن لهذا المشروع إلا أن يسقط ولكن بعد أن يكلف المنطقة الكثير من الدمار والدّم. الثابت أن اليمن ليس سوى نموذج ومثال صارخ على ما يمكن أن يحل، على يد إيران، ببلد مسكين آخر ما يحتاج إليه شعبه هو مزيد من السلاح ومزيد من التفنيت ومزيد من الفقر والبؤس والعصبيات المذهبية...

* إعلامي لبناني

بمجموعة من السكّان ليس سببا كافيا للقضاء على ما بقي من مؤسسات الدولة اليمنية بحجة قيام نظام جديد مبني على اجتياح ميليشيا مذهبية لعاصمة هذا البلد. لعل أسوأ ما في الأمر أنّ المشروع الإيراني مشروع من جانب واحد. هذا المشروع يدمر الدول بدل أن يبنّيها. ليس لدى إيران من نموذج تقدّمه، خصوصا أنها بلد نقطي مضطر إلى استيراد النفط المركز، كما أنّ نصف الشعب الإيراني

الخدمة الوطنية صفقة على وجه الإرهاب



لا قبل أيام بثّت القنوات المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة خبر تخريج الدفعة الثانية من الشباب المنتسبين من الجنسين في الخدمة الوطنية والإحتياطية بعد انتهاء فترة تدريب أساسي استمر ثلاثة أشهر في خمسة مراكز بالدولة.

كمن الجميع من مشاهدين وأولياء المنتسبين، المتواجدين في الحقل، يشعر بالفخر من الطلبة الخريجين. الجميع شاهد إقنان شباب الوطن من الجنسين للمهام العسكرية التي درّبوا عليها وإتقانهم للإنترام والانضباط وكانهم يعملون في خدمة الوطن منذ سنوات وليسوا كمتدربين. هذه المرحلة لها أهمية كبيرة في ترسيخ وبناء قيم ومبادئ الولاء للوطن والالتزام والجدية في تعزيز القدرات العسكرية لدى المنتسب.

أثبت نظام الخدمة الوطنية نجاحا حيث كان لا بد من التطبيق العملي لهؤلاء الشباب حتى يعوا ويعرفوا معنى حب الوطن والولاء له ويدركوا مفهوم الوطنية، فالوطنية ليست كما يظن البعض وثيقة سفر وأرض وقرض يحصل عليها المواطن ليكون مواطنا. الوطنية هي إخلاص ووفاء وحب للوطن. أما الدروس النظرية التي كان يتلقاها الطلبة في المدارس لم تثبت أي فاعلية خاصة بعد اكتشاف تنظيم إخوان الشياطين الإرهابيين في العالم العربي وهنا في الإمارات.

ينص نظام الخدمة الوطنية كما جاء في المادة الثانية أنّ الخدمة الوطنية تفرض على كل مواطن من الذكور ويكون النحاق الإنثا بهذه الخدمة اختياريا وبموافقة وليّ الأمر وفق أحكام ولوائح تحددها جهة الالتحاق. الخدمة الوطنية حددت لمدة سنتين للحاصلين على مؤهل أقل من الثانوية العامة، وتسعة أشهر للحاصلين على الثانوية العامة

نظام الخدمة الوطنية في دولة الإمارات واضح بكل معاييرهِ وشروطهِ حيث يتم تجنيد الشباب وفق شروط ولوائح واضحة تحددُها جهة التجنيد وبموافقة من الأسر فيما يتعلق بالإنثا. يتم تدريبهم وتأهيلهم بعلم الجميع كما أنّ الجميع فيه يتعرفون على بعض إن لم يكونوا على معرفة سابقة ببعض ولا توجد هناك أحداث سريعة، بل الجميع يلتقي على حب الوطن والولاء له ولرئيس الدولة. لا كما يحدث في التنظيمات الإرهابية التي تقوم بتجنيد الشباب من الجنسين وغسل أدمغتهم بالسِر والخفاء فلا يعرف الشخص منهم الآخر ويتم تدريبهم وتأهيلهم على كراهية الوطن وتدميرهِ وفي نهاية المطاف تدمير حياة المنتسب عن طريق ما يسمى بالجهاد الذي

من الشباب للعالم الخارجي وانهيارهم بما يحدث هناك وقل الاهتمام بالداخل وما يحدث للوطن. وصحيح أنّ وسائل التواصل الاجتماعي لها مميزات كما لها سلبيات إلا أنّ السلبيات تمكنت أكثر من الشباب المستهتر الذي لا مبادئ ولا قيم لديه. وصحيح أنّ الأسرة والبيت هي المصدر الرئيسي والأساسي لزرع الولاء للوطن وحبه إلا أنّ هناك الكثير من الأسر أثبتت فشلها في ذلك وكانت وسائل التواصل الاجتماعي هي الحاضن لهم. لذلك كان لا بد من إقنّاذ الشباب بطريقة تزيدهم رفعة وعزا وارْتقاء مع أنتمائهم وولائهم لوطنهم. فعندما يرتقي الوطن نرتقي معه وعندما يدمر الوطن نهلك قبله.



هذه المرحلة لها أهمية كبيرة في ترسيخ وبناء قيم ومبادئ الولاء للوطن والالتزام والجدية في تعزيز القدرات العسكرية

الشيعة في السعودية



❏ التحسس من استخدام مصطلح “الإصلاح” في بيانات الملك سلمان واضح لصالح الاعتماد على مفردات “التطوير” و“التحسين”، وإذا قرأناه مع القرارات التي اتخذها الملك منذ توليه الحكم، فيمكن استنتاج أن سلمان يملك مشروعا إداريا طموحا، لكن هذا المشروع يقتقر إلى أساس سياسي.

في كلمة الملك الأخيرة، التي أراد من خلالها رسم ملامح عهده الوليد، انبلج اتجاه يصلح قاعدة سياسية لرؤية سلمان الإدارية فيما نمسه “إن كل مواطن في بلادنا وكل جزء من أجزاء وطننا الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى”.

وأضاف “ونؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة، والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر بالوحدة الوطنية، فابناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات”.

لو نجح فريق العمل الملكي في تنفيذ رؤية سلمان التي تختصر مفهوم المواطنة، لانتقلت البلاد إلى قمة جديدة وفسيحة في المشاهد العربية والإقليمية والدولية.

إن هذه الرؤية، قاسم مشترك بين سلمان وسلفه عبدالله، فالعاهل الراحل قطع شوطا واضحا باتجاه المواطنة حين ادخل إلى الحكومة وزيرا من الطائفة الإسماعيلية الكريمة، وحين آل العرش إلى سلمان ثبته في منصبه.

الحديث عن المواطنة في المملكة ناقص من دون التطرق –في الدرجة الرئيسية– إلى الإسماعيلية والشيعة. الإسماعيليون أفضل حالا لسببين، الأول هو انعدام الصلة بين الإسماعيلية في السعودية وبين التعقيدات الإقليمية، والثاني هو انتماء الإسماعيليين إلى النسيج القبلي السعودي.

فما يخص الشيعة فالوضع مختلف. يجب التأكيد على أن قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 نقطة تحول سلبية على أكثر من صعيد، فالثورة ضخت الروح في فكرة الإسلام السياسي الذي انتهى إرهابا نعانى منه إلى اليوم في المنطقة ككل، كما أنها أيقظت شياطين الطائفية النائمة لنتمو وحشا يقاتن على دماء العرب والمسلمين. القلпыт نفسها، عاصمة الشيعة السعوديين تغيرت، فالحجاب الذي كان نادرا أصبح شناعا، والمشهد السياسي الشيعي الذي كان خزانا للحركات اليسارية والقومية في السعودية، بدءا من جبهة الإصلاح الوطني (1956) ثم جبهة التحرر الوطني (1958) وصولا إلى الحزب الشيوعي (1975) إضافة إلى حزب البعث وحركة القوميين العرب، التفت إلى الإسلامية الشيعية.

إننا نلمس مشاركة واسعة وقبائية لعلمانيي الشيعة في المشهد الوطني بصورة تجسد القطيعة الجزرية مع فكرة الطائفة، قبل الثورة الإسلامية الإيرانية. تعاملت السلطات بصرامة مع مظاهر الشغب في القطيف وما حولها التي قامت تحت غطاء المطالب الشيعة احتجاجا على تهديد الولايات المتحدة لإيران إثر احتلال السفارة الأميركية في طهران. سار الغاضبون بمواكب العزاء خارج الحسينيات في الشوارع رافعين صور الخميني وبعض الشعارات السياسية التي تلعن “الشيطان الأكبر”.

هذه الحادثة نقطة تاريخ محورية تعكس التحولات السياسية والاجتماعية في القطيف لصالح الإسلامية بتأسيس “منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية” بقيادة حسن الصغار ثم توفيق السيف، بعد “الانتفاضة”،

”

مواطنة سلمان لو تحققت داخلا

ستكسر أعداء البلاد في كل مكان

وستزبل الاحتقان الطائفي الدموي

الذي نعيشه مضمة العالم العربي

النازف والمخترق والمستهدف بأيدينا

لغياب المواطنة وهدر الحقوق

“



لا بأس من عمل مراجعة ذاتية لتكتشف الأجهزة الرسمية أنها أضعفت القوى الوطنية والمعتدلة في المشهد الشيعي

أقامت الحركة أولا في طهران، ثم انتقلت إلى دمشق بعد الاختلاف مع رئيس الجمهورية الإيرانية (وقتها) علي خامنئي الذي أراد تسخير الحركة ضمن أمواج السياسة الإيرانية، وبعد سنوات من الإقامة في دمشق، انتقلت إلى لندن رغبة في اكتساب أبعاد إعلامية وسياسية أوسع، لتأتي حرب الخليج الثانية، وتتعرض المملكة للخطر العراقي بعد احتلال الكويت، فيقدم الشيخ حسن الصغار موقفا وطنيا أصيلا يتمثل في إعلان تضامنه مع النظام، مطالبا الشيعة في المملكة بالالتحاق بمعسكرات التدريب الحكومية من أجل الدفاع عن الوطن، وقال نصا لوكالة رويترز “وإن كنا نعانى كطائفة من بعض المشاكل، إلا أن ذلك لا يعني أن نقف مع العدوان العراقي أو نبرر له”.

التجربة الشيعية في البيئة لسعودية

على الرغم من المسمى الصارخ للمنظمة، إلا أنها في الحقيقة لم تكن تحمل برنامجا سياسيا واضحا، كونها كانت حركة احتجاج ونقد أكثر منها حزبا سياسيا أو تنظيما تحرريا، وكان مما سهل عودتها للبلاد، ملاحظة قادتها أن مستوى النقد لسلوك النظام وأجهزة الدولة في الداخل اقترب كثيرا من خطابهم بسبب حرب الخليج، كما أن النظام تلقى بترحيب وتقدير بالغين تصريح الشيخ حسن الصغار. وبدأت الاتصالات بين الحركة والنظام ممثلا في ناصر المنقور وغازي القصيبي (سفيرا السعودية في لندن) وأحمد الكحيمي (سفير المملكة في سوريا) والشيخ عبدالعزيز التويجري (مستشار الأمير عبدالله بن عبدالعزيز) والأمير بندر بن سلطان (سفير المملكة في الولايات المتحدة). وقد أسهمت هذه الاتصالات بأن يجتمع الملك فهد –رحمه الله– في جدة بوفد من الحركة في سبتمبر 1993 انتهى بالغفو عن المعارضين الشيعة خارج البلاد، وإطلاق المعتقلين في الداخل، وإيقاف الاعتقالات العشوائية في المنطقة الشرقية بشبهة الطائفة، ولاحقا الموافقة على بناء المساجد وأداء الشعائر والتعازي في العن.

عاد فؤاد إبراهيم وحمرزة الحسن إلى البلاد بعد أن تصالح التنظيم الذي ينتمون إليه مع النظام، ولكن للأسف، لم تفتح أمامهم سبل العيش. فالصحف السعودية لم ترغب في استكتابهم، والأجهزة الرسمية لم تصرّح لهم بتأسيس مجلة يمارسون من خلالها مهنتهم الوحيدة، وهي الكتابة، مما دفع الحسن وإبراهيم إلى مغادرة البلاد في أواخر التسعينات، ولم ينشطوا كمعارضة إلا بعد عقد تقريبا على مغادرتهم الثانية.

فؤاد إبراهيم أصدر عام 2007 كتابا بعنوان “الشيعة في السعودية”، استحضره الآن، للاستدلال على أنه من الممكن ومن البديهي استحضار القواسم المشتركة مع المختلف. في بداية الكتاب يعلن إبراهيم “ليست النية معقودة هنا من أجل استدراج القارئ إلى المشاركة في تسجيل شهادة إدانة ضد الدولة وتبرئة الشيعي”.

ويضيف “لم يسبق أن وصل مواطن شيعي إلى منصب وزاري، فنسبة تمثيل الشيعة في المجلس هي 0 بالمئة وفي مجلس

الشورى 3 بالمئة وفي مجالس المناطق 18 بالمئة ولم يعين إلا سفير شيعي واحد”. ومن مكان آخر، ينتقد التطرف الديني في أدبيات سفر الحوالي –شفاه الله– أو فتوى علماء السلفية السعوديين في يناير 1927 والتي منها “وأما الرافضة، فافقتنا الإمام أن يلزمهم البعبة على الإسلام، ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل، وترك الشرك من دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم، وعلى ترك سائر البدع في اجتماعهم على ماتهم وغيرها، مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل، ويمنعون من زيارة المشاهد في العراق، ويرتب الإمام فيهم أئمة ومؤننين ونوابا من أهل السنة ومن أبى قبول ذلك ينفى عن بلاد المسلمين”.

لم يتوقف إبراهيم عند هذا الحد، بل سخر الجزء الأكبر من كتابه لنقد التجربة الشيعية والفكر الديني الشيعي داخل البيئة السعودية، ومن ذلك “مؤسف القول إن المنطقة الشرقية كانت سوقا للنتاج الثقافي الشيعي بصيغته السجالية، وهو نتاج يشمل على تعريض بالخلفاء الراشدين وبامهات المؤمنين وخصوصا عائشة وحفصة، إضافة إلى ما تحمله بعض الأدعية غير المسندة من عبارات هابطة ومخلة، ولا تقترب من بعيد أو قريب من روح التشيع كما صاغه الإمام جعفر الصادق. إن استمرار تدفق هذه النتاجات إلى الساحة الشيعية لا مبرر له سوى رغبة بعض مؤسسات النشر في تحقيق مزيد من الربح، وتلبية لأهداف خاصة لا يجني منها الشيعة في المنطقة الشرقية سوى التوتر في علاقاتهم الداخلية، والركون إلى ثقافة سجالية، والانحباس في الشرنقة الطائفية”.

يطالب إبراهيم رجل الدين الشيعي في المملكة بتطوير خطاب ديني متسامح، وامتلاك القدرة على نقد الذات قبل نقد الآخر، ويطالب الشيعة جميعا بالانخراط في نشاط وطني عام، باعتبارهم جزءا من وطن كبير، يحتضن تلاوين من القوى السياسية والاجتماعية والثقافية تقاسم الشيعة هموما وطموحات ومصالح مشتركة، وترابا واحدا ومصبرا واحدا، وينتقد بضراوة بعض الشيعة الذين بمموا وجوهم إلى الخارج الشيعي، يقول إبراهيم “المواطنون الشيعة الآن إزاء فرصة للاندماج في النسيج الوطني العام، والانتقال من كونهم فئة مذهبية إلى قوة فاعلة في البناء الوطني العام، فهم جزء منه ويتحملون قسطا من مسؤولية الانحنام به”. وربما يجدر اليوم، أن يخاطب إبراهيم نفسه اليوم بما خاطب غيره بالأمس.

وهنا، تجدر الإضاءة على بعض الخطابات (البيانات) التي رفعها المواطنون الشيعة إلى أصحاب القرار في المملكة، للناكيد على حلم المواطنة المتين في العقل الجمعي للطائفة. أهم هذه الخطابات، هو خطاب “اندماج الشيعة في الإطار السياسي الوطني – برنامج عمل لمعالجة التمييز الطائفي” والذي رفع لولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز في 5 شعبان 1429 بتشجيع هيئة حقوق الإنسان الحكومية ورئيسها الأسبق تركي السديري، ويحقق هذا البرنامج حاجتين متوازيتين “حاجة الطائفة الشيعية في التخلص نهائيا من مشكلة التمييز والتهميش القائم على

مبررات مذهبية، وحاجة النظام في التخلص نهائيا من القلق الذي يتسبب فيه الانقسام المذهبي” ضمن مفهوم الاندماج “الذي يعني إزالة الأسباب التي تعيق المشاركة الطبيعية للشيعة في الحياة العامة للبلاد”، مقترحين مسارات ثلاثة لتطبيق هذا البرنامج “التمثيل الوظيفي، التطبيع الاجتماعي، وتحديد الجانب الديني في العلاقة بين المجتمع الشيعي والدولة”. وقد اقترح مقدمو البرنامج خطوات تفصيلية ومتدرجة لتنفيذ كل مسار، ويحسب للبرنامج بشكل أساسي، انطلاقا من النظام الأساسي للحكم.

راية المواطنة

ينتظر من الملك سلمان بعد حديثه عن المواطنة، الشروع فورا في إقرار وتنفيذ هذا البرنامج، الذي جاء تطورا لخطابات سابقة، منها خطاب رفعه وجهاء الشيعة إلى الملك عبدالله حين كان وليا للعهد في 1 رجب 1417هـ شكوا فيه من تضيق بعض أجهزة الدولة على الشيعة في ممارسة شعائر دينهم عبر منع بناء مساجد جديدة أو ترميم القديم منها، والشكوى من السماح بتوزيع الكتب التي تتعرض للشيعة وتهين معتقداتهم في سوق النشر السعودي وفي المقابل منع كتب الفقه الشيعية، والاعتراض على بعض الإشكالات التي واجهت محكمة القضاء الجعفري في ذلك الحين، والتمييز الوظيفي والتعليمي. في 30 أبريل 2003 قدم أكثر من 450 شخصية من نخبة الشيعة خطابا إلى الملك (الأمير) عبدالله بن عبدالعزيز بعنوان “شركاء في الوطن” اكدا فيه على ضرورة تعزيز وحدة الأمة والوحدة الوطنية عبر احترام جميع المذاهب الإسلامية والانفتاح عليها. ويقول البيان “إن المواطنين الشيعية في المملكة هم جزء أصيل لا يتجزأ من كيان هذا الوطن الغالي، فهو وطنهم النهائي، لا بديل لهم عنه، ولا ولاء لهم لغيره، وهم من بادروا إلى الانضواء تحت رايته الخفاقة حينما رفعها الملك المؤسس عبدالعزيز طاب ثراه، دون تمنع أو تردد، ووضعوا كل إمكاناتهم وقرواتهم في خدمة بناء الوطن، متطلعين إلى العدل والأمن والمساواة والاستقرار. وهم في هذه الظروف العصيبة، يؤكدون ولاهم الوطني”، واقترح البيان بعض الأفكار لتحقيق هذه الأهداف.

من المهم، الإشارة هنا، إلى رد الشيخ حسن الصغار على تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول الحريات الدينية في المملكة في 17 سبتمبر 2004 حيث قال “إن المواطنين الشيعة في المملكة العربية السعودية يرفضون التدخلات الأجنبية في شؤون بلدهم، وهم جزء لا يتجزأ من وطنهم، ويرفضون استخدام اسمهم للضغط والإبزاز من قبل أي جهة أخرى، وإذا كانت لديهم مشكلات فإنهم كبقية مواطنيهم يتواصلون مع حكومتهم لمعالجة هذه المشكلات.

وأؤكد في ذات الوقت على ضرورة تقويت الفرصة على الأعداء والطامعين بترسيخ الوحدة الوطنية ومعالجة الثغرات ونقاط الضعف، وعدم إتاحة المجال لأي ممارسات وإثارات طائفية لا يستفيد منها إلا الأعداء”.



وليس آخرنا نتطرق إلى بيان “سعوديون بلا أقواس” الذي رأى النور بعد جريمة الدالوة الطائفية في نوفمبر 2014، التي استهدف فيها متطرفون إحدى الحسينيات، وتعاملت معها السلطات الوطنية السعودية والمؤسسة الدينية بكل مسؤولية ووطنية، حيث أعلن وجهاء الشيعة “رغم عمق الحرج الذي تسببت به هذه الجريمة، فإنها قد رسمت خطا فاصلا بين ما قبلها وما بعدها؛ فقد سبق للإرهاب أن وجه تهديدات للمملكة في مقامرة على التنوع الذي بوجوده نجح مشروع التوحيد التأسيسي، واتضح بعد الجريمة أن هذا التنوع لا يشكل ورقة رابحة في يد المقامر، بل إن التنوع عامل قوة للبلاد وأهلها، وإن الإرهاب، وإن كانت له خلائاه النائمة، حتما سيحاصر اجتماعيا من منطلق الحرص على التعايش السلمي، وصون الهوية الوطنية الجامعة التي هي فوق كل انتماء فرعي”.

إن الحديث عن الصفحات الناصعة في المشهد الشيعي السياسي، لا يعني استبعاد النقد، كإدانة الموقف الرديء من خلية التجسس الإيرانية عام 2013 حين اعترض بيان شيعي على اعتقال بعض عناصرها، إضافة إلى الدفاع المجاني من بعض الناشطين عن المدعو نمر النمر المشهود له بالتحرف والخواء. في المقابل، إن التحية للقيادة السعودية في الإعلان عن التعلق بقيمة المواطنة،

والسعي لتطبيقها بإدخال وزير إسماعيلي إلى مجلس الوزراء والتعامل المسؤول مع مجزرة الدالوة، تستدعي أيضا، التاكيد على ضرورة الاعتراف بالخلل القائم كخطوة أولى لإصلاحه، ولا بأس من عمل مراجعة ذاتية، لتكتشف الأجهزة الرسمية أنها أضعفت القوى الوطنية والمعتدلة في المشهد الشيعي، فتلك القوى تصرف من رصيد الطائفة لرصيد الوطن بلا مقابل، والأجهزة الرسمية تصر على التعامل مع الملفات السياسية كملفات أمنية، وليس هناك ردع لمتطرفي السلفية الذين يريدون قتال إيران عبر استهداف الشيعة السعوديين، ولم يصدر أي تشريع رادع يجرم العنصرية والطائفية. فأنصرف جمهور تلك القوى المعتدلة والوطنية إلى الإحباط أو إلى التطرف.

تريد إيران لماذا يتحفظ الملك سلمان على لتنفيذ مشروعها في ابتلاع العالم العربي، والمواجهة الأمنية لها لا بد من تعزيزها بالمشروع السياسي داخليا وخارجيا. والمملكة كدولة إقليمية كبرى تستطيع التأثير الخارجي بالتغيير الداخلي، والمملكة جديرة كذلك بالانحياز إلى الحق والعدل. إن مواطنة سلمان لو تحققت داخلا ستكسر أعداء البلاد في كل مكان وستزيل الاحتقان الطائفي الدموي الذي نعيشه مضمة العالم العربي النازف والمخترق والمستهدف بأيدينا لغياب المواطنة وهدر الحقوق.

لا أدري لماذا يتحفظ الملك سلمان على مصطلح “الإصلاح السياسي” فليس من وراء ذلك أي نفع أو مصلحة، ولعل حاشيته تشير عليه بأن يدهس التحفظات بقدميه مهرولا لتحقيق المواطنة التي أعلن عنها لدولته مستعينا ببرنامج الاندماج، فتحلق المملكة ويتغير وجه المنطقة.

* صحفي سعودي

اموازي عربيّ بلا جنسية هاجر مع مشكلته إلى الغرب ليتحوّل إلى إرهابي

جون ذبّاح داعش وأزمات العالم المقنّعة



إبراهيم الجبيري

كانت صحيفة العرب وقبل سنة من الآن، أول من أشار إلى تلك الفئة من المهاجرين من فقراء العالم الثالث، إلى أوروبا وغيرها، الذين انتقلوا من جحيم إلى جحيم، ليعيشوا في مدن العالم المتقدم ولكن على هامش حياته، وفي أحزمة الفقر المحيطة بالمراكز الحضرية، معزولين مجهّلين، قابلين إلى التحول إلى قتال موقوتة في أي وقت، حين تسنح الفرصة.

وكانت الفرصة، هي تلك التي صنعها الرئيس الأميركي أوباما، بإصراره على تحويل سوريا إلى "مصدبة ذباب" تجذب كل المرضى النفسيين بالثّار والإحقاد التاريخية، وكل من يسهل التحكم به وإدارته من المجمع البشري المتناثر في العالم، ومن بين هؤلاء الذين هاجروا هجرتهم الثانية المعاكسة، نحو الشرق، والتحقوا بالتنظيمات الإرهابية، أشهر شخصيات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، والأكثر ظهوراً في رسائل التنظيم المتلفة، الذبّاح الذي يبعث بالرسائل إلى رؤساء العالم وبرلماناته وحكوماته، مهدداً بنبرة إنكليزية خاصة، ملوحاً بخنجره، ومنفذاً حكم الإعدام بالرهائن الغربيين الذين ألّوا العالم على داعش وزادوا التحالف الدولي تماسكا في الحرب عليه.

المقنع والذبيحة

يظهر رجل مقنّع، ويبدد خنجر، ومعه الذبيحة التي سيقدمها للعالم كل مرة، ويلقي خطاباً يبعث من خلاله برسائل واضحة لهذه الجهة أو تلك، في شريط سينمائي عالي الدقة، مدغم بكل أشكال التقنيات المتطورة في المونتاج والمؤثرات الغرافيكية والتقطيع الذكي، والجسور وحوامل الكاميرات، بما يخالف كليا النظرة المعتادة لأفراد تنظيم داعش، وما عرف عنهم من همجية في التصرفات ووحشية في اتخاذ القرارات، فيكون التناقض الأول في العلاقة مع الحداثة، فكيف لأناس يتهمون بالكفر من يلتقط صورة أو يتعامل مع برنامج على الكمبيوتر والإنترنت، أن تكون لديهم هذه الصلة المحترقة مع أرقى التقنيات في عالم التكنولوجيا البصرية؛ لكن هذا ليس كل شيء، بل سيكون المحتوى المنطوق لجون ذبّاح داعش، كما يعرف الآن في أنحاء العالم، دالا جديداً ومتواصلاً على خلل الرواية، فجون الذي يتنقل ويصوّر أفلامه ورسائله بين المناطق المكشوفة التي يسيطر عليها داعش، بوسعه فعل هذا دون أن تلتقطه الأقمار الصناعية الأميركية والغربية التي تمشط المنطقة جيئةً وذهاباً على مدار الأربع والعشرين ساعة منذ الخريف الماضي، بعد إعلان التحالف الدولي العسكري ضد التنظيم، لكن هذه الأقمار سترصّد ذبّاح داعش بعد تنفيذه عدداً من جرائمه، كما أفادت المصادر البريطانية، التي قالت إن طائرات من غير طيار رصدت جون، وتعقبته، لكنها لم تمنعه من إتمام أي من مهماته، وتزويد المصادر بأن جون عثر عليه يتحرك في منطقة الرقة السورية على ضفاف نهر الفرات، ومعه بعض الرهائن ممن يرتدون الزي البرتقالي الذي يظهرون فيه أثناء تنفيذ عمليات الإعدام بحقهم ذبّاح، ولكن وحسب المصادر ذاتها فإن كبار الضباط استبعدوا فكرة إنقاذ أولئك الرهائن في الوقت الحالي، لأن قائد القوات الخاصة كما قالت الديلي

ميل، يخاف من عواقب فشل أي محاولة للقبض على جون أو حتى قتله، وأضاف القائد البريطاني الكبير إنهم سيستهدفون البنية التحتية لمدينة الرقة خلال الفترة القادمة، كي يمنعوا داعش من شن أي هجوم مضاد قبل البدء بإنقاذ الرهائن. ويفضل التقنية التي تحدث عنها خبير الطائرات التي يجري التحكم بها من غير طيار، مايك غيثينغ، فإنه يمكن لأجهزة المراقبة في تلك الطائرات تحديد هوية أي شخص بمجرد أن يرفع بصره إلى السماء، وهذا ما جعل اكتشاف هوية جون أمراً ممكناً.

محمد اموازي، الذي يقترب من عامه الثلاثين، بريطاني النشأة والجنسية كويتي المولد، والحاصل على شهادة في برمجة الكمبيوترات، هو جون المقنع، الذي ظهر في أشرطة فيديو إعدام الصحافيين الأميركيين جيمس فولي وستيفن ستولوف، وعامل الإغاثة ديفيد هابينز و22 جندياً سورياً من جيش الأسد، والصحافي الياباني كينجي، واسم جون أطلق عليه للإشارة إلى لكنته الإنكليزية البريطانية، هو ذلك الشاب الذي أخذ يتردد على جماعة إسلامية متشددة في بريطانيا خلال السنوات الخمس الماضية، وكان قد نظمته في تلك الجماعة البناني بلال البرجاوي خلال تنقلاته المكوكية بين أوروبا وشرق أفريقيا، برجاوي الذي لقي حتفه في غارة أميركية على الصومال قبل ثلاث سنوات، كان قد صنع وحشاً عن سابق إصرار وترصد، قبل أن يذهب إلى خاتمته، وكان قد بدأ عمله من خلال جمع التبرعات للأعمال الخيرية، في أواسط العقد الماضي، بالتعاون مع المصري محمد صقر، وإلى معسكرات التدريب كان هؤلاء يترحلون كما ترحل محمد اموازي فيما بعد بذريعة السفر إلى الصحراء للترفيه وقضاء الوقت، بينما كان يجري إعداد جيش كامل في مناطق مختلفة من العالم مثل تنزانيا التي سافر إليها محمد اموازي في العام 2009 لتلقي

التدريبات في مومباسا، ليتم توقيفه هناك بعد العثور على أفلام في كومبيوتره الشخصي، تشير إلى تدريبات على العمليات الجهادية، وتفخيخ السيارات. تم الكشف عن هوية محمد اموازي إذن، وانكشف الغطاء عن أسرته، ورغم أن والده يرفض الاتهامات الموجهة إلى ابنه محمد، إلا أن الأمور تتسارع لتؤكد أن جون هو اموازي، فقد قال جاسم اموازي (الوالد) إن "ما جرى تداوله إعلامياً، خصوصاً عبر شرائط للفيديو والأفلام المعروضة من أن المتهم هو ابني محمد ذاته المشار إليه، افترضاً بأنه ذبّاح داعش أمر غير مثبت"، ويعيش جاسم اموازي مع ابنة من

بناته في الكويت بينما يعيش باقي أفراد الأسرة في بريطانيا، وهو من فئة البدون من عديمي الجنسية في الكويت، وينحدر من أصول عراقية، هاجرت أسرته من الكويت إلى بريطانيا في العام 1990، ليعيش أفرادها فيها حتى اليوم، وقبل إن أسرة اموازي تم استبعادها من لوائح الحصول على الجنسية الكويتية بسبب تقارير تشير إلى تعاون اموازي الأب مع نظام الرئيس العراقي صدام حسين قبل وأثناء الغزو العراقي للكويت.

لكن الوالد عاد وأكد أن ذبّاح داعش هو ابنه محمد ذاته، بعد أن طالبه نواب كويتيون بالاعتذار عن جرائم ابنه والتبرؤ منه، أو مغادرة الكويت، أما والده محمد وبقية أفراد أسرته، فقد تم التحفظ على مكان إقامتهم اليوم في بريطانيا، وتعيش والدته كما ذكرت الديلي ميل في بيت تبلغ تكلفة استئجاره 900 ألف دولار أميركي يدفعها مجلس مدينة



ويستمينستر، وقد تم نقلها إلى مكان آمن تحت العناية الأمنية البريطانية مع أربعة من أبنائها.

ومن غرائب محمد اموازي، حرصه على الاعتذار لأسرته عن الضرر المعنوي الذي سببه لها، وإرساله لذلك الاعتذار عبر وِسطاء، وقال في رسالته إنه أسف للمشاكل والصعاب التي عرضهم لها، وهذا طبعاً كما ترويه الصنادي تايمز، غير أن جون لم يذكر كلمة واحدة تعبر عن ذممه على الجرائم التي يرتكبها، أو على العقيدة التي يتبناها.

الصحافة هي الشاهد

السؤال المثير، هو كيف توصلت حزمة من الصحف الغربية إلى تحديد هوية جون ذبّاح داعش، بتلك السهولة، دون أن يكون لديها أعمار صناعية أو طائرات بلا طيار، وهل يعتبر تسريب اسم جون من خلال الحصول على معلومات عسكرية واستخباراتية، تأييداً للحرب على الإرهاب أم إشعالاً لها؟ فحين تجتمع الواشنطن بوست والصنادي تايمز والبي بي سي، والديلي ميل وسواها على حملة للكشف عن أحد أخطر مقنعي الحرب الدائرة اليوم على أكبر مستوى، فهذا يعني ما يعنيه، لأن الإعلام لم يترك القصة تمر هكذا، خاصة حين تذكر تقارير وكالة الصحافة الفرنسية العبارة التالية: "وكشفت بي بي سي وكذلك ذي غارديان عن هوية السفاح لكن دون ذكر أي مصدر". بينما حاولت الوكالة الاتصال بريتشارد والتون أحد مسؤولي وحدة مكافحة الإرهاب ولكن الرجل قال "لن نؤكد هوية أي كان في هذه المرحلة أو نتحدث عن أي تطور في هذا التحقيق الجاري حول مكافحة الإرهاب".

أبناء العالم خلف القناع

لكن إلى أي درجة يتحمّل العالم الغربي مسؤولية إنتاج جون، وأكثر من خمسمئة بريطاني آخرين كما تقول التقارير الرسمية، يقاتلون في صفوف داعش، مع آخرين من خارطة الكوكب، وهل يمكن أن يكون هذا الخط الجديد في لوحة الصراع بين الحضارات في العالم، مدخلاً لتقسيم كبير يفرز المجتمعات أكثر بدلاً عن خلطها كما تفرض العولمة؟ هل سيستمر العالم قرية صغيرة أم سيتحول إلى مزارع بشرية منفصلة مسورة معزولة؟ إن رمزية قناع جون - محمد اموازي، تقول الكثير، فكل ما خلف ذلك القناع هو إشكالات العالم التي لم يجر حلها بعد، مجتمعة في مشهد مكثف، قناع جون، هو الجواب، فيكفي أن تخفي المعلومات وتستتر المشكلات الكبرى، لتغطي على خلل الأداء وسلاسل العنصريات المنتشرة في الشرق والغرب التي ستؤدي إلى خلق كائن مثل اموازي، فحين ضربت القاعدة العالم، كان الرد بتحميل الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي مسؤولية ما تفعله طالبان والقاعدة معاً، لكن الأمر يختلف اليوم، مع رؤية منتجات الحضارة الغربية وهي تنخرط في مشروع إرهابي لا يعرف كيف سيفهم صانعوا القرار الدولي الخلاصات من الصراع معه، وهل سيقومون بأداء استحقاقاتهم الإنسانية والقانونية التي يمكن أن تحول المدينة الغربية والأميركية منها على وجه الخصوص، إلى حضارة بالفعل باستكمال النقص الأخلاقي والقيمي الذي تفققر إليه القوة في العصر الحديث، بوجود ثغرات كبيرة في العالم، من إسرائيل إلى كوريا الشمالية ونظام الأسد والنظام الإيراني وبعض الأنظمة المتناثرة في العالم هنا أو هناك، وربما لا يكون الأوان قد فات بعد.

السؤال المثير، هو كيف توصلت حزمة من الصحف الغربية إلى تحديد هوية جون ذبّاح داعش، بتلك السهولة، دون أن يكون لديها أعمار صناعية أو طائرات بلا طيار، وهل يعتبر تسريب اسم جون من خلال الحصول على معلومات عسكرية واستخباراتية، تأييداً للحرب على الإرهاب أم إشعالاً لها؟

أعمى أبصر خطر التطرّف وكتب في مكافحته وعلاجه

زكي عثمان قاهر الزمان والمكان واليأس والجهل



أيمن عبدالمجيد

□ في صمت رحل، عن عالمنا، مطلع شهر فبراير الماضي، تاركا قصة كفاح تستحق أن تروى، كل فصل من فصولها، يلقى عشرات الأسئلة في عقل المطلع عليها، كيف لإنسان أن يقهر الظلام، بل ويقهر الإعاقة الجركية، كيف قهر المكان والزمان واليأس معا، كيف استطاع وهو كفيف ومقعّد أن يتقن أربع لغات، وأن يحصل على شهادتي ليسانس، ودرجة الدكتوراه، وقبل كل ذلك حفظ القرآن الكريم كاملا، وكيف مع كل معاناته القاسية احتفظ بابتسامة دائمة على وجهه لم تفارقه حتى فارقت الروح جسده؟

في الأول من فبراير عام 1953، جاء الطفل زكي محمد أحمد عثمان إلى الحياة، بقرية بسيطة بمركز أرمنت في محافظة قنا بصعيد مصر، لكن الأول من فبراير من هذا العام كان أول أيامه في الدار الأخيرة، بعد رحلة حياة مليئة بالكفاح والإنتاج العلمي والدعوي، استمرت 62 عاما بالتمام والكمال.

كادوا يفرمونه في الطاحونة

والده كان عاملا بسيطا، رزق باربعة أبناء وثلاث بنات، غير أن الحياة، لم تمهل زكي عثمان أكثر من ثلاث سنوات، لتضعه في اختبار صعب، حيث أصيب بحمى، فقد على إثرها بصره، وأصيب بنشل في نصفه الأسفل، حاول الوالدان علاجه، غير أن إمكانيات الطب المحدودة في ذلك الوقت باءت بالفشل، وأصبح من المؤكد أن ذلك الطفل سوف يقضي ما تبقى له من عمر، كفيف البصر، قعيدا لا يقوى على الحركة من مكانه.

في صعيد وريف مصر، كانت هناك أساطير وأفكار انتشرت في فترات الجهل، منها ما كان يعتقد به أهل قريته، من أن كل طاحونة (ماكينة تحويل حبوب القمح إلى دقيق لصناعة الخبز) يجب أن يراق عليها دم بشري، في بداية إنشائها، لكي تعمل باستمرار ودون تعطل في المستقبل، أحد الأقرباء قال لوالده “ماذا ستفعل بهذا الطفل الأعمى، الذي لا يتحرك، تخلص منه والقه في الطاحونة، تسريح وتجعله هو الآخر يستريح؟”.

رفض الوالد المتدين، هذا الفكر الضال، وانتقل للعمل بالقاهرة، حاملا على كتفه طفله الذي بلغ من العمر 5 سنوات، مصطحبا زوجته وبقيّة أبنائه، ليبدأ الطفل رحلة كفاحه، فقد وفرت الأسرة له شيخا ليحفظه القرآن، هو الشيخ أحمد محمود جاد، ليفاجأ الشيخ بذكاء الطفل وقدرته على الحفاظ السريع للقرآن وبالأحكام، وتمكن من إتمام حفظ القرآن وهو في سن الـ11.

القرآن أهلي

ظل الطفل زكي عثمان، يفكر في عبارة قالها له شيخه الأول أحمد جاد “القرآن أهل لمن لا أهل له”، وبعد عشرات السنين من احتضان أذنيه لعبارة شيخه، كان يكررها الطفل على تلاميذه، بعد أن أصبح شيخا وأستاذًا، مؤكداً أنه أدرك معانيها ودلالاتها جيدا.

ظل الطفل حبيس البيت والظلام، حتى بلغ من العمر 16 عاما، وعن تلك الأيام روى قصته في تسجيل فيديو قبل رحيله قائلا: كنت أتعلم بطريقة غير مباشرة، وأنا جالس في البيت، وأجلس إلى جوار إخوتي أستمع إليهم، وهم يستذكرون دروسهم، عرفت بالسماع أن هناك علم الجغرافيا، ومادة التربية الوطنية، فكانت رؤية حولهما، وكان الراديو صديقي، تعلمت من سماعي للبرنامج الأوروبي اللغة الإنكليزية، وتثقت سياسيا واقتصاديا.

حاول والده إلحاقه بالتعليم الأزهري وعمره 16 عاما، أجريت له الاختبارات، ولحفظه القرآن الكريم، تم قبوله والتحق

مباشرة بالمرحلة الإعدادية بمعهد محمد كريم بمنطقة القلعة في القاهرة، وعن هذا سجل زكي ذكرياته قائلا: “حملني والذي على كتفيه، وذهب بي إلى معهد البرموني بعابدين، ودخلت الاختبار، أمام الشيخ محمد عثمان وكان كفيفا، قال حافظ يا ابني قلت إن شاء الله يا شيخ، قال أسالك، قلت أسال وأنا أجيب، قال باين عليك لميض (فصبح اللسان)، ويومها أجبته وأخبرني بقبولي في ذات الجلسة”.

أسكن الوالد الطفل في شقة بالدور الرابع بعقار قريب من المعهد عام 1969، لكنه وجد صعوبة في النزول والصعود، فنقله إلى غرفة أسفل سلم العقار، وكان البواب يتولى نقله من وإلى المعهد، وأبواه يأتیان لزيارته يوميا، وعن هذه المعاناة قال “في الساعة السادسة صباحا فوجئت بمجموعة من السيدات، دخلن عليّ الغرفة، يومها قالوا من أنت شكلك زعيم عصابة، وبكيت يومها والدمع أحيانا له فؤائد يغسل العين والهموم، وعندما جاءت والدتي ورأتني على هذا الحال، قررت إعادتي إلى بيت الأسرة رافة بي، لكنني رفضت وصممت على مواصلة الدراسة والتعلم”.

بسرعة أثبت الطفل متحدي الظلام والإعاقة نجاحه وتميزه، فأتقن اللغة الإنكليزية وبات يتحدثها بكل طلاقة، عبر التعلم عن طريق متابعة الإذاعات الناطقة بالإنكليزية، حتى جاء يوم تقرر فيه أن يزور وزير التعليم الصومالي في ذلك الوقت المعهد الذي يدرس فيه زكي، للوقوف على مستوى التعليم بالمعاهد الأزهرية.

عن هذا الموقف قال زكي عثمان “كنت معروفا بالذكاء، فجاء مدرس من أحد الفصول يطلب من أستاذي أن يتم نقلي لفصل آخر، سيؤوره الوزير الصومالي، فتقرر جمع الفصلين في حجرة واحدة، وجلست في الصف الأول وعندما دخل، قال قيام بالغة الإنكليزية، فقام الجميع إلا أنا، فنظر إليّ وسألني لماذا لم تقف؟ فاجبته بالإنكليزية ما ترجمته أنني مشلول، ولا أستطيع الوقوف، فواصل حديثه معي بالإنكليزية، وأعجب بي، وفوجئت به بضع جنبها مصريا في جببي، وكان مبلغا كبيرا في ذلك الوقت، وتصيب عرقا، فلما مني أن هذا تسول، فقال لي أستاذي هذه منحة تفوق، وأصبحت مشهورا بتفوقي بين الزملاء”.

ظل الشاب زكي عثمان لسنوات، يذهب من المعهد وإليه ويتحمل المعاناة، ولا ينسى عندما كان وحيدا في الطريق، والمطر يهطل بغزارة، حتى جاء رجل وساعده بحمله إلى الأتوبيس، ولم

يتركه إلا بعد أن أوصى السائق على ضرورة توصيله إلى منزله، لكن تركه أمام الأزهر الشريف بالحسين في وسط القاهرة، فوجدته سيدة، وحملته ووضعته في تاكسي حتى أوصلته إلى مسكنه، وعرضت عليه تعليمه القراءة بطريقة “برابل”، لكنه تهرّب منها، حتى لا يكون عبئا على أحد. في معهد القاهرة وهو في المرحلة الثانوية، ساعده صديق على الذهاب إلى المعهد لمعرفة درجاته، فإذا بعامل في المعهد يصدمه،

حيث أخبره أنه راسب، وليس له نصيب في النجاح هذا العام، لم تفلح الصدمة في كسر عزيمته، وفكر فيما أملاه على من كان يكتب له في الامتحان، وعاد لكتبه، وقال، يومها أصابني الحزن، لكن اشتعل تفكيري بحثا عن أخطائي، وذهبت مع صديقي الشيخ عبدالحى ونمت، فإذا بي أحلم أنني جالس في حديقة بها زهور وأشجار عنب، فاستيقظت ورويت لصديقي رؤيتي، فطمأنني، وإذا بي أجد نفسي ناجحا وخبر رسوبي لم يكن صحيحا، والتحقّت بكلية أصول الدين. زكي عثمان تحدّى فقدان البصر، وقهر الظلام، وهزم الجهل، ولم تمنعه الإعاقة



الحركية من أن يسبق كل أقرانه، فقد التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وبات خطيبا بارعا فصيح اللسان، يتحدث أربع لغات بفصاحة، العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، وكانت رغبته الأولى في الالتحاق بكلية اللغات والترجمة، لكنه فضل في النهاية أصول الدين، والمعجزة أنه تعلم تلك اللغات ذاتيا، وبشكل غير مباشر من خلال سماعه للإذاعات ودون معلم أو قراءة. ارتبط زكي عثمان بصديقه وأستاذه حسن عيسى، الذي كان يحرص على تشجيعه، ويكرر عليه القول، كلما مر بمحنة، “لا تكتئب لأنّ أشوفك مكاني كاستاذ جامعي”.

وبسبب حبه لأستاذه الذي شجعه كثيرا، كانت لديه رغبة في أن يلتحق بشعبة الدعوة في السنة الخامسة، لكنه التحق بشعبة التفسير، وحصل على الليسانس وعمل خطيبا بوزارة الأوقاف من العام 1980 وحتى العام 1987.

التحق بالدراسات العليا قسم الدعوة فلم بحالفة الحظ، فقرر دراسة ليسانس التفسير، ليحصل بذلك على 2 ليسانس. وفي العام 1986 حصل على الماجستير عن رسالة بعنوان “منهاج الإسلام في التنمية الاقتصادية” وعن إصراره العلمي، قال: تقدمت بـ20 فكرة بحث ورفضت ولم أستسلم حتى قبلت فكرة بحثي، وحصلت عليه بدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف.

زكي عثمان وطه حسين

عبدالغفار عزيز رئيس لجنة مناقشة رسالته للماجستير، قال عنه “إذا كان طه حسين قاهر الظلام، فإن زكي عثمان قاهر الزمان والمكان”.

خلال سماعه لإذاعة القرآن الكريم ذات مرة، وكانت الإذاعة تستضيف سعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر آنذاك، حاول الاتصال به، وكان الحظ حليفا، فروى قصته، معربا عن رغبته في العمل بالتدريس الجامعي، مستفسرا هل إعاقته الحركية وإعاقة البصر تمنعه، فقال له فرهود، نحن لا ننظر للأجساد بل للعقول والفكر وغرس ذلك في نفسه الأمل لمواصلة الكفاح واستمرار رحلة النجاح، وانتظر أول إعلان يطلب مدرسين بجامعة الأزهر وتقدم ونجح وعين بالجامعة معيدا في كلية أصول الدين. واصل رحلته حتى حصل على الدكتوراه عن رسالة بعنوان “الدعوة الإسلامية في القرن السادس الهجري”، بمرتبة الشرف الأولى، وارتقى من أستاذ مساعد إلى أستاذ، ثم رئيسا لقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر، وأنتج أكثر من 80 مؤلفا، أثرى بها المكتبة الإسلامية، منها “تاصيل علم الاجتماع من منظور إسلامي”، و“الاستقامة في القرآن الكريم”، و“التنشئة الإسلامية.. الأبعاد والدلالات”، و“أسباب الإرهاب ومظاهر علاجه”، إلى جانب مئات الأبحاث ورسائل الدكتوراه التي أشرف عليها.

عثمان لم يمنعه فقدانه البصر والحركة منذ طفولته من النجاح فحفظ القرآن وعمره 11 عاما وأتقن أربع لغات وحصل على شهادتي ليسانس ودكتوراه وشغل رئاسة قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر

في أحد أحياء القاهرة الشعبية، عاش زكي عثمان وسط الناس، متنقلا لنشر علمه الغزير، من خلال الخطابة يوم الجمعة، وعن طريق التدريس بالجامعة، وقدم خلاصة فكره للمكتبة الإسلامية عبر مؤلفاته القيمة. عندما ذهبت لتقديم واجب العزاء لأسرته، وفي شقته كان نحو عشرة من تلاميذه يجمعون آلاف الكتب، التي ضمنها مكتبة تتكون من ثلاث غرف تحوي أمهات الكتب، قال لي شقيقه خالد وشقيقته سلوى، إنه أوصى قبل وفاته أن يتم التبرع بمكتبته لجامعة الأزهر، وتلاميذه كانوا يجمعونها آنذاك، تمهيدا لنقلها إلى الجامعة.

سؤال ظل يراودني بعد خروجي من منزله، كيف عاش زكي وكيف كان يقرأ؟ وكانت الإجابة ممن اقتربوا منه، أنه كان يختار من يرغب في مرافقته من تلاميذه، وأغلبهم من بسطاء الحال، ومن القادمين من الصعيد، ويخصص لكل منهم راتبا شهريا من دخله الخاص، مقابل مصاحبته في التنقل من المنزل وإليه، وفي الطريق يقرأ أحدهم عليه فصولا من أحد الكتب، ويشرح لهم ما لا يستوعبونه.

لبناني فرانكوفوني يعاني أزمة اندماج مع مجتمعه الجديد

أمين معلوف الذي يطلق حكمه على هويات العالم القاتلة



عبد الحاج

□ منذ قرابة عامين، اقتنيت رواية "ليون الأفريقي" لأمين معلوف لأنني سمعت أنه رائع وجميل. اعتقاد بُني على فكرة النص كلفة. بعد ذلك توالت الدعوات إلى اللذة، مبدأ اللذة في قراءة أمين معلوف لا يكمن البتة في مفهومها البارطي، بقدر ما يكمن في مفهومها الرابلي؛ نسبة إلى رابليه ذلك الكاتب الذي عبر عنه كونديرا ببراعة قائلا "الرواية معه . مازالت كالفراشة لحظة خروجها من الشرقة؛ وبدئها بالطيران ... إنها اللحظة الخارقة للعادة؛ التي تشهد خالها ولادة فن جدي".

تقول المصادر عن أمين معلوف إنه أديب وصحافي لبناني ولد في بيروت في 25 فبراير 1949 م، وكان والده صحفيا وشاعرا وفنانا تشكيليا معروفا في لبنان. تلقى معلوف تعليمه الابتدائي في مدرسة يسوعية فرنسية، استهل حياته المهنية عاملا كوالده رشدي معلوف في الصحافة، تحديدا في الملحق الاقتصادي لجريدة النهار البيروتية.... ومن ثمة، مغادرته لبنان التي اعتبرها حاسمة في حياته، في باريس، تسلم منصب رئيس تحرير مجلة "جون أفريك" الفرنسية الذي كان من الطبيعي، في ذلك الوضع، أن يتحول إلى الكتابة بالفرنسية بموجب مقتضيات العمل وإمكان التواصل مع جمهور أكثر اتساعا. وكذلك استمر في العمل مع جريدة النهار اللبنانية وفي ربيعتها المسماة النهار العربي والدولي. فهي لم تكن عودة إلى الصفر إلا بالمعنى المجازي.

الحروب الصليبية

أصدر أول أعماله "الحروب الصليبية كما راها العرب" في العام 1983 عن دار النشر لاتيس التي صارت دار النشر المتخصصة في أعماله. وترجمت أعماله إلى لغات عديدة ونال عدة جوائز أدبية فرنسية منها جائزة الصداقة الفرنسية العربية عام 1986 عن روايته "ليون الأفريقي"، وحاز على جائزة الفونكور، كبرى الجوائز الأدبية الفرنسية، عام 1993 عن روايته صخرة طانيوس. قام د. عفيف دمشقية بترجمة جل أعماله إلى العربية وهي منشورة عن دار الفارابي ببيروت.

يعد معلوف وبن جلون من أشهر الروائيين الفرنسيين الذين يحدرون من أصول عربية بحكم المكانة الأدبية النوعية التي احتلها مع مرور الأعوام، ورغم تحفظ بعض العرب على توجيهها الذي يوصف بأنه لا يخدم قضايا الأمة التي ينتميان إليها، ولا يصب في مصلحة عربية بالضرورة، كما اعتقد الروائي الجزائري الراحل الطاهر وطار، خلافا لأبن وطنه الروائي ياسمينة خضرا مدير المركز الثقافي الجزائري في باريس والذي يكتب باللغة الفرنسية مثل معلوف وبن جلون وعبد الوهاب مؤب وعبد اللطيف اللعبي وآخرين . يرى الكثير من النقاد أن معلوف من أعاد للآداب الفرنسي مكانته في الأعوام الأخيرة، لكن ومع تلك العلاقة القوية بالفرنسية، الثقافة واللغة، لن نسمع منه أن كنت تتبادل معه الحوار بالعربية كلمة أجنبية، غالبا قرر معلوف منذ البداية أنه لن يتخلّى عن اللغة العربية بكل ما يعنيه ذلك من الحفاظ علي إرثه الحضاري في هذه الناحية، وفي الوقت نفسه سيجيد الفرنسية حتى يصبح واحدا من الساهرين علي العناية بها في أكاديميتها، فهو وجسب ظني يجد متعة في الانتماءات المتعددة، وفي الحفاظ على تلك الانتماءات حية وقادرة على أن توفر له مساحة في الشرق والغرب، ميزة اكتسبها مبكرا من "لبنانيته" التي عاش تنوعها وثرأها قبل أن تنهار مع الحرب الأهلية وهي اللحظة التي ترك فيها لبنان، وميزة

اكتسبها أيضا من أسرته الأصغر التي تشكلت من أب لبناني وأم مصرية.

"كل من انتماءاتي يربطني بعدد كبير من الأشخاص" مثلما يقول في كتابه "الهويات القاتلة". ويعزز ذلك أن قراءاته الأولى التي شملت الأدب الغربي كانت باللغة العربية وعلى الرغم من أنه لم يكتب بهذه اللغة لاحقا، فإنه قال عن العربية إنها كانت لغة النور أيام طفولته وشبابه خلافا للغة الفرنسية التي كانت تعتبر لغة الظل والمحاولات الإبداعية السرية.

الهويات القاتلة

الروائي اللبناني-الفرنسي يعكف على سبر مفهوم الهوية، وقراءة تحولاتها، وتبدلاتها، والمسارات المتعرجة التي تتخذها، وكذلك تعدد عناصرها، وعدم استغراقها بصورة كلية في وجه واحد ووحيد من وجوها يسم بميسمه الفرد أو الجماعة البشرية. فهوية الإنسان كما تتبدى في عمل معلوف الروائي، متحوّلة ومتبدّلة ومتعددة، لا تنزع إلى الثبات، بسبب العوامل والظروف والتجارب العديدة التي تفعل فعلها فيها، فتغيّرها وتجعلها تتخذ وجوها ما كنا نعرفها فيها من قبل. ولعل هذا الهاجس الدائم بمسالة الهوية، والإيمان بقدرة الهويات البشرية على الانفتاح على بعضها البعض لتتهجن وتغتني، أو تتفوق على نفسها وصولا إلى الإحتراب والتصادم والدخول في حروب الهوية التي لا تنتهي -كما يرى فخري صالح-

هما اللذان قادا أمين معلوف إلى تأليف كتابه، العامر بالبصيرة والفهم والحكمة، والذي ينضج في الوقت نفسه، بالحس الإنساني العميق، «الهويّات القاتلة»، الصادر في سنة 1998. وهو يشرح فيه، بصورة جدالية، تتقابل فيها الحجة والحجة المضادة، كيف تتحول الانتماءات الدينية أو القومية أو الإثنية أو الأيديولوجية، أو مجموعها معا، إلى هويات عنفية، إقصائية، استيعادية، قاتلة.

ليست أصالة الهوية، نقاؤها وصفائها وعدم اختلاطها بأي هوية أخرى، هي ما يسعى أمين معلوف إلى التأكيد عليه. ولهذا السبب طرح مثاله الشخصي الذي يعبر عن هجنة الهوية وتبدلها، واغتنائها، عبر مسيرة الحياة وتجربتها، والظروف الضاغطة التي جعلته يرتحل من بلد إلى آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن لغته الأم إلى لغته المتبناة المختارة للكتابة والإبداع... مشبرا، إلى أنه يمكن القول، إن عمل أمين معلوف الإبداعي يقدّم نقضا سرديا لهذا التصور المغلق للهوية، حيث تقع في رواياته على اختلاط الهويات وامتزاجها، وتفاعلها، وتناحرها، وتبدلها، بل يكاد ينفيها ويبيدها، قاصدا من ذلك تبديد سحرها ومحو الهالة التي يريد المدافعون عن الهويات المغلقة إحاطتها بها. فليون الأفريقي» بأسمائه وهوياته المتعددة، هو «ابن السبيل» ووطنه «هو القاقلة»، «وهو لله والتراب»، ولا شيء يدل عليه سوى هذا العبور الذي ينقله من طريق إلى طريق، ومن لغة إلى لغة، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن دين إلى دين، ومن الحرية إلى العبودية، ومن حال الفقر إلى حال الغنى، بالمعنى السابق يكون الإنسان ابن المنفى والعبور والتحول وعدم الاستقرار، هويته رجراجة تعبت بها رحلته في العالم والوجود.

فإذا ما تأملنا في السيف الذي سيكته له مؤسسة أرتوس برتران، وامتشاقه في مناسبة دخوله إلى الأكاديمية الفرنسية، خلفا لعالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي ستراوس المتوفي عام 2009. لوجدناه يحمل شعارا معبرة عن قناعاته، بما ترمز إليه من انتماءات أصيلة ومكتسبة. حيث يُعتبر معلوف الكاتب الثاني من أصول عربية الذي تُقبل عضويته فيها بعد الكاتبة والروائية "آسيا جبار" الجزائرية الأصل. دخل معلوف إلى القاعة وهو يضع الرداء الأخضر والسيف المزخرف

بنية النص عند معلوف، فثمة فقط رقص أو جنون؛ ثمة سفر من معتقد إلى آخر؛ ثمة رحيل بين الحروف والنقاط والكلمات لا يحده أسلوب أو تحده أجناس أو تصنيفات؛ تحده فقط متعة وخيال، ذلك الإنسان القادر على افتتاننا وشدنا إلى ما يكتب في عصر التلفاز والسينما والفيديو. بلغة أخرى شدنا إلى عصر تعسر معه الكتابة كمتعة في حين تصلك المتعة متعددة الأبعاد حتى أعتابك وتلج عقر دارك. ففي شخصية ليون الأفريقي؛ ثمة انحراف عن ذلك البطل العادي للرواية؛ ثمة سرد لوقائع نفسية وحياتية تتشكل

برمون ثقافته المزدوجة، حيث تُشكّل فكرة تقارب الشرق والغرب حجر أساس في كافة أعماله الإبداعية. وقد قال أمام عائلته وأصدقائه الذين جاؤوا من بلدان مختلفة لمشاركته حفل تنصيبه "اليوم هناك جدار في المتوسط بين الفضاءات الثقافية التي أنتمي إليها. طموحي هو المساهمة في هدمه. لطالما كان هذا هدف حياتي وكتابتي، وسأواصل السعي إليه إلى جانبكم". في سعيها لقراءة تحولات الهوية عند معلوف نعود إلى ليون الأفريقي "حسن الوزان" الذي يعبر عن نفسه في الرواية قائلا "يشبه الوطن المخفود جثة أحد الأقرباء؛ أدفنها بإجالل وأمن بالخلود"، وقد انصب حديثنا حتى الآن، على علاقة معلوف بالهوية. لكن فيما يخص

عبر مسار الحكى وعبر مفاهيم ارتاها الكاتب لينحت الشخصية المضطلة بدورين في الحقيقة هما: الفعل والرواية . في اسم الوردة مثلا لأمبيرتو إيكو كانت الشخصية الراوية "إدسو" تروي فقط ولا تقوم بالفعل المحرك للحدث كما يقوم به معلمها "جيروم" أما مع حسن الوزان فالأمر مختلف. فمع الراوي ـ أمين معلوف ـ العالم بالأحداث فإن شخصيته البطلة في القصة قد أسهمت بالغالب الأعم في صياغة هذه الأحداث وتواجدت عبر مسار القص تواجدا مكثفا يكاد يكون كليا؛ وذلك عبر علاقتها بالشخص المحيطة بها و عبر اتخاذها لقراراتها الفردية التي أسهمت فعليا في صياغة الحبكة والأحداث أو حتى آرائها وأفكارها التي لونت السرد بطابعه العميق ورؤيته الفلسفية والنفسية للأشياء، شخصية معلوف الرائعة والجميلة فاضت علينا وأفلتت منا.



” فكرة تقارب الشرق والغرب تشكل حجر أساس في كافة أعماله الإبداعية. وقد قال معلوف أمام عائلته وأصدقائه الذين جاؤوا من بلدان مختلفة لتكريمه «اليوم هناك جدار في المتوسط بين الفضاءات الثقافية التي أنتمي إليها. طموحي هو المساهمة في هدمه. لطالما كان هذا هدف حياتي وكتابتي، وسأواصل السعي إليه إلى جانبكم»

“

أسطورة الألعاب الحية وأيقونة العرب الأولمبية

هشام الكروج الماركة المغربية المسجلة لألعاب القوى حول العالم



باسل الحمحو

❑ صنع أمجاده بنفسه متغلباً على واقعه المرير واعتمد على الطبيعة ليتدرب على الصبر والتحمل، حمل بجسده النحيل أحلام العرب الأولمبية والعالمية وكان رمزاً لأم الألعاب، يرفض فكرة التجنيس والبحث عن المغريات المادية لأنه لا يرى في بطولاته مجداً شخصياً بل مسؤولية تجاه وطنه، هو العداء المغربي العالمي هشام الكروج.

ولادة النجم في بركان

ولد هشام الكروج في مدينة بركان المغربية في الرابع عشر من سبتمبر عام 1974، مارس كرة القدم في بداياته وعرف كحارس بارع بين أصدقائه في الحي، وكان يحدثهم عن حلمه بأن يصبح حارساً مميزاً مثل المغربي بادو زكي، لكن والدته نصحتة بممارسة رياضة العدو لأنه كان يعود بثياب متسخة دوماً، ونجح الكروج ودون تدريب أن يدخل رياضة الجري ويحقق المركز الثاني في البطولة المدرسية، ظهرت حينها قدرته على الصبر والتحمل، واستغل وجود مدرب في حيه الشعبي يدعى عجاج المختار ليستفيد منه في صقل موهبته.

بات لدى الكروج حلم جديد بعد ممارسته الرياضة الجديدة، أن يصبح كالعداء المغربي ذي الشهرة العالمية سعيد عويطة، وكانت حينها المغرب تصحو وتنام على أخبار العويطة والعداءة نوال المتوكل وهما يحطمان الأرقام القياسية أينما حلا، ويطفغان على أخبار الصحافة أكثر من أي لعبة أخرى.

دعم المدرب عجاج المختار هشام وتبنى حلمه العالمي، حقق معه بطولة المغرب للعدو الريفي وسجل رقماً قياسياً في كأس الفتیان بـ 3:51 دقائق وتوج ببطولة المغرب لسباق 1500 متر، كان والده يعمل بائعاً جوالاً على عربة صغيرة بينما الكروج عمل ميكانيكياً في مرآب وكان يحاول أن يبقى حذاءً نظيفاً حتى لا يهزأ منه أصدقاؤه، وعندما بلغ الكروج سن 16 عاماً انضم إلى المعهد الوطني لألعاب القوى بالرباط وبدأ يتدرب هناك على يد المدرب قاده عبد القادر عام 1991، وفي العام التالي بدأت المسيرة الفعلية للشباب ذي البنية النحيلة، فحقق المركز 14 في بطولة العالم التي أقيمت في بوسطن الأميركية بمشاركة أبطال كبار (هاري كير سلاوسي وإسماعيل كيروي)، وأحرز في العام ذاته المركز الثالث في سباق 5000 متر في سول.

السقوط في أتلانتا

عندما تولى العداء المغربي الشهير سعيد عويطة إدارة ألعاب القوى في المغرب عام 1994، قدم نصيحة للكروج غيرت مسيرة حياته الرياضية، نصحه بأن ينتقل من سباقات 5000 متر إلى 1500 متر، عاد من جديد الكروج ليتدرب عند قاده عبد القادر، لم يكن أمراً سهلاً قام السباقات 1500 متر كما يسميها العداءون تتطلب مجهوداً كبيراً وتحمل مصاعب ليس من السهل تجاوزها، لكن صبره وعزمه فاقا كل التوقعات، بدأ الكروج يسير في الاتجاه الصحيح الذي رسمه له نجمه المفضل سعيد عويطة وخاض أول مشاركة له في بطولة العالم لألعاب القوى غوتنبرغ 1995، خطف حينها الميدالية الفضية خلف الجزائري نورالدين مرسلي ولم يكن يتجاوز العشرين من العمر. وفي عام 1996 اتجهت كل الأنظار لتشاهد المواجهة

المرتقبة بين الجزائري مرسلي والمغربي الكروج في أولمبياد أتلانتا وقد مضى عام بذل فيه الكروج الكثير من الجهود استعداداً لهذه المواجهة، انطلق السباق لكن الدورة الأخيرة حملت معها نكبة مخيبة له بعدما ارتطم بالعداء الجزائري مرسلي وخرج من المنافسة ولم يتوقف عن البكاء في المضمار وخارجه، الكثيرون قالوا إن الحادثة لم تكن عفوية لكن مرسلي لم يهمل دموع الكروج وتوجه إليه عقب السباق وعانقه بشدة مؤكداً أنه لم يقصد الإطاحة به عمداً.

بعد شهر من حادثة أتلانتا الشهيرة التقى الكروج ومرسلي مجدداً في ميدان واحد، كان ذلك في نهائي الجائزة الكبرى في ميلانو، لقد احتفظ هشام بصورته وهو يبكي بعد السقوط وعزم على الثأر من هزيمته في أتلانتا وكان له ذلك بعدما أحرز الميدالية الذهبية.

انفجرت العقدة وتابع الكروج تفوقه في سباقات 1500 متر، فأصبحت ماركة مسجلة باسمه بعدما بسط سيطرته على منصات التتويج الذهبية في أربع بطولات عالمية اثنتان منها في الهواء الطلق آثينا 1997 وإسبيلية 1999، وآخرين داخل الصالات برشلونة 1995 وباريس 1997.

الاعتزال الأول

لم تقف آمال الكروج عند ميداليات المعدن النفيس التي أحرزها في البطولات العالمية، لقد كان لآلقاب الأولمبياد طعم خاص بالنسبة إليه، فجميع النقاد اتفقوا أن منصة 1500 متر الذهبية في سيدني 2000، ستكون محجوزة للكروج وكانوا يقلبون في بقية الأسماء لماء الشواغر الفضية والبرونزية، سيطرته المطلقة على الذهب لأربعة أعوام كانت دليلاً آخر يثبت صحة نظرياتهم، بدأ سباق 1500متر والكروج في المقدمة طيلة مراحل السباق لكن الثواني الأربع الأخيرة قلبت الموازين بعد أن تقدم العداء الكيني نواه نغيني في الأمتار الأخيرة وخطف الذهب. حصول الكروج على المركز الثاني لا يعتبره الرياضيون فشلاً لكنه كان كذلك بالنسبة إلى عشاق الكروج والصحافة الرياضية المغربية التي اعتادت على أن يكون بطلاً ذهبياً، فشنت حملة إعلامية كبيرة عليه جعلته يجلس في منزله طويلاً ويعلن لجماهيره الاعتزال بسبب الصدمة النفسية التي تلقاها.

كل الميداليات في خزائنه كانت تحصيل حاصل بالنسبة إلى هشام المتطلع لكسر العقدة الأولمبية في آثينا 2004، جاء الموعد وأرادم الكروج خياراً واحداً لا ثاني له، مواعداً للتاريخ وكان له ما أراد عندما قلب الموازين في الأمتار الأخيرة لسباق 1500 متر وأحرز الذهبية التي حلم بها طويلاً، انهمرت دموع الفرح وسجد لله شاكرًا ثم توجه إلى عائلته ورقص على صفقات الجماهير، ثم أطلق مفاجأة مدوية حين أعلن دخوله سباق 5000 متر وأضاف الميدالية الذهبية الثانية لسجله، وأعلن اعتزاله عام 2006 نتيجة إصابة ألمت بظهره أثناء مشاركته في بطولة الصالات المغلقة بموسكو، ليغلق خلفه كتابا يروي سطورمه المرصعة بالحروف الذهبية مسيرة حافلة بالإنجازات.

لا يزال هشام الكروج يحتفظ بالرقم القياسي الذي أحرزه في الرابع عشر من يوليو 1998 في روما وقدره 3:26 دقائق، وكرم الاتحاد الدولي لألعاب القوى خلال حفله السنوي الذي أقيم في موناكو اثني عشر بطلاً أسطورياً في رياضة ألعاب القوى كان من بينهم هشام الكروج، ومنحته إسبانيا جائزة أمير أستورياس إحدى أهم الجوائز الرياضية في إسبانيا، ووشحه ملك المغرب محمد السادس بوسام العرش من درجة قائد، اختير بطلاً لأبطال الرياضة

لم يتقبل الوسط الرياضي المغربي مسألة اعتزال الكروج، وبدأت الوساطات في محاولة منها إقناعه العدول عن قراره، تدخلت شخصيات مرموقة من الجامعة المغربية لألعاب القوى والكوادر الرياضية المحيطة بالكروج وأصدقائه، ونجحت بالفعل في إقناعه ليعود بإصرار أكبر على رد الاعتبار، وكان على الكروج أن يحضر جيداً لإرضاء عشاقه، توجه إلى مدينة أفران ميدان التدريب الطبيعي التي ترتفع أكثر من 1500 متر عن سطح البحر، المدينة الملقبة بأم العدائين التي يعتاد من يتدرب فيها على تحمل المشقة والصعاب نظراً لانخفاض نسبة الأكسوجين هناك، كان للكروج ذكريات جميلة فيها عندما كان في الخامسة عشرة من عمره اعتاد على الجري والتنقل من منزله بمدينة بركان وسط شمال المغرب إلى جبال الأطلس المتوسط، وذات يوم غضبت والدته منه مشفقة عليه من كثرة الجري والتنقل بينهما لمسافات طويلة، فاجابها الكروج "ساكون يا أمي خليفة سعيد عويطة في المغرب، إنه قدرتي".

وسرعان ما عاد الكروج ليشغل مكانه على منصات التتويج الذهبية فاحرز ذهبيتين في بطولة العالم لسباق 1500 متر (2001 في إدمونتون الكندية، 2003 في باريس)، وفضية بطولة العالم في باريس 2003 لسباق 5000 متر، وأضاف لخزائنه ذهبية سباق 3000 متر في بطولة العالم داخل الصالات في لشبونة 2001.

عام 2004 متر في الاستفتاء الذي أجرته صحيفة "ليكيب" الفرنسية، لقد اعتبره السنغالي الأمين دياك رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى أسطورة حية لأم الألعاب، وطالب العداء البريطاني سيبستيان كو حامل اللقب الأولمبي مرتين في سباق 1500 متر أن يقام للكروج نصب تذكاري تقديراً لإنجازاته في ألعاب القوى، واعتبرته العداءة الأولمبية المغربية نوال المتوكل معلمة رياضية وقدوة للأجيال الصاعدة ومثالاً للوفاء والإخلاص.

بعد هزيمته في أتلانتا يعتزل الكروج الرياضة ولكن الوسط الرياضي المغربي لم يتقبل هذا، ليبداً تدخل الوساطات لإقناعه بالعدول عن قراره، ليعود بإصرار أكبر على رد الاعتبار، فتوجه إلى مدينة أفران ميدان التدريب الطبيعي والتي ترتفع عالياً عن سطح البحر، المدينة الملقبة بأم العدائين



والدته نصحته وهو طفل بممارسة رياضة العدو لأنه كان يعود بثياب متسخة دوماً، فينجج الكروج ودون تدريب بدخول عالم رياضة الجري ويحقق المركز الثاني في البطولة المدرسية، لتظهر حينها قدرته على الصبر والتحمل، انطلاقاً من حيه الشعبي الفقير

تكنولوجيا متقدمة في أيدي متخلفة

حول الثقافة والتكنولوجيا



هيثم الزبيدي

القلم التكنولوجيا وهما كبيراً بالتقدم. يذهب البعض بعيداً إلى درجة المساواة بين التكنولوجيا والعلم. تجعل هذه المساواة الوهم حقيقة وتفترض أن توفر التقنيات في مجتمع هو وصفة للتطور والرفق. قراءة خاطئة من هذا النوع تجعل من سائق السيارة أستاذاً في الهندسة الميكانيكية فقط لأنه يستطيع التعاطي مع تكنولوجيا قيادة السيارات. كلنا يعلم أن هذا ليس صحيحاً.

القلم تكنولوجيا بدائية للكتابة عاشت معنا منذ قرون. لا أحد يفترض أن من يمسك بالقلم يصبح كاتباً تلقائياً. كل ما فعله القلم أنه منع اتساح اليد من الفحم. مهمة الكتابة تكمن بعيداً عن اليد. إنها هناك، في العقل. القلم غير مسؤول عن جميل الكلام أو قبيحه مما يكتب على الورق. السيف تكنولوجيا بدائية للقتل. بضربة واحدة تستطيع قتل خصمك أو جرحه. إنه أفضل تقنياً من العصا التي توفر بذاتها تقنية للقتل ولكن بضربات أكثر. وهو أفضل من اللاتكنولوجيا التي يوفرها ذراع الإنسان في محاولته التفوق على الخصم. السيف ليس مسؤولاً عن مذابح المغول في الصين عندما قرروا القضاء على ربع السكان. الإنترنت، بتفرعاتها العديدة، تكنولوجيا متقدمة صار من الصعب إحصاء ما يمكن أن توفره من منفعة أو ما تحدثه من ضرر. عندما انتشرت أول ما انتشرت في الجامعات مطلع التسعينات من القرن الماضي، كانت حلماً للباحثين. وفرت عليهم أشهراً من

الانتظار لحين نشر البحوث والدراسات بالوسائل التقليدية. الإنترنت غيرت قواعد كل شيء. لكنها بالتأكيد غير مسؤولة عن تحول أجزاء منها إلى أدوات لنشر الخراب والفتنة والأحقاد. الإعلام الفضائي تكنولوجيا خرافية. الصورة والصوت والحدث على بعد ثانية من أي مكان في العالم. تستطيع أن تنقل أجمل ما في الفنون والثقافة والرياضة إلى كل ركن قصي. عندما تحدثنا قبل أكثر من عشرين عاماً عن القرية الكونية، إنما كنا نتحدث عن قرية الأقمار الصناعية والتواصل اللحظي. آخر ما كان يتخيله مهندسو تطوير تقنيات الأقمار الصناعية أن تصبح شاشات التلفزيون التي تنقل برامج القنوات الفضائية إلى منابر للحث على العنف والتشدد والقتل والتدمير. من كان يظن أن الوعاظ المخترفين الذي كانوا يتسللون نحو المنابر سيتطمون أماناً ويجلسون لساعات وساعات. حتى الخميني، الذي تسلس عبر تقنية أشرطة الكاسيت إلى إيران الشاه، ما كان يحلم بعشر ما توفره قنوات التحريض اليوم. الهاتف المحمول غير حياتنا. أول ما ظهر، كان هافاً فقط. اليوم هو كل شيء. هو الكتاب والسكرتيرة والكاميرا واليوم الصور والتلفزيون ومفكرة المواعيد وصندوق البريد ومنظم ضربات القلب. هو تويتر وفيسبوك وواتس أب. فجأة تغير حجم العالم من حولنا. كنا نعرف 20 شخصاً بشكل تام لأنهم أقاربنا أو زملاؤنا أو جيراننا. كنا نعرف مائة آخرين ممن نلتقيهم في المناسبات ونصارح ذاكرتنا لكي نحافظ على أسمائهم. اليوم أنت جزء من حشد كبير. صار لديك أعداد من المتابعين

والمريدين يزيد عن أعداد ما توفرت تاريخياً إلا لعروش وأديان. المشكلة ليست في العدد وبركة العدد. المشكلة فيما نقول. كنا حزينين جداً فيما نقوله أمام العشرين شخصاً من الأقرباء والزلاء والأصدقاء. كنا نتوخى الكياسة فيما نكتبه أو نتلفظ به أمام المئة شخص من المعارف. اليوم لساننا منقلت ولا يراعي لا ذوقاً ولا أدباً. اليوم عيننا تلتقط الأشياء عبر كاميرا الموبايل وتبثها بلا حد أدنى من الحشمة. اليوم كان البعض خلق للفتنة. التكنولوجيا ليست وعياً بل أداة. لا أحد يكسر القلم أو يعدم السيف. اللوم على الكاتب والعقاب للقاتل. من دون وعي، انقلبت التكنولوجيا ضدنا. صارت عبئاً خطيراً على كل المسلمات في عالمنا العربي بدلاً من أن تكون، كما في الغرب والشرق، أداة تساعدنا في الخروج من مشاكلنا الكبيرة والمستعصية. حاجتنا للوعي أكبر من حاجتنا للتكنولوجيا. الوعي هو ما يعيد الغرائز إلى قفصها. الشعوب الواعية تتعايش مع ذاتها قبل التكنولوجيا

وبعدها. الكاتب الواعي يؤثر إيجابياً في المجتمع حتى لو تمت طباعة صفحاته على ألواح الحجر أو الرصاص. الكاتب الخبيث سيجد في التقنيات الحديثة ضالته. السياسي الوطني يؤثر بالقليل من الناس ليخلق منهم كتلة حرجة تنطلق منها الإصلاحات نحو بقية الناس. لن يحتاج إلى الفتنة التي يبثها الوسواس

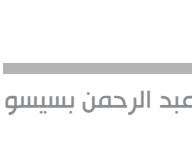
الخناس عبر شبكات التواصل الاجتماعية. وهم التكنولوجيا كحل لمشاكلنا وهم خطير لا بد من مواجهته مثل أي وباء يمكن أن يقضي على الناس. خدعة التكنولوجيا في أيدي متخلفة ما عادت تنطلي علينا.

* كاتب من العراق مقيم في لندن
المقال ينشر بالاتفاق مع "الجديد" اللندنية



* تخطيط: ساي سرحان

عقم السلطة وخصوبة المعرفة



عبد الرحمن بيسيوس

لا يبدو أن للتمييز المفهومي الدقيق بين "المعرفة" و"الجهل" أن يؤسس لإعمال القواعد المنهجية العلمية اللازمة لتحليل ظواهر مجتمعية كالأصولية والطرف والعنصرية والإرهاب القائمة، كما بات معلوماً ومؤكداً من الوجهة المعرفية الخالصة. على الأسطورة والخرافة وتقدس الوهم والغلاة العقل، وذلك على نحو يفرضي إلى فهم هذه الظواهر وأمثالها، عمقاً وامتداداً، عبر إدراك مسبباتها الفعلية المتجذرة في الواقع المجتمعي، أو تلك التي تحفز على إعادة إنتاجها وتوسيع حضورها وفعاليتها في هذا الواقع من خلال التوغل في نسجها، وملء هياكله الثقافية بمعتقدات وآراء وتصورات ومنظومات قيم تتأسس على الوهم والجهل وافتعال القداسة وتغيب العقل، بغية التمكن من تسييد أصحاب الجهل، ضناعاً ومروجين وأشباعاً، سلطة مطلقاً تهيمن على الناس، وعلى حياة الناس، إيديولوجيات زائفة وواقعا قائماً ومصائر ممكنة. ولئن كانت العلاقة الحيوية بين الإنسان والكون؛ أي علاقته بكل ما هو خارج عنه من كائنات وظواهر وقوى بمن فيها، الإنسان الآخر، وهي العلاقة المحكومة

والإنسان الآخر، وإنما بين الإنسان والوهم، وذلك على نحو لا يمكن الإنسان من الوجود الفعلي في الوجود، بل في وهم غير موجود إلا في مخيلته الواهمة التي تغلق أبواب الحياة الإنسانية، وتكبح إمكانية تشكل الإنسان في صيرورة مساراتها التي تكسبه هوية متحوّلة تتوخى الوصول، ذات لحظة أو زمن أو عصر قادم، إلى ما هي جديرة به من كمال أقصى! هكذا تقترن المعرفة بالواقع الفعلي وتتأسس عليه متجعة للإنسان فرصة أن يحيل نفسه إجابة موضوعية في الواقع الفعلي وفق ما يتوافر عليه من معارف وقدرات ومهارات تؤهله لفعل ذلك، ولمواصله السعي لتحقيق ما يتوق إليه من هوية للذات تبحث عن كمالها المحتمل، ومن دور في الحياة يتوخى إثراءها وإغناء

مباهجها للعيش فيها بما يليق بالإنسان الحق المسكون بتطلع لأهب إلى واقع آخر؛ إلى مستقبل أفضل تتوسّع فيه مدارات الحرية الإنسانية، وفي رحابه يعلو شأن كل حقوق الناس التي هي لكل الناس، فترسخ القيم الإنسانية النبيلة العالية التي تستطيع وحدها أن تضفر البشرية بأسرها في إهاب واحد من السمو الإنساني الذي يفتح أفق تشكل الإنسان الإنسان؛ هذا الذي ربما لم يوجد منه في الوجود بعد إلا من نذر، وذلك لأن المبادئ والقيم والحریات والحقوق الإنسانية لم تحترم بما يكفي، فلم يسمح للناس بممارستها بحرية، ولم يلتزم بمراعاة تطبيقها والتمتع بها من قبل جميع الناس من غير تمييز أو إقصاء أو تهيمش لأي سبب كان، وذلك لأن السلطات القابضة على مصائر المجتمعات والناس في الأعم الأغلب من بقاع الأرض، والتي تعتبر نفسها، زوراً، المنتج الأوحد للمعرفة، لم تر مصلحة لها في فعل ذلك، مثلما لم ير القابضون على حياة العالم ومصائره أي ضرورة لفعله، أو هم تقاعسوا، لسبب أو لآخر، عن فعله!

بينما تقترن المعرفة الخالصة الحقّة بالعقل فاتحة أمام الإنسان والحياة، على المستوى التصوريّ القابل للتحقيق، المزيد من الآفاق والفضاءات الرحيبة ذات القباب المنيرة، فإن الجهل لا يقتصر إلا بالوهم فيؤسس لانبثاق الظواهر التي لا تتأسس إلا عليه مغلفة كل المنافذ المفضية إلى آفاق أو فضاءات أو قباب منيرة، ومشرعة فوهات كل الحفر والخنادق والأنفاق والأقبية المعتمة، ومؤسسة لشرائع الكهوف السوداء، المستغنية عن الحياة الحرة وعن وجود الإنسان في جمل يليق بما هو كامن فيه من سمو ونبل وجمال، والتي غشش الوهم في مخيال معتنقها النكوصي الواهم عناكب من



* تخطيط: ساي سرحان

أصولية متحجرة وتطرّف أهوج وعنصرية مقبنة وإرهاب أعمى، فهل للإنسان، إزاء ذلك كله، أن يكف عن المراوحة ما بين معرفة وجهل؟ وهل له أن يختار لنفسه هوية إنسانية لائقة به وهو بها جدير؟ وهل له أن يرفض الذهاب إلى هوية تأخذه إلى نقبضه؟ وهل للناس جميعاً أن يدركوا، مرةً وإلى الأبد، أن ما يأتي من سلطات التمثلات الرّمزية وقوى الغيب الرأفة والاستبداد والعماء، أيا كانت توجهاتها وإيديولوجياتها وأنماط استبدادها وعمّاها، من معتقدات وعقائد ومعارف ومعلومات وشرائع إنما هو زائف ومُضللّ لأنه مؤسس، أصلاً وأبداً، على وهم وجهل وزيف وتزييف وغم وتغيب عقل! لا تأتي المعرفة الحقيقية الخالصة الخصبة؛ المعرفة الموثوق فيها والجديرة باسمها، من السلطة، ولا ينبغي للمعرفة أن تتأسس على السلطة أو تنبع منها أو تؤخذ عنها، أيا كانت هذه السلطة ومهما كانت هيمنتها ومجالات سطوتها، وإنما ينبغي لأي سلطة تنتمي إلى الحياة ونود أن تكون لائقة بالإنسان، أن تتأسس على المعرفة الخالصة الحقّة، وأن تفتح جميع الأبواب والنوافذ المفضية إلى إثرائها كي تتمكن من متابعة تحقيق غايتها الإسمي التي هي، دائماً وأبداً، إثراء الحياة وإسعاد الناس.

* كاتب ودبلوماسي من فلسطين مقيم في سلوفاكيا

أنقاض الجسد والعقل في رائعة بيكيت السيريالية «أيام سعيدة»

تحفة المسرح الحديث لا تزال مثيرة رغم مرور نصف قرن

يوم 27 من الشهر الجاري يحتفل العالم بيوم المسرح، وتتلو شخصية مسرحية دولية كلمة المسرحيين في العالم. في هذه المناسبة ألفت الزميلة هالة صلاح الدين نظرة على أحدث ما شهدته خشبة المسرح البريطاني من خلال مسرحيتين عرضتا مؤخرا الأولى "أيام سعيدة" وهي إحدى روائع صامويل بيكت، ويصادف هذا العام مرور نصف قرن على ظهورها للمرة الأولى على خشبة المسرح، والمسرحية الثانية هي "يهود سينثون" التي كتبها جوشوا هارمون، وأثار الإعلان عن عرضها مشكلات وصلت إلى حد رفض شبكة المواصلات البريطانية السماح بنشر إعلاناتها في محطات الأندرغراوند بلندن، علما أن الجويش كرونكل امتدحت المسرحية. هنا قراءة لكنتا المسرحيتين بوصفهما من الأعمال الجريئة.



هالة صلاح الدين

لا خمسون عاما تقريبا مرت على "أيام سعيدة" هذه التحفة الوجودية للكاتب الإيرلندي صامويل بيكيت، خمسون عاما على معاناة ربة منزل قادرة على إطلاق الأنفاس رغم ما يشهدها من ركام جسدي وعقلي، عقود ولا تزال تثب فينا على مسرح يوتج فيك اللندني تساميا أقرب إلى الجحارب الوحيدة ورواقية مستسلمة منبها بطلبة مبنهجة تعطينا الإنقاص. إن شخصية ويني هي ذروة أية ممثلة، المعادل النسائي لها،متى، وتعد من أصعب الأدوار، الرجالية والنسائية، على مسرح العبث. ومثلما خاطر بيكيت، استاذ التقصص المهرة، تسلي البطله نفسها قائلة، "أبدئي مسرحيته" في العام الماضي دفنت مخرجة العرض البريطانية ناتالي إبراهيمي نفسها حية، قالت في حوار صحفي بلسان غير مكثّر، "أرثت فقط أن ألق على التجربة. الواقع أنني شعرت بدفء وراحة متناهيين وكأني جنين".

الجرس هو السيد

بلغت إعدادات المسرح درجة الكمال حين اختار فنان الضوء بول كوستابل أن يغلف الخشبية نور شبيه بنور القمر. اتنا أصوات صلصلة مثيرة للأعصاب تلاعب بها مهندس الصوت توم جيبونز من وراء الستار، فويني تمثل صاعرة لأمر صابر من جرس قنكري عينيها وتستغرق في النوم، وإذا جروئت ونعست خلال النهار، يصدها الجرس بقعقعته البشعة.

يكاشفنا النص دون مواربة: أن تكون إنسانا هو أن تكون حثة معصوبة العينين، رهينة لجرس، أو ربما جدل من شجرة مدفون، وبالكاد تتنفس. تصفع ويني شمس حارقة ملتهبة طيلة اليوم، يوم لا فرق بين تدميرها للبطله -وكذا للمنتفرج- تعرف على

نهاره وليله، ويشبهها بيكيت "بطائر يتلطح ويلقي، والسؤال يعذبها، هل تحاول أن تنتهي مؤسها؟ لا تقدم على شيء، فغريزة الحيوان المتناصلة فينا تدفعها إلى الحياة. ولكن بيكيت يسمح لويلي بتدبر فكرة الخلاص. يرتدي في مشهد عيني زيا رسميا أنيقا، يتسلق نحو ويني، نحو السلاح. ويبيكيت، استراتيجي الحكمة اللامع، لا يشفي غليلنا، ولا يثق على القرار، هل بلغ ويلي جانب زوجته؟ هل يقصد الممسد اس ما يبني تعزينها؟ وكما هو حال الدنيا، لا تتغلق الدائرة أبدا ولا تضع القصة أوزارها.

قبضة محكمة

يتسلج بيكيت، المسرحي بدرجة شاعر، بالاستعارة والتهمك المرير لخلق عالم لا ينفلت أبدا من قبضته. يعتقد أن التقليد المتعارف عليه الذي يقضي بالتعاون بين الكاتب المسرحي من جانب وبقية العاملين من جانب آخر انتهكا للكاتب. أراد بيكيت أن يكتفي مخرجو مسرحياته بدور المترجم الحرفي، دون مطمح إلى الاضطلاع بأي دور إضافي.

اشتعل غضبه مخيفا إن خالف المخرج توجيهاته المكتوبة، وفي "أيام سعيدة" تتراوح التعليمات بين الالتزام الصارم بشبه وزينتها حرمت منها، وكزيارات الفصل الأول "السعيدة" تخبون من مستنقع وعيها. يردد



سددس في المسافة الفاصلة بينها وبين ويلي، والسؤال يعذبها، هل تحاول أن تنتهي مؤسها؟ لا تقدم على شيء، فغريزة الحيوان المتناصلة فينا تدفعها إلى الحياة. ولكن بيكيت يسمح لويلي بتدبر فكرة الخلاص. يرتدي في مشهد عيني زيا رسميا أنيقا، يتسلق نحو ويني، نحو السلاح. ويبيكيت، استراتيجي الحكمة اللامع، لا يشفي غليلنا، ولا يثق على القرار، هل بلغ ويلي جانب زوجته؟ هل يقصد الممسد اس ما يبني تعزينها؟ وكما هو حال الدنيا، لا تتغلق الدائرة أبدا ولا تضع القصة أوزارها.

وهكذا لا تتداخل المسرحية مع أية وشائج معاصرة خشية إهدار نوايا بيكيت الفنية، كيف ويبيكيت يصمّر لا تحرك ويني الحقيبة من مكانها وهي تفتش عن زينتها؟! والويلي لمن يعترض. تلزّم المخرجة بتعليماتها التزاما مبهرا ليكتل العرض كيلة على عنصر التمثيل الذي تعالي يستقيفيسون إلى قمة الإبداع وإن شعرنا وكأنا نتفرج على لوحة فنية متحفية، فالحوار حقا محفوظ، وكذا كل نفس وكل

مهمة، ومع استعارة النص المخيفة المصورة لشخصين في منتصف العمر يعانين خواء وجوديا وصراعا مع الموت، لا يسعنا إلا التماهي مع ديناميكية التحدي الكاتب المسرحي من جانب وبقية العاملين من جانب آخر انتهكا للكاتب. أراد بيكيت أن يكتفي مخرجو مسرحياته بدور المترجم الحرفي، دون مطمح إلى الاضطلاع بأي دور إضافي.

اشتعل غضبه مخيفا إن خالف المخرج توجيهاته المكتوبة، وفي "أيام سعيدة" تتراوح التعليمات بين الالتزام الصارم بشبه وزينتها حرمت منها، وكزيارات الفصل الأول "السعيدة" تخبون من مستنقع وعيها. يردد

لا إنهم في هذه المسرحية "سينثون" بالفعل، و"سينثون" هنا تعني "غير ملتزمين بالقواعد" لا "أشرارا". لم يشفع هذا المنطق اللغوي البسيط لمنتج "يهود سينثون" عند هيئة مواصلات لندن التي رفضت وضع إعلان المسرحية على سلاسل المترو، ويظهر الأبطال الأربعة وهم ملتحمون في شجار جسدي.

اعترضت الهيئة في تصريح رسمي قائلة إنه "قد يتسبب في إهانة بالغة للآخرين"، ولم تعدل عن قرارها حتى مع تصريح المنتج داني موار بأن نصف العاملين في المسرحية يهود، وهو يهودي، وكاتبتها جوشوا هارمون يهودي، ونصف المترفين من اليهود. حاول دون جدوى استغلال واقعة أخرى مدوية لصالحه وأصفا القراء مغرابة "في أعقاب أحداث شارلي إبدو، فقد التجم الجمع في مسيرة ضد الرقابة". كانت هيئة الإعلانات المونوجية قد وافقت على الملصق وأقنّى مجلس الوكلاء البريطاني، وهي الهيئة الممثلة لليهود في بريطانيا، بأن الملصق مقبول فيما منحت الجريدة اليهودية جويش كرونوكل المسرحية تقديرا نقديا نادرا من خمس نجوم. وعليه فكل الناس الذين تدّعي هيئة المواصلات حماية مشاعرهم في هذه الخطوة الرقابية بامتياز ليسوا في حاجة إلى هذه الوصاية.

ليست هذه هي السابقة الأولى لهيئة المواصلات، فقد رفضت مؤخرا ملصق ترويج لمسرحية "يلتي مع ريح" على مسرح أولولو أعراضا على ما به من عري، كما وجدت أن ملصقا للجماعة المسيحية المسماة "أمانة القديسا الجهرية" ينتهك سياستها، إذ اوحى بأن بمقدور الجماعة مساعدة المتلبّين على تغيير ميولهم الجنسية.

دراسة عن الملامح اليهودية

صحيح حقا أن نصف الحضور من اليهود؛ حين تدلف إلى مسرح سانت جيمز اللندني تتمكن من خلال نظرة بانورامية إلى المسرح الممثلة عن آخره من إجراء دراسة مستفيضة عن الملامح اليهودية في بريطانيا. تقاطع الرجال حادة عريضة، الملامح شرق أوسلية لولا الألتا المهيمن، والنساء نسج ناعمة من وجوه الرجال، بها من القوة مثل ما بها من الغموض. فالتفتي فرصة عظيمة لتبئين علامات الاستياء على هذه الوجوه الجسادية حين نسبت التلغغ يوكوفيتي الفلسطينية عند حضور العرض:

كان كافكا قد سال في مذكراته عام 1913، "ما الذي أشرتكم مع اليهود؟ إنني لا أشارك في أي شيء تقريبا مع نفسي". بحلول عام 1945 بات اليهود يتقاسمون تاريخا من الذنب. أكد الكاتب الأمريكي فيليب روث ذات مرة أن اليهود أناس مختلفون عما يدعيه المعادون للسامية.

ولكن المؤرخ الأمريكي ساندو ديلمان يعتقد أن اليهود حاولوا أن يتحوّروا كي يشبهوا أعدائهم، وفي غضون عملية الاندماج هذه كان عليهم أن يبطنوا معاداة السامية،



إنه الشدّ والجذب الأزليان بين العرف الديني والعولمة أو الاختلاط حتى التلاشي بين الأعراق

يصل على من لم يكن خبيرا بمازق اليهود في الحرب العالمية أن يمي إيهاد هذا النص المسرحي

مسرح

كراهية الذات وعقدة الذنب في المسرحية اللندنية «يهود سينثون»

الكاتب والمنتج يهوديان والممثلون والجمهور نصفهم يهود لكن عين الرقيب لا تنام



مشهد من العلف الذي تعبر عنه المسرحية

جنورنا المهترئة الضاربة في التاريخ والممتصلة عن عالم الحاضر والواقع، "ولكنها جذورنا"، تنبس دافنا بنيرة خافتة وقلب كسير، أجل، نتعامل معها كامر محتوم إن شرفنا أو غزينا.

تستحضر هذه المسرحية قصة "ابنتا الخالة" للكاتبة الأميركية جويس كارول أوتس، وتستنكر إحدى بطليها تقوى الهولوكوست هذه؛ فزت مني ضحكة، لقد استخدمت تلك الكلمة والإجلال يرين عليك في أحد خطابائك. لا استخدم أبدا هذه

الكلمة التي تترلق الآن على السنة الأميركيين مثل الدهن".

خرج الطبيب النفسي البريطاني آدم فيليب في مقالته "ريبكا، أخلعي عنك ثوبك"، إن يهود غرب أوروبا اضطروا منذ العصور الوسطى إلى أن يغطنوا إلى "يهودي غير مقبول" في باطنهم، ثم اضطروا إلى أن يبنيدوه كي يبقوا على قيد الحياة. وما نرج عن هذا هو شكل جيئ من أشكال معاداة اليهود لأنفسهم. تقول البطلة في إحدى فقرات قصة "ابنتا الخالة":

رعى أحد النقاد اللاعنين مورجنشترن بالخائنة التي تبث الغراء على نفس العدو -أي عود- هناك كديرون- لمجرد أنني صرحت، وساعيد التصريح مني يسألني أحد بان "الهولوكوست" حادثة من حوادث التاريخ كما أن كل وقائع التاريخ حوادث؛ لا غرض من التاريخ مطلقا لا غرض من الشوء،

سوف يصعب على غير الخبير بمازق اليهود إيان الحرب العالمية الثانية أن يلتقط عددا من التفاصيل، وأن لن يعب عنك ب

الكوميديا. قد تبدو كل هذه المواضيع غاية في الجدية إلا أن هارمون كتب مشاهد لن يكف معها المنترج عن الضحك لحظة، بل وسيتسائل كيف بمقدور الممثلين التسامي بهذا اللداء الرقع وسط موجات الضحك المتعالية؛ إنها ولا شك أكثر مسرحية مضحكة شاهدتها في حياتي.

تقوم العذلة جيما أوجن الفائزة بجائزة أفضل ممثلة مساعدة من جوائز المسرح البريطاني، عن دور دافنا. توفيتها الكوميدي رائع، ووقائتها تحمل بوقته من المضامين والتلميحات، رفعة أصبعها، هرّة رأسها، خلوطها المعسوبة يميما أو يسارا، وقد ابدع المخرج مايكل لونيجهيرست في كل تعليماته دون استثناء.

المعجز هو قدرة أوجن على تكليف فقرات قد تتواصل لمدة عشر دقائق من الحديث -أو بالأحرى الصباح- عن واجب اليهودية، وجدها الميت لتؤه وخطيبها جلعا الساطق في الجيش الإسرائيلي. يغمظها ابن عمها الملحد متهمًا إياها باختلاق هذا الخطيب، اخترعته كي تصق نفسها عاطفيا عنوة "بالأرض الموعودة". فالقاتنة متصلة تصطنع المرح، لا تخطر ببالها إلا نصوص العهد القديم، وتقويس قيمة من حولها بمدى اقترابهم أو ابتعادهم عن النص الإلهي. هل نتذكرك هذه الخصال ببعض أصحاب الأديان الأخرى؟

أعلن الحرب على المافيا ووقع في غرام «الموت المعلن»

في غياب المخرج العبقرى فرنشيسكو روزى



أمير العمري

لا غيب الموت أخيرا المخرج الإيطالى الكبير فرنشيسكو روزى الذى يعد أحد أهم السينمائيين فى العالم (توفى فى العاشر من يناير 2015 عن 92 عاما). ويتفق معظم النقاد على اعتبار روزى المؤسس الأول للتيار الحديث الذى عرف بـ“تيار الفيلم السياسى” فى إيطاليا منذ فيلمه الأول “التحذير” (1957). وقد عزز روزى بعد ذلك اتجاهه إلى تناول التناقضات السياسية الجادة فى المجتمع الإيطالى برؤية نقدية، من خلال أفلامه الجريئة “الأيدى فوق المدينة” و“سلفاتورى جوليانو” و“قضية ماتيه” و“لاكى لوتشيانو” و“جثث لامة” و“توقف المسيح فى إيبولي”. وكان روزى قد بدأ عمله السينمائى عام 1948 مساعدا للمخرج الإيطالى الكبير فيسكونتي فى فيلمه الأشهر “الأرض تهتز”. وقد كرمه مهرجان فينيسيا بمنحه جائزة الأسد الذهبى عام 2012 عن مجمل انجازهِ السينمائى.

أخرج روزى عشرين فيلما روائيا طويلا فى الفترة من 1958 إلى 1997. وفى تاريخ روزى فيلم واحد اعتبره هو بمثابة سقطة فى مسيرته الفنية هو فيلم “كان ياما كان” الذى قام ببطولته عمر الشريف وصوفيا لورين، وهو فيلمه الوحيد الذى أخرجه فى هوليوود وجاء ناطقا باللغة الإنكليزية، وكان بعيدا كل البعد عن أسلوبه الواقعى الصارم. وبعده لم يحظ روزى قط رحاله فى قلعة السينما الأمريكية.

فى فيلمه الشهير “قضية ماتيه” الذى تقاسم الجائزة الكبرى للجنة التحكيم فى مهرجان كان عام 1972 مع فيلم “تحقيق مع مواطن فوق مستوى الشبهات”، كلاهما من بطولة الممثل العملاق جيان ماريا فولونتي، يفتح روزى ملف مقتل أنريكو ماتيه مؤسس ورئيس شرطة النقل والغاز الوطنية

الإيطالية (إيني) التى اكتشفت الغاز فى وادى بو شمال إيطاليا، وكان رجلا وطنيا يسعى إلى تحقيق استقلال بلاده اقتصاديا عن الاحتكارات الأمريكية.

كان ماتيه أيضا، مؤمنا بحق الشعوب فى تقرير مصيرها، وبالتالي أيد وساند إعلانة حق الشعب الجزائرى فى الاستقلال عن فرنسا مما أثار غضب الجيش السرى الفرنسى، تلك المنظمة الإرهابية التى شكلها ضباط من جيش فرنسا فى الجزائر لمقاومة الخروج من الجزائر (وهى إحدى بلدان النفط والغاز أيضا) واتهمت تلك المنظمة أيضا، ضمن جهات أخرى، بالضلوع فى اغتيال ماتيه.

وقد زار ماتيه عددا من الدول العربية للتفاوض حول استخراج النفط بشروط عادلة وأعلن أن شركته سوف تتقاسم العائدات مع البلدان المصدرة للنفط والغاز بنسبة متساوية، وقام بتوقيع صفقة لاستيراد النفط الخام من الاتحاد السوفيتى، كما بدأ مفاوضات مع الصين بغرض تزويدها بالنفط. وأصبحت شركة إيني فى عهده إمبراطورية كبرى، واعتبرت دولة داخل الدولة، وكان ماتيه بتحرك ويسافر ويستقبل مثل رؤساء الدول، وكان شخصية كاريزمية تملك التأثير فى السامعين، وكان يلقي الخطب التى تؤيد حقوق العمال، واعتبر لهذه الأسباب كلها خطرا شديدا يجب التخلص منه. وقد قتل ماتيه عام 1962 فى حادث غامض عندما سقطت طائرته وتحطمت قرب ميلانو، ويشير روزى فى فيلمه إلى أن الحادث كان مدبرا، للتخلص من رجل يهدد مصالح الدول التى تسعى إلى الهيمنة وعلى رأسها الولايات المتحدة. يقوم الفيلم على أسلوب التدايعات، وتحليل الحدث من زوايا عدة، على طريقة فيلم “زد” الشهير لكوستا غافراس، ويعتمد

بالتالى على المونتاج التحليلي الدقيق، الذى لا يهتم كثيرا بتدفق المشاهد لتحقيق الإثارة، بل بوضع الحقائق جنبا إلى جنب من زوايا مختلفة، رغبة فى تكوين صورة متكاملة عما يمكن أن يكون قد حدث فى الواقع. والطريف أنه خلال العمل فى الفيلم كان روزى قد كلف الصحفي ماورو دى ماورو بالبحث فى احتمال ضلوع المافيا فى الحادث، فما كان إلا أن اختفى دى ماورو ولم يظهر له أثر بعد ذلك حتى يومنا هذا.

المافيا والسياسة

اهتمّ روزى كثيرا بالتحذير من نشاط المافيا الإيطالية وكشف علاقتها بالسلطة السياسية اليمينية فى إيطاليا منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها. يروي فيلمه الأول “التحذير” (1958) قصة باسكوالي نولا زعيم عصابة كامورا الإجرامية التابعة للمافيا الإيطالية، وكيف نجح فى توثيق صلات المافيا بالحكومة الإيطالية اليمينية بعد الحرب، وصراعه مع زعيم لعصابة أخرى فى صقلية، وعلاقته بزوجته ملكة جمال إيطاليا السابقة بوبيتا ماريسكا. وفى فيلم “الأيدى فوق المدينة” الفائز بالأسد الذهبى فى مهرجان فينيسيا 1963، يقوم رود شتايجر بدور إدواردو نوتولا، وهو رجل أعمال متخصص فى بناء وبيع العقارات السكنية، ينتخب ليصبح عضوا فى مجلس بلدية نابولي، ويستغل نفوذه السياسى من أجل توسيع نطاق إمبراطوريته العقارية، إلى أن تنهار مجموعة من العقارات التى يبنيتها فيبدأ عضو آخر يسارى فى مجلس البلدية فى التنقيب وراء أعمال نوتولا.

والفيلم بأسره يعد محاكمة للنظام الديمقراطي عندما يسمح بتسلل أشخاص منحرفين يسيطرون عليهم الطمع، فيستغلون

النظام نفسه ويجنون أرباحا طائلة على حساب أرواح الناس. وفى فيلمه الشهير “لاكى لوتشيانو” (1973) يفتح روزى للمرة الأولى ملف “تشارلس لوتشيانو” الذى أصبح ملك الجريمة المنظمة فى نيويورك فى العشرينات والثلاثينات، وكان يعيش مثل ملك غير متوج، يبدو فى مظهره مثل رجل متقاعد أو محاسب محترم، يغشى المطاعم الفاخرة والمسارح والنوادي، وكلبه دائما بصحبته، وهو صامت لا يتكلم كثيرا ولا ييوح بما فى داخله. بعد فترة حيرة طويلة بشأنه، تلقى الشرطة القبض عليه بتهمة ممارسة بيع الرقيق الأبيض، ولكن الحكومة الأمريكية تلجأ إليه أثناء الحرب العالمية الثانية لى يوقف تسلل عملاء هتلر عبر الشاطئ الشرقى الأمريكى، كما يقدم خدمات جليلة للجيش الأمريكى أثناء عملية الإنزال العسكرى لاحتلال صقلية عن طريق مساعده زعيم المافيا المحلية هناك، مقابل الإفراج عنه وترحيله إلى إيطاليا حيث بقي هناك إلى حين وفاته عام 1962.

قام بدور لوتشيانو الممثل جيان ماريا فولونتي الذى سيصبح القاسم المشترك فى أفلام روزى السياسية الشهيرة. وكان الفيلم يتخذ مسارا مختلفا عن أفلام المافيا الشهيرة التى راجت فى تلك الفترة مثل “العرب” أو (الآب الروجى) التى أحاطت بشخصيات زعماء المافيا بنوع من الجاذبية والوقار، فقد سعى روزى إلى جعل الفيلم السياسى ينتقل بين الأزمنة، يقفز إلى الأمام ويعود إلى الماضى فى سياق أقرب إلى الريبورتاج التلفزيونى أو أسلوب فيلم التحقيق الخشن، الذى ميزَ فيلمه السابق، ولكن من خلال صورة شديدة الجمال والجاذبية.

فى عام 1976 أخرج روزى فيلم “جثث لامة” الذى يستخدم فيه حوادث اغتيال

عدد من القضاة فى إيطاليا، مصوِّرا فيلمه فى صقلية ولكن دون أن يحدّد مكانا للأحداث، بل يترك الأمر يبدو وكأنه ينتقل بين مدن عدة أوروبية، فالمقصود توجيه تشريح لفساد النظام الرأسمالى بشكل عام. بعد تلاحق عمليات قتل عدد من كبار القضاة، يبدأ ضابط شرطة مخضرم فى البحث وراء هذه الجرائم ويتركز شكه حول رجل حكم عليه فى الماضى ربما ظلما وقضى فترة فى السجن ثم خرج، وربما لأنه يمارس انتقامه الخاص من القضاء. غير أن مسار الأحداث التى ينسجها روزى ببراعة من خلال ذلك النسيج الفيسفسائى الذى يضيف إلى كل مشهد عنصرا دراميا جديدا، يجعل الضابط، ومعه المتفرج بالطبع، يتجهان وجهة أخرى مخالفة للأولى، إلى أن يتوصل الشرطى إلى القناة بان رؤساءه فى الشرطة يتعاونون مع منظمات يمينية متشددة، تريد أن تفرض قبضتها الحديدية على السلطة فى البلاد، وتستغل بالتالى جريمة القتل الأولى من أجل إحداث نوع من الفوضى وتفرد بالسلطة بعد أن تنسب الجرائم إلى الحزب الشيوعى المنأوى. روزى يحرص فى أفلامه السياسية على جذب انتباه المتفرج عن طريق إدخاله طرفا فى “اللعبة”، وجعله يتابع بنفس الترقب والشغف، مجرى الأحداث، لى يتوصل إلى استنتاجه الخاص، فلا يوجد شيء قاطع فى أفلام روزى، فكلها افتراضات ولكن مبنية على أساس ما هو موجود فى الواقع.

بعيدا عن السياسة

فى عام 1983 بدأ روزى يسعى إلى الخروج من معطف الفيلم السياسى النقدي، لى يقدّم رؤيته الخاصة لأوبرا



عبقرى السينما الإيطالية كان مغامرا فى الإبداع وجريئا فى طرح الافكار

ببرزه الشهيرة “كارمن”. وقتها قال روزى إنه كان دائما مشدودا إلى كارمن، المرة لا الموسيقى. وقد نجح فى تقديم أهم عمل سينمائى ظهر عن رواية ميرميه الخالدة بعد أن أكسبها أبعادا واقعية جديدة، تتفق مع موقفه الفكرى المعروف والذى يتكرر فى كل أفلامه. وكانت تلك أول “كارمن” تصور فعلا فى الأماكن الطبيعية بالريف الإسبانى، التى تدور فيها أحداث الرواية الأصلية. بعد ذلك عاد روزى إلى الأدب الأمريكى اللاتينى فاختار رواية متوسطة الطول ذاتعة الصيت وهى “وقائع موت معلن” لغابرييل غارسيا ماركيز، لى يقدمها للمرة الأولى فى السينما. تدور فكرة فيلم “وقائع موت معلن” حول مسؤولية أهالى مدينة قرطاجنة فى كولومبيا عن اغتيال الشاب الوسيم “سانتياغو نصار” فى أوائل الخمسينات، واشتراكهم جميعا بالصمت فى شأن تلك النهاية الدرامية العنيفة التى انتهت بها حياته، لا لشيء سوى بسبب براءته ومرحه وحبهِ للحياة.

استخدام الرموز

هذا الموضوع الذى يمتلئ بشتى الإشارات الفلسفية والاجتماعية والسياسية، والدلالات الخاصة بالواقع فى أميركا اللاتينية، يتحول على يدى روزى إلى عمل مختلف، فروزى يبدو وقد ذاب فى قلب الموضوع، بحيث لم تعد هناك مسافة تفصل بينه وبين ما نشاهده على الشاشة. لقد تعامل مع موضوعه بمشاعره فوقع فى غرامه، فهو يبتعد عن الواقعية النقدية، ويفضل استخدام نوع من الرموز. وفى هذا السياق نفهم أن سانتياغو نصار قتل لأنه كان أكثر الجميع براءة، وليس نتيجة ظروف اجتماعية سياسية تتعلق بالوضع الاجتماعى فى كولومبيا خلال تلك الفترة.

يستخدم روزى الفلاش باك ولكن دون توفيق، وكان من الأفضل أن يروي الفيلم فى اتجاه واحد دون تعرجات وانتقالات فى الزمن. ويزكرنا المشهد الأخير من الفيلم الذى نرى فيه الأهالى وهم يتجمعون حول جثة الفتى، بمشهد آخر طبق الأصل فى فيلم روزى “سلفاتورى جوليانو” بينما يختلف المعنى تماما بين المشهدين. ففي “سلفاتورى جوليانو” يساهم المشهد فى تفجير الوعي بما حدث، أما هنا، فهو يكرّس السلبية والغموض، وهذا الفارق وحده كفىل بان يجسد لنا الفرق بين واقعية روزى فى أفلامه السابقة، ورومانسيته فى هذا الفيلم. ولكن لكل جواد كبوة.

كيف تخطط لسياحة مائية

أنهار أوروبا العتيقة تقود إلى معالم ثقافية تنتظر من يكتشفها



أنه يمر أيضا عبر مدن رائعة مثل أمستردام وكولونيا، حيث توجد العديد من المعالم الثقافية التي تنتظر مكتشفها.

ويعتقد إيركهارد بيلر أن معلم الجذب الخاص لنهر إلبى وروافده هو شكله البكر، وهو ما يتيح للركاب الدخول في تجربة مكثفة مع الطبيعة.

ويرى معظم ركاب الرحلات البحرية أن نقطة الترويج الكبرى لنهري الرون والسين هي أنهما يقعان في فرنسا، ويقول بيلر، إن السبب الرئيسي لاختيارهما بالنسبة إلى معظم المسافرين هو الرغبة في زيارة فرنسا، وعندما يتخذوا قرارا في هذا الشأن فإنهم يختارون التوجه إلى فرنسا عن طريق السفينة النهرية بدلا من الحافلة العامة.

تحقيق ذلك على الأرض. وقد وضع الخبراء تقسيما لبعض الرحلات النهرية في أوروبا منها رحلة نهر الدانوب، وتعرب هيلدا غرامشتورف عن اعتقادها بأن الدانوب يعد اختيارا جيدا بالنسبة إلى الراغبين الجدد في القيام برحلات نهريّة، فهو يتيح الكثير من الرحلات المهمة لمشاهدة معالم المدن مثل فيينا وبودابست إلى جانب مناظر طبيعية خلابة يمكن مشاهدتها أثناء الرحلة.

وفي رحلة نهر الراين، يود معظم الأشخاص العاملين في تسويق باقات الرحلات النهرية تجديد السمعة القديمة للنهر وإضفاء لمسة عصرية عليه كما يقول جويدو لاوكامب، ويشتهر الراين بجوّه الرومانسي وبصخرة لورلي الخالبة، غير

فإن سفينة الرحلات النهرية لديها بدائل أقل، ويوجد أساسا نوعان من سفن الرحلات النهرية: الأول يبلغ طوله 110 أمتار والثاني يبلغ طوله 135 مترا.حيث يجعل حجم السفينة الصغير من الأهمية بمكان معرفة ما هو معروض على الناحية الأخرى من سياج السفينة أي ما هو موجود على ضفة النهر. وتوضح لارا فيترهوم، من شركة سفن روزا النهرية في روستوك، أن برامج الأنشطة مثل جولات ركوب الدراجات التي يرافقها مرشد سياحي تلقى إقبالا كبيرا، بينما يوضح مدير شركة فايكنغ للرحلات النهرية في كولونيا، أن الزبون بحاجة إلى التأكد من وجود أنشطة مثيرة للاهتمام في كل نهار وتسعى الشركة إلى

فإن سفينة الرحلات النهرية لديها بدائل أقل، ويوجد أساسا نوعان من سفن الرحلات النهرية: الأول يبلغ طوله 110 أمتار والثاني يبلغ طوله 135 مترا.حيث يجعل حجم السفينة الصغير من الأهمية بمكان معرفة ما هو معروض على الناحية الأخرى من سياج السفينة أي ما هو موجود على ضفة النهر. وتوضح لارا فيترهوم، من شركة سفن روزا النهرية في روستوك، أن برامج الأنشطة مثل جولات ركوب الدراجات التي يرافقها مرشد سياحي تلقى إقبالا كبيرا، بينما يوضح مدير شركة فايكنغ للرحلات النهرية في كولونيا، أن الزبون بحاجة إلى التأكد من وجود أنشطة مثيرة للاهتمام في كل نهار وتسعى الشركة إلى

بيلر مدير شركة نيكو للرحلات في مدينة شتوتغارت الألمانية. وعندما تختار النهر الذي تريد مشاهدته يجب عليك أيضا أن تحسب ساعات الوقت الذي من المحتمل أن تقضيها على متن السفينة وعلى الأرض، فهناك بعض الرحلات تقوم السفن خلالها بالسفر أثناء الليل أساسا وتمضي اليوم بأكمله وهي راسية في مرسى أو ميناء، وهذا يسمح بوجود كثير من الوقت لمشاهدة الأماكن المهمة والجذابة على الأرض، وتكون بعض الرحلات النهرية طويلة أو قد يكون الضيوف مهتمين بدرجة أكبر برؤية المناظر الطبيعية وهي تمر أمام أعينهم وهم راكبون، وبالتالي يتم تمضية العديد من ساعات النهار في الإبحار. ويصف إيكهارد بيلر الرحلة النهرية المتوسطة في أوروبا بأنها بمثابة "القيام بجولة سريعة دون الحاجة إلى تغيير الفندق"، حيث توجد في الأجزاء الشمالية من نهر الراين وروافده في ألمانيا وبلجيكا وهولندا عادة "فرصتان لمشاهدة معالم المدن خلال النهار مع تمضية وقت أقل في المياه".

ومن المهم أن تكون على دراية بذلك، فقد يشعر معظم الركاب بالسعادة لتمضية الكثير من الوقت على الأرض، غير أنه إذا كانت مشاهدة معالم الطبيعة من فوق سطح مركب الرحلات، هو ما تنطلق إليه، فستكون الرحلة على طول نهر الفولغا مناسبة بدرجة أكبر، ويعد الدانوب نهرا آخر توجد به بعض المراحل الطويلة يمكن قضاء النهار بشكل كامل فيها على ظهر المركب. وأهم شيء يؤخذ في الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن اختيار المكان الذي يمكنك الذهاب إليه، هو طبيعة المناظر الطبيعية التي ترغب في مشاهدتها، وقد يستهويك أكثر من عامل تسهيلات الراحة على ظهر المركب، وهذه المعلومة هي نتاج خبرة الوكالة السياحية هيلغا غرامرشتورف. وتقول غرامرشتورف إنه بعكس سفينة الرحلات البحرية التي يوجد بها تسهيلات يمكن أن تكون بديلا لتمضية النهار على الأرض، مثل حائط للتسلق أو ساحة للتزلج،

❑ **كولونيا (ألمانيا)** – لعل من أبرز الجوانب المهمة التي يجب دراستها في الرحلة النهرية، هو السفر إلى النقطة التي تبدأ منها رحلتك، فإذا كنت تعتزم أن تقوم برحلة بدءا من شمال النيل إلى الجنوب أو في نهر الفولغا بروسيا، فيجب أن تقوم برحلة جوية طويلة إلى هناك أولا، وهذا يفسر السبب في أن متوسط أعمار الركاب في هذين الطريقتين تكون صغيرة نسبيا كما يقول إيكهارد

يشتهر الراين بجوه الرومانسي وبصخرة لورلي الخلابة، غير أنه يمر أيضا عبر مدن رائعة مثل أمستردام وكولونيا، حيث توجد العديد من المعالم الثقافية التي تنتظر مكتشفها.

■ للسباح آراء

أولوموتس جوهرة مهمة في جمهورية التشيك

❑ **براغ** – تعد العاصمة براغ أكثر المقاصد في جمهورية التشيك التي تلقى إقبالا في الجولات السياحية، غير أن مدينة أولوموتس تعرض ملمحا لا تتمتع به براغ، وهو الجمال الراقي لوسط أوروبا ولكن دون أن يضطر الزائر إلى مواجهة الزحام. وفئة عبارة تتردد دائما على أفواه الزوار في الأفواج التي يقودها المرشد السياحي شتيفان بلاها أثناء الجولات بهذه المدينة التي تعد مسقط رأسه وتقع على مسافة 200 كيلومتر من شرق العاصمة براغ، وتقول العبارة "إننا لم نسمع على الإطلاق بهذه المدينة من قبل". ويقول بلاها إن معظم الزوار يشعرون بدھشة حقيقية إزاء الجمال الرائع في أولوموتس، وإزاء كل المعالم الكثيرة التي يمكن مشاهدتها فيها.

وتزهو أولوموتس التي كانت العاصمة السابقة لمورافيا، وهي دولة كانت تقع في وسط أوروبا، بوجود العديد من الكنائس ذات التصميمات والديكورات الرائعة، وبوجود بلدة قديمة تم الحفاظ على معالمها جيدا، بالإضافة إلى ساعة فلكية وهي واحدة من اثنتين فقط في جمهورية التشيك. ويعد الميدان الرئيسي الذي يضم مبنى مجلس المدينة الضخم وعمود "الثالوث المقدس" الذي أدرجته منظمة اليونسكو في قوائم التراث العالمي، مكانا جيدا لبدء جولة لمشاهدة معالم أولوموتس التي يبلغ عدد سكانها مئة ألف نسمة، وهذه المدينة تقع بشكل استراتيجي بين مدن أوروبية مهمة وهي كاراكوف وفيينا وبراتيسلافا وبراغ.

■ مواعيد سياحية

■ ضمن فعاليات أسبوع التشجير 35، افتتحت بلدية دبي أول حديقة مستدامة في المنطقة وهي حديقة الخزان، التي تقع في شارع الصفا بمنطقة بر دبي. واستخدمت البلدية الطاقة الشمسية فيها من خلال المولدات الشمسية، وتوفير استخدام الطاقة الكهربائية بنسبة مئة بالمئة، كما تم تجديد الحديقة بالكامل.

■ أعلن المغرب براهن على سوق هنغاريا الواعدة «دلال في ألمانيا» لمعرض أوتازاس للسباحة في هنغاريا، وذلك بهدف استقطاب المزيد من السياح الهنغاريين البالغ عددهم 3.6 مليون سائح يتوجهون سنويا إلى الخارج.واقام مكتب السباحة المغربي رواقا تخلصته فقرات تششيطية غنية ومتنوعة تمثلت أساسا في توزيع مطويات إشهارية وترويجية.

■ اختتمت الحكومة الألمانية جولاتها الترويجية السنوية الناجحة "دلال في ألمانيا" في دبي والتي تمثل حدثا دوريا بروج لوجهة السفر إلى ألمانيا في دول مجلس التعاون الخليجي بعد أن حطت في الكويت والدوحة وأبوظبي. وينظم المكتب الألماني للسباحة بدبي كل عام هذا الحدث في بلدان خليجية مختلفة وذلك بالتعاون مع شركائه في المنطقة.

■ أبدت وكالات سفر وسياحة رغبتها في زيادة عدد الأفواج السياحية إلى جزيرة سقطرى خلال العام الحالي بعد تدشين الخطوط الجوية اليمنية، تمثل خطها المباشر في "دبي-سقطرى-دبي" الذي شجع شركات استثمارية عالمية على عادة النظر في الاستثمار بالجزيرة. وتوقع مدير مكتب السياحة أن يرتفع عدد السياح من مختلف الجنسيات.

◀ **قبرص تطلق موقعا إلكترونيا شاملا** ■ أعلنت سباحة قبرص عن إطلاق موقع إلكتروني جديد باللغتين الإنكليزية والروسية، وذلك لإتاحة الفرصة أمام المسافرين إلى جزيرة الشمس، للتعرف على كل ما يمكنهم القيام به على الجزيرة المتوسطية الساحرة. ويعد الموقع الإلكتروني بوابة شاملة تزخر بكل ما يحتاجه السائح من معلومات حول قبرص.

■ أين تذهب

الغردقة وجهة السياحة العربية 2015



محافظة السويس على بعد 550 كلم من القاهرة. ويمكنك الوصول إليها إما بركوب الزورق من شرم الشيخ عبر الأقصر أو من مطار الغردقة الدولي. وتتمتع الغردقة بدرجة حرارة معتدلة طوال العام، فمناخها الصحراوي الجاف يؤدي إلى اختلافات كبيرة في درجات الحرارة بين النهار والليل، حيث يكون الجو ساخنا نهارا وبارد ليلا خاصة خلال أشهر الشتاء، وتصل أقصى درجات البرودة إلى 18 درجة مئوية وتبلغ ذروتها عند 42 درجة مئوية.

وتضم سقالة عددا كبيرا من المنتجات المطلة على البحر والفنادق متوسطة المستوى، بالإضافة إلى الكثير من المطاعم. أما المنتجعات الفاخرة فهي منتشرة في جنوب سقالة. أما الضهار، فتضم الجزء القديم الساحر من المدينة بما تحويه من بازارات غنية.في حين يعد الممشئ، والمقصود به هنا طريق القرية، الجزء الحديث من الغردقة، حيث يمكنك زيارة عدة أماكن فاخرة في الجوار، مثل خليج سوما وخليج مقادي وسهل حشيش. وتقع الغردقة أو عاصمة ريفييرا البحر الأحمر، جنوب

أبوظبي – أعلن المركز العربي للإعلام السياحي بدبي عن فوز مدينة الغردقة في محافظة البحر الأحمر بجائزة أفضل وجهة سياحية عربية لعام 2015.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" أن فوز مدينة الغردقة جاء بعد منافسة قوية مع مدينة وهران الجزائرية في المرحلة الأخيرة للمسابقة التي بدأت منذ شهر نوفمبر عام 2014 وانتهت اليوم بإعلان المدينة العربية المتوجة وبفارق 28 صوتا، حيث حصلت الغردقة اللقب بعد ترشيحها عن مصر ووسط 15 وجهة سياحية عربية.

ويغطي مدينة الغردقة مساحة 40 كلم من الشريط الساحلي للبحر الأحمر وتمتاز بشمسها الساطعة على مدار العام وشعابها المرجانية الرائعة الجمال، بالإضافة إلى عشرات مواقع الجذب الممتعة التي يمكنك التوجه إليها في جو من الاسترخاء والراحة. وعلى الرغم من كونها من بين ثلاث أفضل مناطق للطقس، إلا أنها تعد مكانا مناسبا للجميع حتى لغير الغطاسين، فالمرح على الشاطئ والرياضات المائية الممتعة وارتياح النوادي وممارسة رياضة الغولف، جزء بسيط من الخيارات المتاحة أمامك.

ويمكن أن يستمتع السائح بإجازة يملؤها الاسترخاء باختيار نوع أو نوعين من أنواع المعالجة في أفضل منتجعات الغردقة الصحية. وتعد الغردقة مدينة نتج بالمنتجعات الفاخرة المنتشرة بين سقالة والضهار والممشئ.

مؤتمر أبل يعرض إنجازات عملاق التكنولوجيا الأميركي

الساعة الذكية وماك بوك وتطبيقات عديدة باكورة 2015

تحاول شركات التكنولوجيا الكبرى الدخول بقوة في سوق المنافسة وذلك بالكشف عن الابتكارات الجديدة المبهرة للغطية على بعض الاخطاء السابقة واطفاء حرب "التشويه الاعلامي" التي تحركها الشركات المنافسة، فابل تدخل العام الحالي بقوة من خلال اشهار كبير لاجهزتها العديدة وتطبيقاتها المتنوعة.

□ **سان فرانسيسكو -** بعد انتهاء عرض فيديو يستعرض متجر أبل الجديد في الصين، اعتلى الرئيس التنفيذي للشركة تيم كوك المنصة وبدأ بالحديث عن الأرقام المبهرة عن أداء منتجات الشركة وتحديث عن خدمة الدفع أبل باي، حيث أن هناك 700 ألف متجر ومكان يقبل الدفع من خلالها.

وعن نظام كار بلاي للسيارات فإن معظم الشركات الكبرى المصنعة للسيارات تدعمه، وهناك 40 طرازًا مختلفًا سيطلق بحلول نهاية العام يدعم كار بلاي.

أما عن تطبيقات الصحة واللياقة، فإن هناك 900 تطبيق مختلف يمكن تحميله ويعمل عبر خدمة هيلث كيت. وهنا جاء الإعلان عن "ريسارتش كيت" وهو نظام برمجي وإطار عمل مصمّم خصيصا للمساعدة في الأبحاث الطبية والذي يحول هاتف الآيفون وحزمة هيلث كيت إلى أداة تشخيص. وساعدت تطبيقات الصحة في تحسين البحوث الطبية. وهناك خمسة تطبيقات جديدة تتعلق بالأمراض الخمسة الأكثر صعوبة وخطورة في العالم.

وعن خصوصية بيانات المستخدمين

وعدت أبل بأنها لن تتمكن من قراءة البيانات

مطلقا، وبالتالي لن تتمكن أي جهة أخرى

”

عن خصوصية بيانات المستخدمين،
تعد أبل أنها لن تتمكن من قراءة
البيانات مطلقًا وبالتالي لن تتمكن
أية جهة أخرى مثل مركز الأمن
القومي من التجسس عليها

“

وسائط تكنولوجيا جديدة تضيء عالما سينمائيا على المباريات الرياضية

□ **نيويورك -** تشهد الرياضة الاحترافية تحولا كبيرا بفضل التكنولوجيات الجديدة التي تسمح بالتصوير من زوايا جديدة بواسطة طائرات من دون طيار، وتقنيات تتسعر المراء بأنه جالس في الصف الأول في الملعب، بالإضافة إلى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على عقود النجوم.

ففي غضون سنوات قليلة سيتمكن هواة الرياضة من متابعة الأحداث الرياضية الرئيسية من منازلهم بطريقة جديدة تماما، مجهزين بخوذات للواقع الافتراضي ستوفر لهم أحاسيس غير مسبوقة.

وقال ديفيد بليتزير، وهو أحد مالكي فريق

"فيلادلفيا سفنتي سيكسرز لكرة السلة

"سيتمكن الناس الجالسون على كنيبتهم من

عيش مباراة كرة السلة كما لو أنهم جالسون

عند أقدام السلة. إنه أمر لا يصدق".

مثل مركز الأمن القومي من التجسس عليها، وأنت وحدك تقرر أي من البيانات يتم مشاركته.

وبعد هذا حان موعد الماك، حيث أعلنت أبل عن إطلاق جهاز ماك بوك جديد نحيف للغاية يقدر وزنه بـ2 باوند وبشاشة من قياس 12 بوصة بدقة الريتينا 2304 (1440 بكسل وكثافة بكسلات 226 بكسل في البوصة وتستهلك طاقة أقل وسمكها أنحف)، ويأتي الجهاز بسماكة 13.1 ملم وهو أنحف 24 بالمئة من ماك بوك إير، ويعتبر أنحف ماك بوك صنعته الشركة.

وحصل الـ"تراك باد" أيضا على تطورات وجاءت أبل بما أسمته "الممس بالقوة"، حيث أضافت أربعة حساسات لمعرفة شدة الضغط على اللوحة، ويمكن التحكم بشدة عن طريق نظام التشغيل وتحديد وظيفة لكل مستوى من الضغط.

وقالت أبل إنها أعادت اختراع النقر المزدوج وأطلقت شيئا سمته "فورس كليك"، حيث يمكنك الضغط بهذه الطريقة على ملف

هذه النظرة الريادية هي أحد الأمثلة التي قدمت خلال قمة "سبورت برنيس ساميت" في نيويورك حول الطريقة التي تحدث فيها التكنولوجيا المتطورة تحولا كبيرا في الرياضة الاحترافية.

وقال جنز كريستينسن، صاحب شركة "جونت في آر" المتخصصة بخوذات الواقع الافتراضي التي تشغل النظر والسمع وتسمح بالانخراط تقريبا من المحيط المباشر، إن هذه التكنولوجيا "لا تزال في بداياتها". لكن عندما ستصبح هذه الخوذات في مرحلة متطورة ستكون قادرة على إحداث ثورة كلية في الطريقة التي يتابع بها المشاهدون الأحداث الرياضية، إلا أن واك غروسبيك أحد مالكي نادي "بوسطن سيلتيكس لكرة السلة، يشكك قليلا في الأمر.فهو يعتبر أن الرياضة والجمهور

”

خوذات الواقع الافتراضي ستكون،
في مرحلة متطورة، قادرة على إحداث
ثورة كلية في الطريقة التي يتابع
فيها المشاهدون الأحداث الرياضية

“

الذي ينتصب جماعيا وخاصة عندما تسجل سلة جميلة، إضافة إلى تلك الأحاسيس التي يولدها الوجود في الملعب، من الصعب نقلها عبر الشاشات وحدها. ويؤكد



في البحث واستعراض لمحة عنه أو الضغط بشدة أكبر لتقديم الفيديو في كويك تايم مثلاً واستخدمت أبل معالجات إنتل من فئة كور ام وتحديدا معالج "ببودول" فنائي النوى بتردد 1.3 غيغاهرتز مع تقنية توربو يمكنه أن يعطي أداء إلى حدود 2.9 غيغاهرتز والذي يأتي بدقة تصنيع 14 نانومتر.

والأهم في هذا الجهاز أن معالجه لا يحتاج إلى تبريد وبالتالي فهو أول ماك بوك دون مراوح. وعن الذاكرة العشوائية للجهاز فهي 8 غيغابايت.

وكالعادة تؤجل أبل الحديث عن أهم منتجاتها إلى القسم الأخير من المؤتمر إلى أن جاء وقت الحديث عن ساعتها أبل ووتش، والتي عقدت المؤتمر في الأصل لأجلها.

ويمكنك المسح على شاشة الساعة

والتبديل بين الواجهات للإطلاع بسرعة

على معلومات هامة وسريعة مثل معدل

نبضات القلب، وأيضا يمكنك تلقي المكالمات

الهاتفية الواردة إليك بفضل سماعة

وميكروفون مدمج فيها.

غروسبيك على أن المباراة "حدث لا يمكن أن نخترله في هاتف ذكي". لكن أريك شانكس، صاحب مجموعة "فوكس سبورتس ميديا

غروب" الرئيسية في هذا المجال، يقول إن

"الرياضة ستجذب كل شيء آخر إذا ما تم

النظر إليها من منظور الوسائط الجديدة".

حيث أن مجموعته تحتوي على مشروع

لتصوير سباقات الدراجات الهوائية الوعرة

"سيكلوركوس بواسطة طائرات من دون

طيار توفر زوايا تصوير جديدة للمشاهدين

في بيوتهم.

وبدأت الأمور تتغير أيضا بالنسبة

إلى الرياضيين، فبعض الشركات تقترح

على النوادي الرياضية التعهق في ملايين

التعليقات على شبكات التواصل الاجتماعي

لمعرفة إن كان رياضيا معينا يستحق عقدا

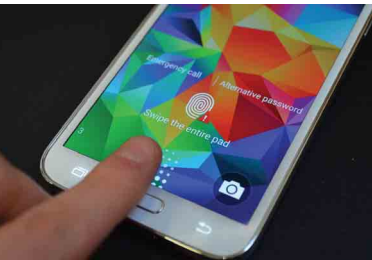
بشروط أفضل نظرا إلى شعبيته.

جديد التكنولوجيا

□ شركة موقع تويتر تعلن عن طرح تحديث جديد لتطبيقها على نظام أندرويد، يقدم شكلا جديدا لحسابات المستخدمين، حيث تظهر الصور الرمزية في التحديث الجديد بشكل أكبر، بالإضافة إلى حذف خاصية رؤية النبذة الشخصية لأي حساب عن طريق السحب ضمن الملف الشخصي. كما يضيف التحديث أيضا عرض التغريدات عن طريق السحب، دون الضغط على "زر المزيد".



□ تقنية بصمة الإصبع في هواتف سامسونج الجديدة تقدم ما هو أكثر من فك قفل الشاشة أو الدفع الإلكتروني، حيث ظهر فيديو يؤكد أنه من خلال هذه التقنية من الممكن الدخول إلى المواقع التي يزورها المستخدم والتي تتطلب اسم مستخدم وكلمة مرور دون الحاجة إلى كتابتها في كل مرة، وبمجرد الوصول إلى الموقع المطلوب لأول مرة من خلال هاتف سامسونج الجديد على المستخدم إدخال اسمه وكلمة المرور لمرة واحدة فقط، بعدها سيظهر خيار إذا ما كان يريد تثبيت بصمة الإصبع للدخول إلى الموقع في المرات المقبلة.



□ سامسونج تطلق هاتفها الذكي الجديد "جالاكسي إكسفر 3"، الذي يندرج تحت فئة الهواتف شديدة التحمل للظروف القاسية، ويقدم مواصفات متوسطة.

ويقدم "جالاكسي إكسفر 3" شاشة بقياس 4.5 بوصات وبدقة 800×480 بكسل، ومعالجا رباعي النوى بتردد 1.2 غيغاهرتز، و 1.5 جيجابايت من ذاكرة الوصول العشوائي، و 8 جيجابايت من ذاكرة التخزين الداخلية القابلة للتوسعة.



□ شركة هارمان المتخصصة في إنتاج الأنظمة الصوتية، تكشف النقاب عن اثنين من سماعات الأذن الجديدة، التي يمكن استعمالها عن طريق الإيماءات ومع توفير دعم لاثنين من أنظمة تشغيل الأجهزة الجواله. وأوضحت شركة هارمان أن سماعة الأذن "جي بي آل ريفلكت ريسبونس بيت ي" تأتي بقوس حول الرقبة، ويتم التحكم فيها عن طريق الإيماءات من خلال قيام المستخدم بتحريك يده بالقرب من أذنه في اتجاهات معينة، وذلك لتشغيل الموسيقى أو تلقي المكالمات الهاتفية.



□ شركة "جابان إندستريال بارتنرز" تطلق أول هاتف ذكي يحمل العلامة التجارية "فايو"، وذلك بعد أكثر من عام على بيع سوني هذه العلامة لشركة الاستثمار اليابانية. وكانت سوني قد باعت علامة "فايو" التجارية الخاصة بإنتاج أجهزة الحاسب الشخصي، إلى "جابان إندستريال بارتنرز" في فبراير 2014، وذلك بهدف التركيز على

سوقي الهواتف الذكية

والحواسيب اللوحية من

خلال أجهزتها المحمولة

الذكية.



تقلبات الطقس المتواترة تعكر المزاج وتضعف القدرة على الاستيعاب

النظام الداخلي للجسم يواجه صعوبة في التأقلم مع تغير الجو



تقلبات الخريف اختبار لجهاز المناعة

أمراض القلب، مشيرين إلى أن أشعة الشمس فوق البنفسجية مهمة أيضا عند ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم لأنها تحوله إلى فيتامين د. لذلك فإن التعرض للشمس يمثل طريقة جيدة لتقليل مستويات الكوليسترول، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية. وبينت الدراسات أيضا أن ضوء الشمس يلعب دورا حيويا في الوقاية من أنواع مختلفة من الأمراض المزمنة، إذ يزيد نقص فيتامين د الضروري لامتنصاص الكالسيوم في الجسم خطر الإصابة بهشاشة وترقق العظام، كما أظهرت عدة بحوث سابقة أن نمو الورم في كل من سرطانات المبيض والثدي والأمعاء يبطئ عند التعرض للشمس.

أما ثاني الأسباب فيتمثل في زيادة إقبال الناس خلال الصيف على تناول الخضراوات والفواكه، إذ يساعد الارتفاع في درجات الحرارة وتوافر الفاكهة الصيفية بأنواعها المختلفة، على الحصول على الكميات الموصى بها والتي تتحدد بـ5 حصص على الأقل من الثمار الطازجة يوميا. ولفت العلماء إلى أن معدل استهلاك السرعات يكون أقل بشكل عام في فصل الصيف، لأن زيادة درجة حرارة الجسم تضعف شهية الإنسان للأطعمة الدهنية والسكريات بعكس الشتاء، حيث يزداد الإقبال على تناولها طلبا للشعور بالدفء. ويعتبر الطقس الدافئ مفيدا للمرضى المصابين بالتهاب المفاصل، حيث يشعر الكثير منهم بالحيوية والقدرة على الحركة وانخفاض ملحوظ في درجات الألم.

”**بعض الدراسات كشفت أن هناك علاقة بين بعض الأمراض البوائية في العالم وبين السنة المختلفة**

“

ويرى العلماء أن الأجواء المشمسمة وارتفاع الحرارة لا تساعد في توفير مناخ معتدل فحسب بل تقدم الكثير من الفوائد للصحة والحياة البشرية، إذ يساعد ضوء الشمس في تنظيم معظم العمليات الحيوية في الجسم كما يساهم في تحسين الصحة البدنية والنفسية ونوعية الحياة. وأول تلك الأسباب الـ10 تتمثل في تقليل خطر الإصابة بالأمزات القلبية، فقد أظهرت البحوث العلمية أن معدلات الوفاة من النوبات القلبية تكون أقل في فصل الصيف مقارنة بالشتاء، كما كشف بحث أجري في بريطانيا على 11 ألف شخص ممن أصيبوا بنوبات قلبية على مدى تسع سنوات 1991-1999، أن معدل النجاة زاد بنسبة 19 بالمئة إذا حدثت النوبة في فصل الصيف. وأوضح الأخصائيون أن المستويات العالية من فيتامين د الذي يحتاج إنتاجه في الجسم إلى أشعة الشمس تلعب دورا وقائيا عند الأشخاص الذين يعانون من

وكشفت الدراسات أن هناك علاقة بين بعض الأمراض البوائية في العالم وبين فصول السنة المختلفة، فمنها ما ينشط في فصل الصيف مثل: الكوليرا والتيفود والدوسنتاريا، ومنها ما يظهر في فصل الشتاء مثل: الالتهاب الرئوي والأنفلونزا، ومنها ما تزيد نسبته مع فصل الربيع مثل: الحصبة والربو الربيعي والحمى القرمزية. وتتأثر صحة الإنسان بكل عناصر المناخ، ولكن بصورة متفاوتة، وجاءت دراسة تشيكية حديثة لتؤكد لنا أن فصل الخريف يمثل بطقسه المتغير وقلة شمسه وقصر نهاره والتأثيرات التي يحملها معه على مزاج الإنسان وصحته اختبارا جديا لنظام المناعة لدى الإنسان ولذلك فإن الصمود فيه يعتبر أحد المؤشرات على أن النظام المناعي للجسم لا يزال قويا ومتماسكا.

وشددت الدراسة على أن هناك 3 عوامل مهمة تلعب دورا حاسما في تحصين وتعزيز نظام المناعة وهي إنباع نظام غذائي صحي وممارسة الحركة الكافية والعيش بدون توتر وقلق واعتبرت الطعام الصحي بأنه الأكثر أهمية وضرورة خلوه من الدسم والتركيز على اللحم الأبيض والسّمك والحبوب وتناول القدر الكافي من الماء وعلى تناول 5 وجبات يوميا منها وجبتان تتضمنان الفواكه والخضار. وأكدت الدراسة أن المحافظة على لياقة الجسم يتطلب ممارسة التدريب أربع مرات في الأسبوع لمدة 40 دقيقة كل مرة أما في حال عدم القدرة على ذلك فيتوجب المشي على الأقل 10 آلاف خطوة يوميا.

وكذلك الحال بالنسبة لطلاب المدارس. وفي دراسات على الطلاب الذين يدرسون في صفوف حارة وجد الباحثون أن نسبة الشجار بينهم أو مشاكسة المعلمين والعنف الشديد تجاه بعضهم بعضا أو تجاه المعلمين عالية. وكذلك الحال بالنسبة إلى تدني التركيز والاستيعاب والتحصيل العلمي مقارنة مع المدارس التي تحظى بدرجات حرارة معتدلة.

ويوضح أطباء النفس أن الإنسان يشعر خلال الشتاء والخريف بالاكتئاب بسبب قصر ساعات النهار أو بسبب الظواهر المخيفة كالبرق والرعد والرياح والأمطار ومنها ما يشل حركة الحياة ويصيبها بالتجمد مثل الثلوج والسيول. ويفضل الكثيرون فصل الربيع لتميزه باستقرار درجات الحرارة، في مجملها، لكن التقلبات لا تستثنيه لأنه يشهد بدوره اضطرابات متواترة رغم قلتها مقارنة ببقية الفصول الأخرى.

يبحث جوه الراحة في النفس ويشجع على النشاط، حيث تزداد ساعات النهار، ولكن البعض يشعر بحساسية من هذا الفصل مثل احمرار العينين وغيرها وذلك بسبب تغيرات عميقة تحصل في نظام النوم وإيقاع العمليات الحيوية في الجسم أثناء فصل الشتاء وهي ما يصعب على الجسم التخلص منها بسهولة والتأقلم مع حلول فصل الربيع. فحينما تبدأ درجات حرارة الجو بالارتفاع يحدث توسع في الأوعية الدموية الأمر الذي يؤدي إلى هبوط ضغط الدم وبالتالي الشعور بالوهن والهبوط. كما أنه من الصعب على الجسم التأقلم بسهولة وبسرعة لتغير نظامه الداخلي تبعا لزيادة الضوء في الربيع. ويعتبر العلماء هذا الفصل من أفضل الفصول من الناحية النفسية.

ويفسر الأطباء سر هذا الاهتمام به وتأثيراته على الجسد والنفس بأنه فصل يتميز طقسه بزيادة ساعات النهار وإشراق الشمس مبكرا وغروبها متأخرة وانقشاع الغيوم من السماء وقصر ساعات ظلمة الليل ليتخلص الإنسان من الكابة الشتوية والحزن الموسمي والاحباطات النفسية والشعور بالخمول والكسل التي تحدث في فصل الشتاء بفعل طول ساعات ليله وعتمته. هذه التغيرات الحيوية والفسيولوجية والسيكولوجية تحدث بفعل تبدل مستويات معدلات هرمونات رئيسية معينة في فصل الربيع. فعندما تزداد ساعات النهار المشرقة بنور الشمس وصفاء السماء فإن الميلاتونين الذي يصنعه الجسم ويفرز من الغدة الصنوبرية التي تقع في وسط المخ وأماكن أخرى من الجسم يتناقص إفرازه ويقتصر أمده عكس ما كان يحدث في فصل الشتاء. ومع بداية الربيع ينقص إفراز هرمون الميلاتونين وبذلك يستعيد السيروتونين فاعليته وتبدد المعنويات في الارتفاع ويتخلص الإنسان من الحزن الشتوي والكابة الموسمية. ومع أن الميلاتونين لا ينتج عنه في شكل مباشر زيادة في اشتهاه الطعام، إلا أنه قد يؤثر على مادة كيميائية أخرى في المخ يطلق عليها «السيروتونين» وهذه المادة بطبيعتها داعمة للمزاج وتحد من قوة اشتهاه الطعام.

تشير الدراسات إلى أن تقلب الطقس يؤثر بشكل مباشر في حالة الإنسان النفسية والصحية، حيث يؤدي تذبذب درجات الحرارة والغياب المطول لأشعة الشمس وتفاوت نسب هطول الأمطار إلى اضطراب المزاج، إضافة إلى انتشار العدوى والأمراض نتيجة التغير المتواصل للملابس الملائمة للجو.

❑ لندن - كشف الباحثون أن معايشة الإنسان للتقلبات الشديدة للطقس، في كل أنحاء العالم، ترتفع من مستوى الضغط وتزيد تشنجا، يضاف إلى مشاغله والتزاماته اليومية مع الأسرة والعمل. وتشمل تقلبات الطقس ثلاثة محاور رئيسية مؤثرة فإضافة إلى التحول من موسم إلى آخر يواجه الفرد صعوبة في التأقلم مع بداية الفترة الانتقالية من البرد إلى الحر أو العكس. وفي ظل ما يشهده العالم من احتباس حراري وكوارث طبيعية متنوعة، صار من الممكن، في كثير من الأحيان، التعايش مع كل الفصول في يوم واحد. كما توصل الأخصائيون إلى أن للحرارة المرتفعة تأثير على القدرة الإنتاجية والسلوكية وطريقة التفكير والقدرة على التعلم والاستيعاب. ففي دراسات أندرسون منذ عام 1987 ولغاية 2002 ودراسات العالمين بوران وريتشاردسون تبين أن للحرارة تأثير على الحالة النفسية ومن ثم على الأفكار والسلوك مؤدية إلى اضطراب المزاج والشعور بعدم الارتياح وصعوبة التحمل أو الصبر وقلة التركيز، مما يؤدي إلى الاندفاعية والعصبية الفائضة ومن ثم العنف لأي مثير حتى لو كان بسيطا.

وفي دراسة، امتدت لـ10 سنوات حول الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن معظمها كانت تقع في المواسم الحارة وأن العنيفة منها كانت أكثر في المناطق التي تمتاز بدرجات حرارة أعلى مثل (القتل والاغتصاب). أما الأقل عنفا كحوادث السير والاحتيال والسرقة فتكون في المناطق والمواسم الأقل حرارة. وهو ما يعني أن هناك علاقة طردية بين العنف من حيث النوعية و الكمية وبين درجة الحرارة من حيث الشدة والفترة الزمنية.

وفي الدراسات، التي أجريت على المساجين، تبين أن المشاحنات والعنف يكونان أقل بكثير عند وضعهم في طقس معتدل منه عند وضعهم في طقس حار،

”**ضوء الشمس يساعد في تنظيم معظم العمليات الحيوية في الجسم كما يساهم في تحسين الصحة البدنية والنفسية ونوعية الحياة**

“

مياه الصنبور أقل ضررا من المياه المعدنية المعبأة

”**المياه المعبأة ليست متفوقة بأي شكل من الأشكال على مياه الحنفيات في معظم الدول المتقدمة**

“

أطباء الأسنان الأسترالية ارتفاع معدلات تسوس الأسنان بنسبة 71 بالمئة خلال عشر سنوات . وأرجع الباحثون أسباب هذه الظاهرة إلى أن صغار السن اعتادوا على شرب المياه المعبأة في زجاجات بدلا من تناول المياه من الصنبور مباشرة . وتحتوي مياه الصنبور على كميات من مادة الفلوريد التي تقوي طبقة الإينامل بالأسنان في حين أن المياه المعبأة والمشروبات الغازية لا تحتوي على تلك المادة .

فقط. وفي الولايات المتحدة، تعتبر المياه المعبأة منتجا غذائيا ويجب أن تستوفي جميع أنظمة مستويات السلع الغذائية وجودتها الصادرة عن إدارة الغذاء والدواء. أما مياه الحنفيات فتعتبر مرفقا عاما ويجب أن تستوفي مقاييس وكالة حماية البيئة، علما أن قواعد إدارة الغذاء والدواء هي أضعف عادة من أنظمة وكالة حماية البيئة المنطبقة على مياه الحنفيات في المدن الكبرى. وترى منظمة الأغذية والزراعة فاو أن ما تحويه المياه المعبأة من قيمة غذائية ليس أكثر من محتوى مياه الحنفيات. فهي تحتوي على كميات صغيرة من المعادن الضرورية مثل الكالسيوم والمغنيز والفلوريد، لكن هذه هي حال كثير من مياه الحنفيات الآتية من شبكات التوزيع البلدية. وأظهرت دراسة قارنت بين الأنواع الشائعة للمياه المعبأة أنها ليست متفوقة في أي شكل من الأشكال على مياه الحنفيات في معظم الدول المتقدمة، وحسنتها الوحيدة أنها مأمونة في أماكن في حين أن مياه الحنفيات ملوثة. كشفت دراسة أسترالية أن عادة شرب المياه المعبأة في زجاجات بدلا من مياه الصنبور تؤثر سلبا على صحة الأسنان . ورصدت الدراسة التي أجرتها رابطة

أن الشروط الخاصة بها أكثر صرامة من تلك المنطبقة على المياه المعدنية. فضوابط الجودة الخاصة بمياه الشرب العادية مبنية على 62 معيارا، بينما الضوابط الخاصة بالمياه المعدنية الطبيعية تشمل 26 معيارا



القيمة الغذائية للمياه المعبأة لا تتفوق على مياه الصنبور

❑ مونتريال - أظهرت دراسة كندية أن المياه المعدنية المعبأة تحتوي على كمية من البكتيريا أكثر بكثير من مياه الصنبور. وبينت الدراسة أن المياه المعبأة تحتوي على البكتيريا بنسبة تصل إلى أكثر من المعدل المسموح به بـ100 مرة، إضافة إلى أن طريقة إعداد المياه المعدنية تفقدتها الكثير من الأملاح والعناصر التي يحتاجها جسم الإنسان.

وتؤدي قلة الأملاح المعدنية إلى نقص في الكالسيوم وهشاشة العظام وجفاف الجلد وضعف الذاكرة وارتخاء العضلات وإسك وإرهاق وصداع وضغط الدم والاكتئاب. استنتجت دراسة الصندوق العالمي لحماية الطبيعة أن المياه المعبأة، في بلدان كثيرة، ليست أسلم أو أفضل للصحة من مياه حنفية الشرب حيث تخضع هذه الأخيرة لرقابة صارمة. وأكدت أن المياه المعبأة، في أكثر من نصف الحالات التي تقيستها، هي في جودة المياه البلدية مع إضافة بعض المعادن والأملاح.

وتخضع المياه المعدنية الطبيعية، في أوروبا، لاختبارات متكررة للحفاظ على جودتها، تجرى في مختبرات داخل الشركات حتى ثلاث مرات في اليوم بالنسبة إلى

المرأة السعودية خارج التغطية رغم القرارات الرسمية

حقوق السعوديات ظلت حبيسة التشريعات مع تأجيل التنفيذ



عندما تحط مواطنة سعودية رحالها للعمل في الكويت أو البحرين أو دبي ستتمكن من أداء عملها بجدارة ومهارة وسيكون بإمكانها ركوب مواصلات عامة نظيفة وحديثة أو قيادة سيارتها بنفسها وشرب القهوة في أي مقهى يعجبها بكامل حقوقها المدنية والاجتماعية كإنسانة مُكرمة وكاملة الأهلية. الإسلام دين سمح وجميل، وولي الأمر لم يقصر، ولكن نحن -وموروثاتنا الاجتماعية- وقفنا ضدها وأغلقتنا الأبواب في وجهها فلا تلوموها. للأسف، ما زال القرار في بعض الأماكن بيد من يميلون إلى الرأي الأشد والأحوط ويذمون الميسرين على المجتمع.



عبدالله العلمي

لماذا تقع المرأة السعودية خارج التغطية رغم القرارات الرسمية؟ قرار مجلس الوزراء رقم (63) بتاريخ 11/3/1424، تضمن بعض الإجراءات النظامية الخاصة بعمل المرأة في القطاعين الحكومي والأهلي. القرار رقم 120 الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 12/4/1425هـ (مايو 2004) أيضا تضمن إجراءات لزيادة فرص عمل المرأة السعودية. قرار وزير العمل رقم 793/1 بتاريخ 22/5/1426هـ (يونيو 2005)، بشأن تطبيق الإجراء الخاص بقصر العمل في محلات بيع المستلزمات النسائية على المرأة السعودية. القرار رقم 187 الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 17/7/1426هـ (أغسطس 2005)، بشأن ترائخيص تشغيل النساء في المنشآت الخاصة وتطبيق ضوابط تشغيلهن باجر لدى الغير. كم من هذه القرارات طبقت على أرض الواقع بجدية وفعالية لرفع نسبة مشاركة المرأة في التنمية المستدامة؟ بالرغم من أن النساء السعوديات يمثلن 58 بالمئة من خريجات الجامعات، إلا أن 14 بالمئة فقط منهن يدخلن سوق العمل للمشاركة في نهضة الوطن. أما على مستوى مكافات الطالبات، فهل يفعل أن خريجات المعهد المهني في محافظة شرورة في وقت ما كن يكابدن معاناة تجاهل اعتماد صرف المكافآت الشهرية المستحقة لهن منذ الالتحاق بالمعهد، حيث لم تصرف لهن أي مكافأة طيلة عامين دراسيين متتاليين؟

دراسة «الفقر المؤث» التي أصدرتها مؤسسة الملك خالد الخيرية في أبريل 2014 تفيد أن 32.6 بالمئة من السعوديات يخسرن حلم الحصول على وظيفة بسبب عدم توفر المواصلات، في ما أرجعت 8 بالمئة من السيدات سبب وجودهن في قائمة البطالة إلى وجود منع من الأسرة في حصولهن على عمل. الدراسة أكدت انخفاض المستوى التعليمي للأنثى الفقيرة، لهذا اعتقد أنها خارج التغطية.

يتحجج البعض بعدم مساندة إشراك المرأة في التنمية إلى الولاية والقوامة، وهم بذلك يصيبونها بمقتل. الولاية تقسم إلى قسمين: الولاية على النفس، وهي الإشراف على شؤون القاصر الشخصية من صيانة وحفظ وتاديب وتعليم وتزويج. أما القسم الثاني فهو الولاية على المال، أي الإشراف على شؤون القاصر المالية من استثمار وتصرفات كالبيع والشراء والإجارة والرهن. ما لا يريد البعض أن يفهمه (عن سبق إصرار وترصد) هو أن الولاية تنتهي على الأنثى إذا بلغت سن الرشد وليس بالضرورة استمرارها مدى الحياة. إذن القوامة ليست عامة، فليس كل الرجال قوامون على كل النساء، وإنما هي خاصة بشؤون الأسرة ومشروطة بشرطين أن يكون أهلا للقوامة والقدرة على الإنفاق.

ولكن المتشددین ابتدعوا نظرية ذات خاصية إقصائية وهي أن المرأة إنسان قاصر غير كامل الأهلية من ولادتها إلى دفنها ولا

بد أن تخضع للوصاية الكاملة. جعلوا من أنفسهم أوصياء على خلق الله، ليس لهم من حجة أو منطق سوى أنهم يزعمون أنهم محتسبون ضد الفساد. يجب منح المرأة أهليتها الكاملة وإعادة شخصيتها القانونية التي منحها إياها الإسلام وسلبها منها المجتمع. الشرع الإسلامي لم يظلم المرأة مطلقا، لكن المجتمع هو من فرض القيود والضوابط والعادات والتقاليد في جميع أمور حياة المرأة، وألبسوها عباءة الدين.

لولا القرار السياسي الإصلاحي الذي اتخذه الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- لتمكين المرأة، لما أمكن للمجتمع المؤطر بنظرات دينية وأيدولوجية متشددة أن يتمكن من الانفتاح على العالم. الأسباب عديدة: فبعض المتشددین يؤطرون حججهم ببعض النصوص الانتقائية بتأويلات إششائية. حولوا قوامة الرجل إلى وصاية (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا) مع أن الآية وضحت بما لا يدعو للشك أن القوامة هي الإنفاق وليس بسبب تفضيل في المكانة. (ورفنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا).

من حق المرأة التعليم والعمل والحركة والتنقل والعلاج والسفر والميراث وحقتها الكامل في المهر وحق التصرف بالمال وجساعاتها البنكية وحق اختيار شريك حياتها بما في ذلك حق الرؤية الشرعية وحق اشتراط عدم التعدد والحضانة والنفقة والتقاضى، إضافة طبعاً لحقها في المشاركة في الشأن العام. كل هذه حقوق مشروعة لا يجب الاختلاف عليها، ولكنها في الوقت الحالي مجرد أحلام. قال الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما يعتنم ميسرين ولم تبعثوا معسرين".

من جهة أخرى يصبح البعض بتشنج: عمل المرأة فساد ويؤدي إلى التحرش والانحراف! انغلاق المجتمع وعدم تعود الأفراد ذكورا وإناثا على التواجد في مكان واحد سواء في العمل أو المحال التجارية أو المؤسسات الحكومية أصبحت قانون الماضي. لذلك فإن مبررات إصدار قانون صارم لمنع التحرش أصبحت اليوم ضرورية، خصوصا مع الانفتاح الذي يشهده المجتمع السعودي وانطلاقة المرأة السعودية في مجالات العمل العام. لماذا نمنح الشباب "صك البراءة" وشهادة القيم والأخلاق ونعاقب الفتيات بمنعهن من السفر للتعلم أو السباحة؟ لماذا يجب على الفتاة أن تكون ضحية صراع التشدد وتكون هي دائما الدافع للإغراء؟ لهذه الأسباب وغيرها ما

زالت المرأة السعودية خارج التغطية. من الأمور الأخرى التي تقلقني تزويج القاصرات. جهود هيئة حقوق الإنسان ما زالت خجولة لحل هذه المعضلة، ومن المهم التدخل السريع قبل وقوع "الفاس في الراس". العادات والتقاليد البالية حولت طفولة فتاة صغيرة إلى خريف بارد، قبل أن يكتمل إدراكها النفسي والصحي والاجتماعي بالمسؤولية التي تلقى على عاتقها. متى نعي ما أفتى به علماء الطب عن التغيرات الهرمونية الأنثوية ونمو الثدي والعظام وأن نمو حجم الرحم يستغرق من خمسة إلى ستة أعوام بعد سن البلوغ؟ أما قيادة المرأة للسيارة فهي حكاية أخرى. وزير الداخلية الأسبق الأمير أحمد بن عبدالعزيز (عندما كان نائبا

لوزير الداخلية) صرح لوسائل الإعلام في مايو 2011، بأن "هناك نظاما يمنع قيادة المرأة للسيارة، ولكن من حق الناس أن يطالبوا بحقها في ذلك". رئيس مجلس الشورى الشيخ عبدالله آل الشيخ أعلن في يونيو 2011 استعداد المجلس لمناقشة موضوع قيادة المرأة للسيارة متى ما عرض عليه. وزير العدل السابق الدكتور محمد العيسى أكد في أبريل 2013 أنه لا يوجد نص دستوري أو تنظيمي يمنع المرأة من قيادة السيارة في المملكة وأن هذا الأمر يعود إلى رغبة المجتمع. الرئيس العام السابق لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبداللطيف آل الشيخ صرح في

سبتمبر 2013، بأن حظر قيادة المرأة للسيارة لا يفرضه أي نص شرعي. إذن أين المشكلة؟ القيادة ممنوعة، طيب ماذا عن الرياضة؟ تارة

نسمع عن التوجه لإدخال مادة التربية البدنية في مدارس البنات وطورا آخر نسمع أن هذا الموضوع لم يكن أصلا محل دراسة وأن هناك مواد تتناسب وطبيعة الشباب لا يمكن للفتيات تناولها. مجلس الشورى أدلى بدلوه وصوت 75 مؤيدا و29 معارضا لمشروع إدخال التربية البدنية لمدارس البنات. وبعد جدل عقيم وطويل، حسم مجلس الشورى مرة أخرى في أبريل 2014، بأغلبية 92 صوتا، توصية تدعو إلى «إمكانية إدخال برامج للياقة البدنية والصحية في التعليم العام للبنات، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، ويتناسب مع طبيعة المرأة».

من ضمن ما أورده المعارضون للتربية الرياضية للطالبات تخوفهم من خروج البنات عن (الحشمة) نسي هؤلاء إيجابيات الرياضة وحل مشكلة السممة المفرطة والكسل والخمول وعدم الحركة. من الواضح أن لدينا حالة مرضية في ثقافتنا المجتمعية. أثبتت رها محرق وجود المرأة السعودية على خارطة العالم. رها ليست فقط أول سعودية تتسلق القمة، بل أيضا أصغر شابة عربية تتمكن من الوصول إلى القمة.. من ضمن القمم الكثيرة التي استعصت على كثير من الرجال.

التمييز ضد المرأة لم يتوقف عند الرياضة. في 18 ديسمبر 1979 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "CEDAW" ودخلت

حين التنفيذ في الـ3 من سبتمبر 1981. وقعت السعودية على اتفاقية سيداو عام 2000 مع تحفظ عام على كل الاتفاقية في حال تعارض أي من بنودها مع المتفق عليه في الشريعة الإسلامية، إضافة إلى تحفظين على بندين من بنودها الـ30 كالتالي:

- أولا: تحفظ على الفقرة الثانية من البند الـ9 من الاتفاقية المتعلقة بجنسية الأطفال. - ثانيا: تحفظ على الفقرة الأولى من المادة 29 التي تنص على التالي: "يعرض للتحكيم أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية لا يسوى عن طريق المفاوضات، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول. فإذا لم يتمكن الأطراف، خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم جاز لأي من هذه الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقا للنظام الأساسي للمحكمة".

لكن إيجابيين فهناك مبادرات تدعو إلى التفاؤل، جامعة الملك عبدالعزيز أطلقت في أكتوبر 2012 مشروعا لتيسير الزواج يهدف إلى مكافحة (العنوسة) في المجتمع السعودي وخاصة في أوساط طلابها وطالباتها من خلال مشروع اجتماعي خيري. قد يكون المشروع مبادرة أولى من نوعها على مستوى الجامعات السعودية. حالات الطلاق سجلت ما يربو على 29 ألف حالة بنسبة 86 بالمئة، بينما بلغت حالات الطلع 1468 حالة بنسبة 4.2 بالمئة. هناك أيضا 3382 حالة فسخ نكاح بنسبة 9.8 بالمئة من إجمالي القضايا المرصودة بالمحاكم الشرعية في البلاد.

في الجوف مبادرة إيجابية أخرى ولو أنها محاولة خجولة، في منتصف مايو 2014 تم التوقيع على كرسي الأميرة سارة بنت عبدالله بن عبدالعزيز مع جامعة الجوف لأبحاث تحديات المرأة. وصف بيان الجامعة الكرسي بأنه يأتي تقديرا لدور المرأة واهتماما بكل جوانب حياة المرأة السعودية عموما والمرأة في منطقة الجوف على وجه الخصوص، ومن خلال رؤية سنعمل على تحقيق جودة عالية لحياتها واستثمار طاقاتها في بناء مجتمع مثالي رصين، جميل، إذن هناك بصيص أمل. الخبر الإيجابي الآخر هو إعلان وزارة العدل في منتصف مايو 2014 عن عزمها استحداث مجلس أعلى للأسرة. الإعلان يبشر بالخير ولو أنه جاء متأخر كثيرا. وصفت الوزارة المجلس بأنه سيتولى "توحيد الجهود وإيجاد المرجعية النظامية، التي تعنى بالبرامج التوعوية والعلاجية والتنمية، التي تستهدف الأسرة وأفرادها في المجتمع. حان الوقت لدعوة المرأة السعودية إلى المشاركة الفعالة في التنمية، فلن يحلق الطير عاليا بجناح واحد.



المعدة تتحكم في جمالك والطبيعة تقدم الحل

التجميل الطبي يختلف عن التجميل بالمساحيق

عدد كبير من النساء لا يعرفن أن الاهتمام بجمالهن يبدأ من المعدة، هكذا تؤكد الدراسات الطبية الحديثة، وتؤكد أيضا أن الاهتمام فقط بوضع المساحيق على البشرة تصرف خاطئ، خاصة إذا كان ذلك بهدف تغيير لونها، فالمعروف أن لون البشرة يعتمد في الأساس على اعتبارات أخرى ليست بينها مساحيق التلوين، فالمهم هو تناول الخضار والفواكه والأملاح المعدنية، غير أن البشرة قد تتأثر أيضا بعوامل أخرى غير النظام الغذائي، مثل كفاءة الجهاز الهضمي والتوتر والعوامل البيئية، بالإضافة إلى الأمراض وعدم ثبات نسب الهرمون وتغيرات الطقس وقلة عدد ساعات النوم وتقدّم العمر.

رانيا سعد

□ القاهرة – قائمة طويلة من المشاكل تطارد المرأة وتهدها بإفساد أعلى ما لديها “الجمال”، كيف يمكنك إذن المحافظة على جمالك دون الاضطرار إلى استخدام مستحضرات التجميل الصناعية؟ يقول الدكتور رأفت الشافعي استشاري أمراض النساء والتوليد بمعهد ناصر للقلب بالقاهرة: المحافظة على جمال البشرة أمر صعب التحقيق دون تغذية سليمة، والمساحيق التجميلية من أحمر شفاه إلى غيرذلك، ليست على نفس درجة الأهمية التي يتمتع بها الغذاء، والمرأة التي تراقب شكلها من الخارج فقط هي على خطأ، لأن التجميل الطبي يختلف عن التجميل بالمساحيق، إلا أن غالبية النساء لا يدركن ذلك.

وأضاف: يجب أن يكون الإنسان في صحة كاملة حتى تكون البشرة والشعر والأظافر جميلة، فكما أن العيون هي مرآة الروح، الجلد أيضا مرآة الأحاسيس، لأنه يتعلق مباشرة بالأجهزة العصبية للمفاوية والدموية وبكل الأعضاء والأغشية، لذا فلا يمكن لمساحيق التجميل أن تكفي للحفاظ عليه والاعتناء به.

ونصح الدكتور رأفت الشافعي بتناول الأطعمة التي تحتوي على الفيتامينات الضرورية، وبالدرجة الأولى الفيتامينات أ- ث- ب-1 ب-2 ب، ب، وأوضح أن الفيتامين أ، هو أحد الفيتامينات المهمة للجلد ولذا يطلق عليه خبراء التجميل “فيتامين الجمال”، وإذا لم يكن متوافرا في الجسم يصبح الجلد رقيقا ومهددا بالغزو المبكر للتجاعيد، ولذا نجد عارضات

” وأضاف: يجب أن يكون الإنسان في صحة كاملة حتى تكون البشرة والشعر والأظافر جميلة، فكما أن العيون هي مرآة الروح، الجلد أيضا مرآة الأحاسيس، لأنه يتعلق مباشرة بالأجهزة العصبية للمفاوية والدموية وبكل الأعضاء والأغشية، لذا فلا يمكن لمساحيق التجميل أن تكفي للحفاظ عليه والاعتناء به.

ونصح الدكتور رأفت الشافعي بتناول الأطعمة التي تحتوي على الفيتامينات الضرورية، وبالدرجة الأولى الفيتامينات أ- ث- ب-1 ب-2 ب، ب، وأوضح أن الفيتامين أ، هو أحد الفيتامينات المهمة للجلد ولذا يطلق عليه خبراء التجميل “فيتامين الجمال”، وإذا لم يكن متوافرا في الجسم يصبح الجلد رقيقا ومهددا بالغزو المبكر للتجاعيد، ولذا نجد عارضات

من الضروري تناول كل الأطعمة مع

مراعاة الاعتماد على النباتية منها

والابتعاد قدر الإمكان عن الغنية

بالدهون أو الإكثار من اللحوم الحمراء

والاستعاضة عنها باللحوم البيضاء

”

أحدث صيحات موضة الأطفال في صيف 2015

□ برلين – تحاكي موضة الأطفال في ربيع/صيف 2015 أحدث خطوط موضة الكبار من حيث الخامات والقصات لتمنحهم إطلالة عصرية وأنيقة. وفي الوقت نفسه تمتاز هذه الموضة بجودتها العالية وطابعها المريح. قالت خبيرة الموضة الألمانية يوديث كيسلر إن الجينز يتربع على عرش موضة الأطفال هذا الموسم، مشيرة إلى أنه يطل بقصات متنوعة، مثل قصة “سكيني” الملتصقة بالجسم وقصة الريمودا وكسراويل قصيرة مشمرة.

ويشهد الجينز المهلهل روجا كبيرا هذا الموسم في موضة الأطفال أي الجينز الذي يشتمل على مواضع مقطوعة أو الذي يبدو كما لو كان باهتا من كثرة غسلة. وأضافت كيسلر أن القصات الضيقة تهيمن على موضة الجينز الخاصة بالفتيات والفتيان على حد

سواء، مشيرة إلى أن الجينز الفضفاض يتربع على عرش موضة جينز الفتيات هذا الصيف، وتبدو هيثمة كما أن الفتاة قد استعارته من خزانة ثياب أخيها.

ومن جانبها، تنصح خبيرة الموضة الألمانية سونيا غراو بتنسيق السروال الجينز مع القمصان أو البلوزات الكاروه أو القطع الفوقية، التي تزهو بالوان الباستيل الحاملة وتزدان بمطبوعات الصور. وأشار خبير الموضة الألماني غيرد مولر تومكينس إلى أن السروال الرياضي يغزو موضة الأطفال هذا الموسم، مؤكدا أنه يمتاز بملامسه المريح وطابعه الرياضي الكاجوال. وأضاف تومكينس أن موضة الأطفال تشهد أيضا روجا كبيرا للسروال الرياضي الجينز، موضحا أن هذا السروال الهجين يطل بمظهر الجينز، ولكنه في الحقيقة مصنوع من القطن المطاط. وللحصول على مظهر مهندم، أكدت كيسلر على أهمية تنسيق السروال الرياضي أو السروال الرياضي الجينز مع قطعة فوقية أنيقة. وبالنسبة للقطع الفوقية، قالت خبيرة الموضة غراو إن جاكيت الجامعة



المساحيق التجميلية ليست على نفس درجة الأهمية التي يتمتع بها الغذاء

”

يجب أن يكون الإنسان في صحة كاملة حتى تكون البشرة والشعر والأظافر جميلة، فكما أن العيون هي مرآة الروح، الجلد أيضا مرآة الأحاسيس

”

الحامض للبشرة الدهنية، والجافة ينصح بدهنها بكريم مسهل للامتصاص قبل خمس دقائق من وضع “الماسك”، ويجب غسل الوجه بعد عشر دقائق بالماء الدافئ. أما الدكتورة خيرية إسماعيل أخصائية التجميل، فتتصح بتناول بعض الأغذية المساعدة للبشرة وبشكل يومي، وأهم هذه الأغذية السمك الزيتي: مثل الماكريل والسلمون والسردين والترويت والتفاح، الغني بالبكتين وفيتامين (2) وعنصر أساسي في برنامج علاج البشرة أو مضادات الأكسدة، كما أن محتويات التفاح من حمض الستريك والماليك تساعد أيضا على استقرار وتسهيل عملية الهضم، والجوز ذو قيمة عالية لما يحتويه من عناصر غذائية ومن أفضل العناصر المفيدة للبشرة من فصيلة الجوزيات اللوز والسيال البرازيلي والصنوبر وجوزة الماكا داميا، ويجب تناول العنب والبطيخ والليمون أيضا لأنهم من أفضل العناصر الدوائية والعلاجية للأغشية المخاطية داخل الجلد.

وتضيف الدكتورة خيرية إسماعيل قائلة: الشاي أيضا أصبح من أهم العناصر حاليا في عالم مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، حيث أن لاستخدامه أثناء الاستحمام 3 آثار إيجابية، فهو يرطب

الطبقة الخارجية للبشرة ويحتوي على زيوت عطرية، كما أنه مضاد قوي للأكسدة ويحمي من التعرض لأشعة الشمس، كما أن مادة البولي فينول التي يحتوي عليها تجعله يعمل أيضا كواق من الالتهابات الجلدية ومرطب ومهدئ للبشرة من الحساسية.

أما الدكتور منير ولیم مستشار جراحات التجميل والأمراض الجلدية بالقاهرة، فيقول: للعسل فوائد عظيمة ولكن الكثير لا يعلم أهمية منتجات العسل ومنها العسل ذاته وغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح التي تعد أقوى وأفضل المقويات، وكذلك “التروبالين” وهو ما يعرف باسم “صمغ النحل” المفيد لجمال البشرة، حيث أن العسل يزيد من ليونة الجلد وينظفه ويغذيه ويدخل في مستحضرات التجميل، ولنضارة وجه أصحاب البشرة الجافة والتي تعاني من التجاعيد يستخدم العسل مع صفار البيض “ملعقة صغيرة من العسل + صفار بيضة واحدة + ملعقة صغيرة زيت نباتي“. ويضيف الدكتور ولیم: أن هناك قناعا ثان يتكون من ملعقة حليب وملعقة ليمون لعلاج البشرة الدهنية ولعلاج حب الشباب والتهابات البشرة والبقع السوداء أيضا، ومن أجل معالجة الكلف والنمش تؤخذ 6 ملاعق من عسل الحمضيات مع ملعقة غليسيرن وأخرى من الكحول الطبي ومن عصير الليمون وتخلط تباعا في إناء بوضع على بخار ماء يغلي حتى تمتزج تماما، ولمعالجة تشقق الشفتين يتم إضافة مزيج متعادل من العسل وماء الكولونيا وعصير الليمون، ولشعر قوي ولامع تمزج 4 ملاعق من العسل مع ملعقتين من زيت الزيتون ويدهن الشعر بالمزيج، ثم يعرض للحرارة قريبا من الموقد أو تحت مصفف الشعر الكهربائي لمدة نصف ساعة، ويكرر ذلك مرة أو مرتين كل شهر.

وجواكت البيسيول والقمصان المزدانة بالأرقام ترتبع على عرش موضة الأطفال.

كما أن ملابس هاواي تشهد روجا كبيرا هذا الموسم، حيث تترزين القطع الفوقية، لا سيما تلك الخاصة بالفتيات، بنقوش الزهور والنخيل، في حين تتألق الملابس الخاصة بالفتيان بالنقوش المموهة، التي تمزج بين درجات الأزرق والفيروزي.

وعلى صعيد الألوان، أوضحت خبيرة الموضة غراو أن موضة الأطفال تتخلل عن الألوان الصارخة والوان النيون، التي هيمنت على الموضة في المواسم السابقة، وتعود هذا الموسم على الألوان الكلاسيكية مثل الأسود والرمادي والأخضر الداكن، مع لمسات لونية بسيطة تزين القمصان والسراويل والتبشترات، حيث يسود الاتجاه نحو الطبيعية.

طبق اليوم

شعيرية بكبد الدجاج



المكونات:

- نصف كيلوغرام قوانص الدجاج
- حبة بصل مقطعة
- فص ثوم مقطع
- ملح
- فلفل
- نصف كيلوغرام كبد الدجاج
- فص ثوم مفروم
- الفلفل من السماق
- ربع كوب دبس الرمان
- عبوة شعيرية
- 3 أرباع كوب مرق أو ماء ساخن
- حبة مستكة

طريقة الإعداد:

- يوضع البصل في قدر، على نار متوسطة الحرارة، يشوح في الزبدة والزيت حتى يصبح شفافا، ثم يضاف إليه الثوم ويقلب الخليط.
- تضاف له بعد ذلك القوانص وتطهى على نار هادئة الحرارة لمدة 20 دقيقة.
- عندما توشك على النضج، يوضع كبد الدجاج في قدر آخر مع الزبدة والزيت ويقلب سريعا على نار عالية الحرارة حتى يكتسب اللون البني بشكل جميل.
- بعد ذلك تخلط محتويات القدرين في قدر واحد وتضاف رشة السماق، ثم يضاف دبس الرمان.
- يخلط المزيج جيدا ويضاف الملح والفلفل حسب درجة التتبيل المرغوبة.
- في تلك الأثناء، تحمر الشعيرية مع حبة المستكة ويتم التقليب طوال الوقت لتكتسب اللون الذهبي بالتساوي.
- توضع نصف كمية الشعيرية في صينية صالحة للفرن، ثم يضاف الكبد والقوانص، ثم يغطى باقي الشعيرية.
- يصب المرق أو الماء الساخن ويوضع في الفرن إلى أن ينضج.

موضة

أزياء تجمع بين سحر الشرق وبساطة الغرب

□ مجموعة جريئة من حيث التصاميم والألوان قدّمها مصمّم الأزياء اللبناني فؤاد سرקيس في أحدث مجموعاته للفساتين الجاهزة لموسم ربيع/صيف 2015 في مدينة إسطنبول التركية. جمعت المجموعة الجديدة بين السحر الأوروبي والشرقي وهي تحاكي مختلف أذواق النساء في العالم، حيث استخدم فيها المصمّم مزجا مذهلا من الأقمشة التي تفيض أنوثة.

تضمنت المجموعة 60 فستانا أبدع فيها سرקيس في تجسيد التطريز والفن اليدوي، مراعيًا الذوق الأوروبي أيضا من خلال البساطة التي طبعت معظم تصاميمه التي لم تخلو من الأناقة والقصات المبتكرة.

وتراوحت الألوان ما بين الأسود والذهبيّ والفضي، واستخدم المصمّم الألوان الفوسفورية للمرة الأولى ومنها الزمردى والزهري والأخضر الجريء، وتحية منه للبنان أختتم عرضه بلوحة وطيّنة جميلة جدا، ارتدت فيها العارضات اللون الأحمر بمختلف الموديلات وهو اللون الذي يرمّز إلى الشهداء في العلم اللبناني. واستعمل سرקيس في هذه المجموعة تقنيات جديدة في عالم الأزياء أهمّها إبراز النقشات باستخدام ضغط الهواء لإتمام الرسومات وادخل في بعض التصاميم الجلد الرقيق على شكل صفاثر دقيقة الصنع مما جعلها تفيض أنوثة، مميزة بتقنياتها المبتكرة، ولم تخلو معظمها من التطريز بالخرز وأحجار اللؤلؤ الملونّ وأحجار الكريستال الشواروفسكي.

السلطان يغيب عن موعد كبير آخر

البطاقة الحمراء تحرم إبراهيموفيتش من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا



ذكرت تقارير صحفية نقلا عن مسؤول بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قوله إن البطاقة الحمراء التي حصل عليها زلاتان إبراهيموفيتش المهاجم السويدي لنادي باريس سان جرمان الفرنسي خلال المباراة أمام تشيلسي الإنكليزي لن يتم إلغاؤها. ويجتمع اليويفا الخميس المقبل لمناقشة تمديد عقوبة إيقاف مباراة واحدة ضد إبراهيموفيتش من عدمه.

□ باريس - يشكل الخطأ الكبير الذي ارتكبه المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش وادى إلى طرده النقطة السوداء في الإنجاز الذي حققه باريس سان جرمان الفرنسي في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، مؤكداً بذلك عادة الغياب عن المواعيد الكبيرة. وكان من المنتظر أن يخوض إبراهيموفيتش إياب ثمن النهائي على ملعب تشيلسي الإنكليزي ستامفورد بريدج وقد وضع نصب عينيه أن يثار لقصته الشخصية مع المباريات الأوروبية المهمة ومن خلالها وجوب كسر صورة اللاعب الذي تنهار عقبريته وقوة قراره بسرعة أمام أي رهان أو تحد. وبالفعل، لم يحصل شيء من هذا، وبعد نصف ساعة نال البطاقة الحمراء جراء عرقلة لم يستطع التحكم فيها وأرغم زملاءه على أن يتدبروا الأمر من دونه ليس فقط على مدى ساعة وإنما على مدى 90 دقيقة، حيث استطاعوا انتزاع التعادل 2-2 بعد التمديد (الوقت الأصلي 1-1 والذهاب 1-1). ولم يستطع إبراهيموفيتش هضم طرده مبكراً، وقال بعد المباراة "لم أعرف ما إذا كان علي أن أفقد أعصابي أو أن أمزج. عندما رأيت البطاقة الحمراء قلت في نفسي إن الحكم لا يعرف ماذا يفعل". وأضاف "الأسوأ أتى بعد ذلك عندما رأيت جميع لاعبي تشيلسي يحيطون بي. كان لدي انطباع بأن مجموعة من الأطفال حولي".

في المقابل قام اللاعب الدولي الإنكليزي ومدافع نادي تشيلسي، جون تيري، بالرد على اللاعب الدولي السويدي، بعد وصف الأخير لهم "بالأطفال الرضع". وقال تيري، في حديث صحفي، بأنه يتعين توجيه نفس القدر من اللوم أيضاً للاعبين النادي الفرنسي، وذلك بسبب تصرفاتهم خلال المباراة. وقال تيري إن التفاف لاعبي تشيلسي حول الحكم ما هي إلا جزء من اللعبة، حيث لا بد من الوقوف بجانب زملائك في الفريق، مؤكداً بأنهم كانوا فقط يردون على استفزازات لاعبي سان جرمان.

فرصة الإلغاء لا توجد

أعرب لوران بلان المدير الفني لسان جرمان وجوزيه مورينيو مدرب تشيلسي عن آمالهما في إلغاء عقوبة طرد إبراهيموفيتش. وترأجم لجنة الانضباط باليويفا كل البطاقات الحمراء لبحث إمكانية تمديد عقوبة الإيقاف التي تشمل مباراة واحدة. ولكن وسائل الإعلام نقلت عن مسؤول بهذه اللجنة قوله "لا توجد فرصة" لإلغاء البطاقة الحمراء. وغالباً ما يتم إلغاء البطاقات الحمراء فقط في حال اختلط الأمر على الحكم وقام بطرد لاعب بشكل خاطئ، بدلا من طرد المتورط الأساسي في الخطأ الذي يستحق الطرد. وقال إبراهيموفيتش "لم أكن أعرف هل علي أن أشعر بالغضب أم أبداً في الضحك، بالنسبة إلي عندما شاهدت البطاقة الحمراء كنت مثل الصبي الذي لا يعرف ما عليه فعله". وأكد بلان خلال المؤتمر الصحفي أنه سيناقش إمكانية التقدم بطلب استئناف ضد طرد إبراهيموفيتش. وأشار "هناك لجنة مسؤولة عن مناقشة القرار،

أتمنى أن يكون (إبراهيموفيتش) موجوداً في دور الثمانية". ومن جانبه، بين مورينيو أن اليويفا كان عليه أن يطرد البرازيلي ديفيد لويز مدافع سان جرمان ولاعب تشيلسي سابقاً، لتوجيه ضربة بالكوع دون كرة إلى ديفغو كوستا في الشوط الأول. وأوضح

لوران بلان المدير الفني لسان جرمان وجوزيه مورينيو مدرب تشيلسي أعربا عن آمالهما في إلغاء عقوبة طرد السلطان إبراهيموفيتش

"ربما يمكنهم تطبيق العدل وإيقاف ديفيد وإلغاء البطاقة الحمراء التي حصل عليها أبر، (إبراهيموفيتش) وتمكينه من المشاركة في دور الثمانية".

يحيي مدرب باريس سان جرمان لوران بلان تأثير المهاجم السويدي الواضح على الفريق، وهو يعتمد على نظرية "اللاعبون الكبار يرفعون الفريق إلى الأعلى، خصوصا الهادفين وإبراهيموفيتش واحد منهم". ويشكل إبراهيموفيتش (33 عاما) الذي يتقاضى أجراً سنوياً يصل إلى 15 مليون يورو منذ 3 سنوات، واجهة باريس سان جرمان الذي يحلم مالكوه القطريون برؤيته مسيطراً على أوروبا، لكن إبراهيموفيتش لم يقدم المأمول رغم تسجيله هدف في مرمرى برشلونة في ربع نهائي 2013 وثنائي في مرمرى باير ليفركوزن الألماني في ذهاب ثمن النهائي الموسم الماضي. وبعد الإنجاز الكبير الذي حققه زملاؤه على حساب تشيلسي، يمتلك إبراهيموفيتش إمكانية التعويض إذا كانت لجنة التأديب والانضباط التابعة للاتحاد الأوروبي متساهلة معه. ويبدو المدرب بلان متفائلاً حيال هذه المسألة "أمل أن يكون إبراهيموفيتش معنا في ربع النهائي. بالتأكيد سيخوض مباراة رائعة لأن لديه شعوراً بأنه عاقب فرقة وهذا الأمر قد يكون الأخير".

عادة في مسيرته

يستطيع إبراهيموفيتش أن يشير إلى الضغط الذي وضعه لاعبو تشيلسي على الحكم، مع الإشارة إلى نجاح مدبرهم البرتغالي جوزيه مورينيو في رفع صوته منتقدا إياه بـ"اللعب القاسي"، بالإضافة إلى أنه لم يتحمل الضغط الذي وضعه على نفسه قبل المباراة. فهو 4 طرد يتعرض له في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وحسب الإحصائيات هذا الأمر ليس في صالح الهدف السويدي لأنه لم يسجل سوى 7 أهداف في 35 مباراة خاضها في أدوار الخروج المباشر. ولا يمكن نكران المؤهلات الكبيرة لمهاجم سان جرمان، ولكن من الصعب أيضاً تفسير عدم قدرته على التحكم بنفسه في المواعيد الكبرى إلا من خلال مقاربة ذهنية.

ويشارك إبراهيموفيتش في مسابقة دوري أبطال منذ 13 عاماً بداها مع أياكس الهولندي (2001-2004) ثم مع يوفنتوس الإيطالي (2004-2006) وجاره إنتر ميلان

(2006-2009) وبرشلونة الأسباني (2009-2010) وأخيراً ميلان الإيطالي (2010-2012) قبل أن يدافع عن ألوان باريس سان جرمان في السنوات الثلاث الأخيرة، لكنه لم يكن صاحب وزن كبير على مصير هذه الفرق الأوروبية. ولم يستطع التعبير عن نفسه ضد ميلان (ربع النهائي عام 2003) وليفربول الإنكليزي (ربع نهائي 2005 وثمان نهائي 2008) وفالنسيا الأسباني (ثمان نهائي 2007) ومانشستر يونايتد الإنكليزي (ثمان نهائي 2009) وإنتر ميلان (نصف نهائي 2010) وبرشلونة (ربع نهائي 2011 وإياب ربع نهائي 2013) وتشيلسي في ثمن نهائي النسخة الحالية.

انتقادات لاذعة

انتقدت غالبية الصحف ووسائل الإعلام العالمية الحكم الهولندي بيورن كوبيزن الذي أدار قمة تشيلسي وضيفه باريس سان جرمان. وأبدت الصحف الأوروبية غضبها من قرار الحكم الهولندي طرد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم الفريق الباريسي معتبرة إياه لا يستحق ذلك، في الوقت الذي أشارت فيه الصحف إلى أن الحكم تجاهل تصرفات اللاعب الأسباني ذو الأصول البرازيلية ديفغو كوستا مهاجم الفريق اللندني، والذي كان يستحق على إفرها الطرد. ورأت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن إبراهيموفيتش لا يستحق الطرد وأن قرار الحكم

كان مبالغاً فيه، مشيرة إلى أن الحكم مورست عليه ضغوط من لاعبي البلوز تصرف على ضوئها. من جهتها صحيفة "أس الأسبانية" رأت أن اللاعب ديفغو كوستا هو من يستحق الطرد بالنظر إلى تدخلاته الخسنة وتصرفاته المثيرة للجدل مع لاعبي البلوز، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن إبراهيموفيتش لا يستحق الطرد وأن تدخله على أوسكار يستوجب فقط البطاقة الصفراء وليس الحمراء. وأشارت الصحيفة إلى أن مهاجم سان جرمان لم يرتكب خطأ كبيراً، ولكنه وصل إلى الكرة متأخراً وحاول جاهداً منع الضرر على قدمي اللاعب البرازيلي أوسكار، لكن ذلك لم يشفع له وتلقى البطاقة الحمراء بشكل مباشر.

ووضعت الصحيفة الأسبانية مقارنة من خلال الصور بين تدخل النجم السويدي على أوسكار وتدخل آخر من ديفغو كوستا على البرازيلي تياغو سيلفا، حيث أظهرت الصور التدخل الواضح والخشن من كوستا تجاه سيلفا، لكن الحكم الهولندي لم يعاقب اللاعب على خشونته ولا على تصرفاته المثيرة الأخرى. وختمت الصحيفة

تقريرها متسائلة "لماذا لم يعامل الحكم الهولندي كوستا بنفس الطريقة التي تعامل فيها مع إبراهيموفيتش؟" مشيرة إلى أن كوستا من كان يستحق الأحمر وليس زلاتان.



الخطأ الكبير الذي ارتكبه المهاجم

السويدي زلاتان إبراهيموفيتش وأدى إلى طرده يشكل النقطة السوداء في الإنجاز الذي حققه باريس سان جرمان الفرنسي في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم

وبغض النظر عن نتيجة المباراة وأحداثها، تم التركيز على جانب آخر ظهر بعد المباراة، وهو العلاقة بين اللاعب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، نجم سان جرمان، والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لتشيلسي. الأرقام تؤكد أن اللاعب السويدي لم يتمكن من تسجيل أي هدف أو حتى صناعة أي هدف أمام الفرق التي دربها المدرب البرتغالي من أصل 8 مباريات خاضها زلاتان أمام مورينيو. ونبداً باهم المباريات التي تمكن المدير الفني لتشيلسي من ترويض هذا اللاعب وإلقاء الربع في أوصاله، وذلك عندما تمكنت كتيبة الأفاعي (نادي إنتر ميلان الإيطالي) بقيادة مورينيو من إقصاء أبناء العاصمة الفرنسية (برشلونة) من دوري الأبطال رغم وجود زلاتان ضمن صفوفه.

وأيضاً الموسم الماضي في دوري الأبطال، وقتها كان مورينيو مدرباً لتشيلسي وزلاتان لاعباً في سان جرمان، ليتمكن وقتها البلوز من إقصاء أبناء العاصمة الفرنسية خارج البطولة.

وتكرر الموقف مرة أخرى، عندما واجه تشيلسي بقيادة المدرب البرتغالي اللاعب السويدي مع صفوف سان جرمان مجدداً، في هذا الموسم، حيث انتهت مباراة الذهاب بالتعادل دون أن يتمكن زلاتان من التسجيل أو صناعة الأهداف، ولتستمر معاناة اللاعب أمام مدرب البلوز في مباراة الإياب، حيث تعرض إبراهيموفيتش للطرد بالبطاقة الحمراء، دون أن يتمكن من تقديم أي شيء يذكر في المباراة. لا يختلف اثنان على القيمة الفنية الكبيرة للاعب "السلطان"، ولكن الجميع ينتظر اليوم الذي سيتمكن زلاتان من تسجيل الأهداف ضد فريق يدر به مورينيو.

البريطاني هاميلتون أول المنطلقين في أولى سباقات «فورمولا 1»

آلام بوتاس تجعل مشاركته في سباق أستراليا بين شك ويقين



هاميلتون ينطلق اليوم من المركز الأول للمرة 39 في مسيرته مع السباقات

سيكون بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون سائق "مرسيدس" أول المنطلقين في سباق جائزة أستراليا الكبرى للسيارات، أول سباقات بطولة العالم "فورمولا 1" هذا الموسم اليوم الأحد، بعد تفوقه على جميع منافسيه في التجارب التأهيلية الرسمية أمس السبت.

□ **مليون -** ضمن بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون الانطلاق من المركز الأول للمرة 39 في مسيرته مع السباقات، بعد أن سجل أسرع لفة على حلبة "البرت بارك" في ملبورن بزمّن بلغ دقيقة واحدة و26.327 ثانية، متفوقا بنحو ستة أعشار الثانية على زميله في الفريق الألماني نيكو روزبرغ صاحب المركز الثاني.

وتاهل البرازيلي فيليبي ماسا سائق "ويليامز" للانطلاق من المركز الثالث، متقدما على الألماني سباستيان فيتل في أول ظهور له مع "فيراري". وسينطلق الفنلندي كيمي رايبونن سائق "فيراري" الثاني من المركز الخامس.

وقال هاميلتون للصحفيين بعد ضمان الانطلاق من المركز الأول للمرة الأولى منذ سباق جائزة روسيا الكبرى في أكتوبر الماضي "كانت بداية رائعة هذه المرة". وأضاف هاميلتون قوله "قام الجميع في المصنع بجهد هائل وعمل شاق حتى يتسنى لنا القدوم إلى هنا، والحصول على هذا الأداء، ولذا فأنا أشعر أن التوفيق حالفتي بهذه السيارة".

وانطلق هاميلتون بطل العالم مرتين من المركز الأول اليوم سيكون الانطلاق الثاني عشر على التوالي من المقدمة لفريق "مرسيدس"، وترشح التوقعات للفريق للفوز بالسباق اليوم الأحد بعد أن فاز ببطولة 16 سباقا من سباقات الموسم الماضي وعددها 19.

وتفوق روزبرغ على هاميلتون في اثنتين من جولات التجارب الحرة الثلاث للسباق، إلا أنه خرج عن المضمار في الجولة الأخيرة من التجارب التأهيلية بعد أن اشتكى من مشكلة صغيرة في المحرك قبل ذلك.

في المقابل قال روزبرغ الذي احتل المركز الثاني في الموسم الماضي خلف هاميلتون إنه المسؤول عن تراجع خلف زميله البريطاني أمس. وقال روزبرغ "لم أكن في أفضل صورة أمس.. بالنسبة إلى السرعة كانت موجودة لكنني لم أحسن الأداء".

في المقابل نقل الفنلندي فالتييري بوتاس سائق فريق "ويليامز" أمس السبت إلى

المستشفى بعد معاناته من آلام في الظهر، ما يجعل مشاركته في السباق اليوم محل شك.

وقال فريق "ويليامز" إن بوتاس الذي تاهل للانطلاق من المركز السادس في حلبة "البرت بارك" في ملبورن الأسترالية، عانى من آلام في الجزء الأسفل من الظهر خلال تجارب السباق، وإنه يخضع لفحوص احترازية في مستشفى ألفريد في ملبورن.

وقالت متحدثة باسم الفريق إنه سيتم تقييم حالة بوتاس في الحلبة قبل انطلاق السباق اليوم الأحد.

وقال روب سميديلي مسؤول الأداء في "ويليامز" عانى فالتييري من آلام في الظهر.. ولا تعرف سبب ذلك، لقد بدأ الشكوى خلال الجولة الثانية من التجارب فقط".

وأضاف سميديلي قوله "فحصنا المقعد ولم نجد شيئا، ولا أعرف ماذا حدث".

وتاهل زميل بوتاس في ويليامز البرازيلي فيليبي ماسا للانطلاق من المركز الثالث، خلف ثنائي "مرسيدس" بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون والألماني نيكو روزبرغ.

ورغم انتهاء تجارب السباق الأول للموسم دون حوادث تذكر، اشتكى كثير من السائقين من بعض المشكلات الفنية وخرجت بعض السيارات عن المضمار.

وبسبب العثر في التجارب التأهيلية سيبدأ سائقا "مكلارين" البريطاني جونسون باتون والدنماركي كيفن ماغنوسن السباق من المركزين الأخيرين. واشتكى الأسترالي دانييل ريتشيلاردو سائق "رد بول" من تراجع

أداء سيارته، وسينطلق من المركز السابع اليوم، في حين سيبدأ زميله الروسي دانييل كفيات السباق من المركز 13، بعد أن واجه بعض المشكلات في الجولة الثانية من التجارب التأهيلية.

وبعد معركة قانونية مع السائق الهولندي جيدو فات دير غارد تقرر أن يقود لفريق "ساوبر" سائقاه المعينان ماركوس أريكسون وفيليببي نصر، بعد أن قرر فان دير غارد عدم المضي قدما في القضية التي طالب من خلالها القيادة للفريق. وسيبدأ نصر السباق من المركز 11 في حين تاهل أريكسون للانطلاق من المركز 16.

وسيشترك في السباق اليوم 18 سيارة فقط بعدما تقرر غياب فريق "مانور ماروسيا" المتعثر ماليا عن الجولة الأولى من الموسم،

بعد فشله في تجهز سياراته وغيباه عن التجارب الحرة والرسمية أمس الأول الجمعة وأمس السبت.

18 سيارة فقط تشارك في سباق أستراليا بعدما تقرر غياب فريق «مانور ماروسيا» المتعثر ماليا عن الجولة الأولى من الموسم

لوف يواصل مع المانشافت حتى 2018



لكرة القدم "أنا سعيد لأن يواكيم لوف سيستمر مع المنتخب الوطني حتى كأس العالم 2018".

وأضاف المسؤول الألماني "بفضل قدراته وتصميمه وحضوره يقدم يواكيم خدمات جليلة للمنتخب والاتحاد بأكمله. ونحن نرغب في استمرار فريقنا في صدارة منتخبات العالم وهذا هو هدفنا المشترك". وقال لوف "لقد قلت دوما إن العمل المنتخب أوليفر بيرهوف حتى 2020.

واختار الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاء كرة القدم الألماني يواكيم لوف كأفضل مدرب منتخب بالعالم لعام 2014، تلاه الأرجنتيني أليخاندرو سابيللا في المركز الثاني. وقد اختار خبراء من 70 دولة لوف، الذي فاز مع منتخب بلاده العام الماضي بكأس العالم بالبرازيل، كأفضل مدرب منتخب بالعالم بـ 220 نقطة، ليخلف الإسباني ديل بوسكي، الذي كان الأفضل في 2012 و2013.

□ برلين - توصل يواكيم لوف مدرب ألمانيا لاتفاق لتعديل عقده لعامين إضافيين ليستمر الارتباط بينه وبين الاتحاد المحلي حتى يوليو 2018، وهو ما يعني أنه سيشراف على حملة بلاده للدفاع عن لقب كأس العالم لكرة القدم في النهائيات المقبلة التي ستقام في روسيا.

وقال الاتحاد الألماني لكرة القدم في موقعه على الإنترنت يوم أمس الأول الجمعة "توصل الجانبان لاتفاق من أجل تمديد مبكر للعقد حتى 31 يوليو 2018".

كما حصل توماس شنايدر مساعد لوف ومدرب حراس المرمى أندرياس كوبكه على عقدين جديدين أيضا، في حين مدد عقد مدير المنتخب أوليفر بيرهوف حتى 2020. وتولى لوف المسؤولية خلفا ليورغن كليسمان بعد كأس العالم 2006، وقاد ألمانيا لنهائي بطولة أوروبا 2008 وقبل نهائي كأس العالم 2010 وبطولة أوروبا 2012.

وانتهى "المانشافت" انتظارا دام 18 عاما لإحراز لقب كبير بالفوز 1 - صفر على الأرجنتين في نهائي كأس العالم في العام الماضي في البرازيل. وبعد الاتفاق قال فولفجانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني

التصدع يصيب عرش الملكي قبل الكلاسيكو



مراد البرهومي

□ من كان يتصور أن يمر ريال مدريد بهكذا أزمة بعد أن كان منذ أشهر أقوى فريق في إسبانيا وأوروبا على حد سواء؟ ومن كان ينتظر هذا الهبوط في مستوى أداء الفريق منذ بداية العام الحالي، وهو ما كلفه خسارة صدارة ترتيب الدوري المحلي، وكاد أيضا يخرج من دوري أبطال أوروبا بعد هزيمة مخزية ومستوى متواضع للغاية ضد شالكة في عقده داره؟ لقد تداعى البيت الملكي وكاد يسقط بعد تتالي الهزائم والسقطات بشكل محير للغاية في أغلب المباريات الأخيرة، والدليل على ذلك أن الريال خسر عدة نقاط في المباريات الأخيرة، وتحديدا منذ بداية العام الجديد إذ أحنى ضد فالنسيا وخسر بنتيجة 1،2، قبل أن يخني مرة أخرى أمام جاره أتلتيكو مدريد برعاية كاملة، ثم تعادل بعد ذلك على ملعبه مع فياريال بنتيجة 1،1. ثم سقط بشكل مفاجئ ضد أتلتيك بيلباو بهدف وحيد، وهي خسارة كلفته فقدان المركز الأول الذي هيمن عليه لجولات عديدة.

وفي الوقت الذي انتظر خلاله الجميع أن يتدارك سقطاته المحلية، كانت تحصل الكارثة في المسابقة الأوروبية، إذ تلقت شبك حارسه إيكر كاسياس أربعة أهداف كاملة في ملعب سانتياغو بيرنابيو، ولولا الفوز في مباراة الذهاب بثنائية، ثم تسجيل ثلاثة أهداف لخروج الريال صاحب لقب الموسم الماضي بفضيحة مدوية ضد شالكة الذي لا يعتبر من الفرق المرشحة للمراهنة على اللقب.

كل هذه السقطات دفعت جماهير "الميرنغي" إلى إطلاق صافرات الاستهجان ضد أغلب لاعبي الفريق في المباراة الأوروبية، ولم يسلم بعض رموز النادي على غرار كريستيانو رونالدو وكاسياس الذي نال النصب الأكثر من النقد، حيث تم اتهامه بكونه المتسبب الأول في تلك الخسارة.

لكن ما الذي أصاب الفريق الملكي حتى يتراجع مستواه بهذا الشكل؟ ربما الإجابة الأولى كانت على لسان مدرب الفريق كارلو أنشيلوتي الذي أشار إلى أن الريال يمر بفترة فراغ بسبب الغيابات البارزة، وخاصة في المقابلات الأخيرة، حيث غاب الكرواتي مودريتش لفترة طويلة للغاية، ثم تبعه البرتغالي بببي قبل أن يعود للمشاركة في الوقت الذي أصيب خلاله القائد سرجيو راموس، ثم الكولمبي خاميس رودريغز الذي ترك غيابه فراغا رهيبا في وسط الميدان، لم يقدر أي لاعب آخر على ملئه. صحيح أن الفريق الملكي تأثر كثيرا بهذه الغيابات، لكن الثابت أيضا أن عددا من لاعبيه الذين كانوا أهم مفاتيح اللعب خلال العام الماضي تراجع مستواهم بشكل واضح، ومثال على ذلك الويلزي غاريث بيل الذي بات مستواه يورق الجميع، فضلا عن المدافع الفرنسي رفايل فاران الذي فشل في تقديم أداء رفيع يخول له أن يكون الخليفة الأفضل لراموس، دون نسيان تراجع مستوى الألماني توني كروس الذي لم يخلد للراحة أبدا منذ الموسم الماضي عندما كان يلعب مع بايرن مونيخ.

فضلا عن ذلك فإن البعض يعتقد أن النتائج المذهلة التي حققها الريال في نهاية العام الماضي، وخاصة بعد تتويجه بكأس العالم للأندية، ساهمت بطريقة غير مباشرة في تراجع المستوى العام للفريق

بما أن الحماس بدأ يقل لدى أغلب اللاعبين بمن في ذلك رونالدو الذي يعتبر أفضل لاعب في الفريق. اليوم يخوض الريال مباراة هامة تبدو ظاهريا غير صعبة ضمن منافسات الدوري المحلي ضد ليفانتي، لكنها ستكون بمثابة المحرار والمؤشر القوي على مدى قدرة الريال على تجاوز آثار خسارته الأوروبية منذ أيام قليلة ضد شالكة، وكذلك المحلبة ضد أتلتيك بيلباو منذ أسبوع، فضلا عن كونها ثاني قبل الموعد الكبير يوم 22 من الشهر الحالي في لقاء كلاسيكو العالم الذي سينزل خلاله ضيفا على برشلونة.

لقد استبشر أنشيلوتي خيرا بعودة مدافعه راموس الذي ينتظر أن يشارك في لقاء اليوم، فما كان ينقص الريال حسب تأكيدات هـ هو وجود قائد فعلي فوق الميدان يكون قادرا على التواصل بين كافة اللاعبين. وبما أن الريال فقد الصدارة في الجولة الماضية، فإن البقاء على مسافة نقطة واحدة من برشلونة المتصدر الجديد يقتضي تحقيق الفوز اليوم، ثم التفكير في الرهان الأصعب الأسبوع القادم. بيت الريال لم يعد قادرا على إحتمال تداعيات أخرى، لذلك سيعمل على إزاحة ليفانتي من طريقه علّه يستعيد شيئا من توازنه وهذوله قبل المواجهة الحامية ضد غريمه الأزلي، لكن يتعين على كتيبة الفريق الملكي أن تكون في أفضل حالاتها الذهنية والبدنية في موعد الكلاسيكو، فالعودة إلى المدار الصحيح واستعادة الثبات ومن ثمة مواصلة رحلة البحث عن ألقاب جديدة، والنهوض من جديد يتطلب أولا ترميم البيت، ثم العمل بسرعة على إيجاد مخرج نهائي من فترة الفراغ التي طالت أكثر من اللزوم.

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

حب القنابل

□ لا أعرف حتى الآن سببا لغرام المصريين بالقنابل، بمجرد أن نسمع دوي انفجار في وسط القاهرة أو أطرافها، إلا وتجد المصريين يتدافعون بسرعة البرق ليتحلقوا حول مكان القنبلة.

زحام أشبه بخزينة صرف المرتبات أول الشهر، نداءات الشرطة والدفاع المدني للمواطنين لإفساح الطريق لإنقاذ الضحايا وإسعافهم أو لنقلهم للمقابر لا تجد أذنا صاغية!

يصرون على الوقوف والتزاحم بالمنابك لرؤية الحادث، وكأنما يشاهدون فيلما لكيم كارديان، لا أعلم ما سرّ تزاحمهم، هل هم خبراء مفرقات ربما يساعدون في جمع الأدلة الحثائية عن الحادث؟ أم أنهم يفضلون الحضور في مكان الحادث، ليقسموا بعد ذلك في جلساتهم العائلية أو بالمقاهي أنهم كانوا قاب قوسين أو أدنى من الموت؟

المهم أن كثيرين أصيبوا من جرّاء هذا التدافع، إما لسقوطهم تحت الأقدام أو لأن الشظايا أصابتهم، الجميع أصبحوا خبراء إستراتيجيين في الإرهاب والتفجيرات، مع أن كل معلوماتهم مستقاة من ضيوف الفضائيات.

وهناك أسباب كثيرة أخرى منها حمّى التصوير بالموبايل، فنحن أصبحنا نهوى تصوير الضحايا وسقوط العمارات والإشلاء، وتداول كل ذلك على الإنترنت، ويشجع على ذلك أن المواقع الصحفية تنشر في هذه الصور بمبالغ كبيرة.

التزاحم أيضا له فوائد أخرى، فعندما تحضر القنوات الفضائية لتصوير الحادث يمكن للمتزاحمين الظهور لثوان على شاشة إحدى المحطات التلفزيونية، وعند تكرار الخبر في النشرات ينطلقون في الاتصال بأقاربهم وأصدقائهم ليشاهدوهم على الشاشة الصغيرة.

حمّى تصوير الحوادث بالموبايلات اجتاحت المصريين، وأصبحوا يتبارون في من صور حوادث أو تفجيرات أكثر، وبلغت الماساة ذروتها عندما عرضوا على "الفيس بوك" مؤخرا فيديو التقطه صاحبه بكاميرا الجوال لفاتة يتم اغتصابها من شابين، وبدلا من أن يتدخل لإنقاذها اكتفى بتصوير جسدها!

الحكاية ببساطة يبدو أن المصريين فقدوا النخوة والشهامة من كثرة الحوادث والدماء التي شاهدوها، ومن ثمة فإنهم فقدوا الإحساس بالمسي التي تعيشها، وحولوها إلى مولد أو احتفالية شعبية تمتلئ بالهرج والمرج.

على أي حال كل التفسيرات التي قدمتها سابقا مجرد اجتهادات، لكن الإجابة الصحيحة ربما نعرفها إذا ما أعلنّا عن مسابقة لمعرفة من سيتوصل إلى تفسير حقيقي للتزاحم حول أماكن التفجيرات والحوادث. الإجابة الصحيحة ستكون عبارة عن قنبلة صغيرة لاستخدام المنزلي من أجل إسعاد الأولاد والأسرة، وحسبي الله ونعم الوكيل في الجهل والبلادة وعدم الإحساس.

أميركي يخسر مليون دولار لفقده بطاقة اليا نصيب

□ كاليفورنيا - قال مسؤول عن اليا نصيب إن رجلا من جنوب كاليفورنيا تقدم للمطالبة بجائزة يا نصيب قيمتها مليون دولار، لكنه عاد إلى المنزل خالي الوفاض بعد قوله إنه رغم شرائه البطاقة الفائزة، إلا أنه فقدها في وقت لاحق.

وقال اليكس ترافرسو المتحدث باسم جائزة اليا نصيب في كاليفورنيا، إن مهلة الأشهر الستة انتهت يوم الخميس 12 مارس الجاري، بالنسبة إلى حامل بطاقة للمطالبة بجائزة باوربول البالغ قيمتها مليون دولار في السحب الذي تم في سبتمبر 2014.

وتم بيع هذه البطاقة في متجر في روزميد الواقع على بعد أقل من 16 كيلومترا شرقي لوس أنجلوس، وأن كاميرا فيديو بالمتجر التقطت اللحظة التي بيعت فيها إلى شاب قصير الشعر.

ويث مسؤولو اليا نصيب في الأسابيع الأخيرة في وسائل الإعلام المشاهد المصورة التي تظهر عملية الشراء، في محاولة لحث حامل البطاقة على التقدم قبل انقضاء المهلة. وقال ترافرسو إن شابا زار يوم الخميس مكتب دائرة اليا نصيب في كاليفورنيا في سانتا في سبرينغز، وتحدث مع المسؤولين هناك في محاولة للحصول على الجائزة. وقال ترافرسو إن الشاب أعلن أنه فقد التذكرة الفائزة، والتي تتضمن خمسة من ستة أرقام في سحب باوربول وفازت بالجائزة الثانية وليس بالجائزة الكبرى. وأضاف أنه بموجب لوائح لعبة باوربول لا يمكن لفائز أن يطالب بجائزة دون البطاقة.



غموض يلف رفات متسلقين مفقودين منذ 55 عاما في المكسيك

كامبوس وأنريك غارسيا، بعدما اتى عليهم انهيار ثلجي.

وقال "لقد تثبّت من أنهم رفاقي، حين علمت أن أحدهم يرتدي سترة حمراء"، وهي التي كان يرتديها أنريك غارسيا دائما. ويوافقه الرأي جيراردو رايس المسؤول عن توثيق عمليات التسلق في هذه المنطقة، ويقول "بحسب معلوماتنا، ليس هناك متسلقون آخرون فقدوا في المكان نفسه"، معزّزا قوله بدفتر سجلات متهاك يعود إلى الثلاثينيات من القرن العشرين وما بعدها.

ومع ذلك بظل هذا الرأي غير قطعي، إذ أن بعض المتسلقين كانوا يقصدون الجبال دون إبلاغ السلطات، وقد يخفي أحدهم دون أن يعلم أحد بذلك.

مغطاة بضباب كثيف يحول دون أي عملية بحث.

وقال ريكاردو دي لا كروز المدير العام لجهاز الدفاع المدني "نعلم أن الناس قلقون، هناك كثير من أقارب المتسلقين المفقودين يظنون أن مهمتنا سهلة، وأنه ينبغي علينا أن نذهب ونحضر الرفات". وأضاف "لكن عملية بحث على ارتفاع خمسة آلاف متر تشكل خطرا على حياة المشاركين فيها". ويبدى لويس أسبينوزا ثقة تامة بأن الجثث تلك تعود إلى رفاقه. ويظهر نسخة من صحيفة محلية صدرت في الرابع من نوفمبر من العام 1959، وفيها خبر عن عمليات بحث مركزة عن ثلاثة متسلقين فقدوا في الجبال، هم رفاقه الثلاثة البرتو رودريغز ومانويل

عن سطح البحر، وذلك بعدما أبلغ متسلقون أنهم عثروا على جسيمة على بعد 310 أمتار من القمة، وعلى رفات المتسلق الآخر متجمدا ومتحلا على بعد نحو 150 مترا.

وفي المقابل حالت سوء الأحوال الجوية دو إتمام عمليات البحث التي كانت مقررة في عطلة نهاية الأسبوع الجاري.

وقال لويس أسبينوزا المتسلق البالغ من العمر 78 عاما، والذي واصل دون كل البحث عن رفاقه الثلاثة المفقودين منذ العام 1958 "أخشى أن يكون تساقط الثلوج قد غطى الجثث مجددا، وأن تعود القضية إلى النسيان بعدما خرجت إلى الضوء لمدة وجيزة في الأيام السابقة". ولم يكن ممكنا مواصلة أعمال البحث في القمة والتي كانت

ما زال الغموض يلف رفات المتسلقين اللذين عثر عليهما مطلع الشهر الجاري في قمة أوريزابا أعلى قمم المكسيك، واللذين قضيا هناك في انهيار ثلجي قبل 55 عاما، وذلك بسبب التساقط الكثيف للثلوج الذي يحول دون إتمام عمليات البحث.

□ تشاتشيكومولا (المكسيك) - ترّجّح السلطات المكسيكية أن تكون جثتان عثرا عليهما مؤخرا في أعلى قمة مكسيكية تعودان إلى متسلقين مكسيكيين، فقد أثرهما مع متسلق ثالث قبل 55 عاما، بعدما اتى عليهم انهيار ثلجي. وكان فريق من الدفاع المدني توجه إلى القمة التي ترتفع 5747 مترا

إيطالي ينشر خيانات زوجته في إعلان بصحيفة

□ روما - في خطوة غير مألوفة، اشترى رجل إيطالي إعلانا على صفحة كاملة في صحيفة قومية أمس الأول الجمعة لإدانة زوجته بشكل علني على خيانتها له، ووصفها بأنها مخادعة محترفة وأبلغها بأنه سيطلقها.

وكتب الرجل الذي وقع باسم إنزو إلى زوجته لوسيا في الإعلان الذي نشرته صحيفة (كوريري ديلا سير) بعد سبع سنوات، أريد أن أخبر إيطاليا كلها بشأن خيانتك البذنية.

واتهمها بإقامة العديد من العلاقات غير الشرعية، من بينها علاقات مع أحد زملائه في العمل ومع مدربها الشخصي ومع محام ومع شريك لها على أحد مواقع الدردشة الإلكترونية يدعى ريل ماشو.

وكتب إنزو الذي فتح أيضا صفحة على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" باسم "تويكسماريتو" (زوجك السابق) والتي اجتذبت نحو 4500 معجب مساء الجمعة، "زواجنا انتهئ.. سأتركك".

تمثال لغاندي يجاور خصمه اللدود تشرشل في لندن

□ لندن - دشّن في ساحة البرلمان البريطاني في لندن أمس السبت تمثال للمهاتما غاندي بجوار تمثال خصمه اللدود رئيس الوزراء الراحل ونستون تشرشل.

ووضع التمثال في ظل برج ساعة بيغ بن، في مقابل مبنى البرلمان، وسط تماثيل لشخصيات مثل نلسون مانديلا وأبراهام لينكولن. وبذلك بات غاندي يتجاور مع تشرشل الذي اشتهر عنه قوله عنه إن الزعيم الهندي سيموت جوعا بسبب إضرابه المتواصل عن الطعام.

وكان تشرشل يؤرقه العصيان المدني الذي أطلقه غاندي في عموم مناطق الهند ضد الاستعمار البريطاني، ومما جاء في مذكراته أنه كان يفترح أن يسحق غاندي تحت أقدام فيل ضخم عقابا له على تصديه للوجود البريطاني في بلده.

صيني يفقد ذاكرته كل خمس دقائق

□ بكين - أصيب شاب صيني بحالة غريبة من فقدان الذاكرة تجلعه ينسى تفاصيل حياته كل 5 دقائق، وذلك بعد تعرضه لحادث سيارة وهو في سن المراهقة، ليضطر إلى تدوين كل تفاصيل حياته اليومية في دفتر ملاحظات تحول إلى ذاكرته المتنقلة التي لا يستغني عنها.

وبحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن شينغ هونغ تشي (25 عاما) قد تعرض إلى حادث سيارة قبل 8 سنوات، نتج عنه إصابات خطيرة في رأسه، أبقته في العناية المركزة بالمستشفى عدة أشهر، وعلى الرغم من تعافي جسد هونغ من آثار الحادثة، إلا

أن أجزاء من دماغه تعرضت للتلف، مما جعل ذاكرته تتأثر بشكل كبير، لدرجة أنه في كثير من الأحيان ينسى أمورا حدثت معه في فترة تتراوح بين خمس وعشر دقائق.

ويقول شينغ عن دفتر ملاحظاته "هذا سجل حياتي، أكتب فيه كل يوم، حتى لو انهمر المطر أو لم أخرج لإداء عملي، فأنا مضطر للكتابة وتدوين الملاحظات، فعندما أعود إلى المنزل من أي مكان، أفتح دفتر الملاحظات وأدون فيه جمع الأحداث الهامة خلال اليوم، مثل الأشخاص الذين قابلتهم، والأشياء التي فعلتها، ومقدار المال الذي جنيته من إعادة تدوير الزجاجات الفارغة

مايا دياب تفتح النار على داعش

□ بيروت - حلّت النجمة اللبنانية مايا دياب أمس الأول الجمعة ضيفة في الحلقة الأولى من برنامج "خمسة مواه" مع فيفي عبده الذي يعرض على قناة "تان. تي في" الفضائية. وتطرّقت إلى مواضيع عديدة وسط أجواء نارية.

وأكدت مايا دعوة أحد الدواعش المصريين لها بالتطوع في جهاد النكاح، أنّ الموضوع ليس بطريف ولا بمضحك، وأعربت عن خوفها من حالة المجتمع اليوم والتطرّف الذي بات يحكم الأجواء. وعندما سألتها فيفي عن رأيها في موضوع عودة فضل شاكر إلى الفن، ابتسمت مايا وأجابت "من؟ أنا لا أعرف احدا يعني اسمه فضل شاكر، صراحة"، وفي ذلك إشارة منها بطريقة غير مباشرة إلى أنّ هذا الشخص ينسب إلى التنظيم الإرهابي وهي لا تعترف به.

